

تعلن شركة «الثبات»

عن بدء استقبال طلبات الراغبين بالعمل  
في قنواتها الفضائية، من ذوي الاختصاصات الآتية:

تحرير أخبار، إعداد برامج، تقديم برامج،  
هندسة اتصالات، هندسة صوت، تصوير، مونتاج، جرافيكس..

بيروت، بئر حسن، مقابل مجمع كلية الدعوة الإسلامية (غرباً)، قرب السفارة  
الكويتية، يومياً من الساعة 5 إلى 7 مساءً، ما عدا السبت والأحد.

للاستعلام: 03/678365

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام 1908

www.athabat.net

ISSUE No. 204 - FRIDAY 9 MARCH - 2012

السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة الخامسة - (العدد 204) الجمعة - 16 ربيع الآخر 1433 هـ / 9 آذار 2012م.

**دور الفتاوى السعودية.. من رضاعة الرجال إلى احتلال العراق وتقسيم سورية [15]**

## واشنطن - تل أبيب.. من الحلف الاستراتيجي إلى «القداسة»

ص [3]

2 هل تتحول المقاومة  
إلى «مجموعة أشرار»..  
بختم دولي؟

16 روسيا الجديدة..  
والتحديات المقبلة

## الافتتاحية

«أورشليم»  
والقمة العربية

ثمة حيرة في الرؤوس العربية على مستوى القادة؛ من ملوك ورؤساء وأمراء، حول ما إذا كانوا سيعقدون قمتهم في بغداد أو في «أورشليم».. ف«نبيلهم» واقع بين نير ربيع حمدهم وجيوبه الخضراء، وصمد التركي العتيق في اسطنبول، والذي يحاول «بطيبته» أن ينصب نفسه الصدر الأعظم، وخادم الحرمين في «القرن، الحادي والعشرين الذي يمر على العرب، ورأس حربتهم بن جاسم، واهتزازات دبلوماسية سعود الفيصل.. في زمن يتزايد فيه مرض الزهايمر في شبه الجزيرة العربية الصحراوية.

بيد أن عرب «القرن، الحادي والعشرين، لا يحبون المغامرات كثيراً، فقد يعتبرون عاصمة الرشيد غير آمنة، لأن بقايا قواعدهم أو شياطينهم ما تزال قادرة على الأذية، فمن أين للعرب قادة الديمقراطية والحرية وإبداء الرأي في حرية مطلقة، إذا ما حاق خطر بحمد بن جاسم، أو سعود الفيصل السبعيني، الذي قد يحل مكان عمه في القمة.. ثم إن النعمة التونسية بالمرزوقي التي حلت ببركة غنوشية، كما أنه لا يمكن ل«الأمة» أن تفرط بقائدها الليبي الجديد.. لذا يصح أمام المخاطر أن يكون السؤال ضرورياً مع الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، حول ما إذا كانت قمة الأعراب ستعقد في «أورشليم».

ليس لأن جدران الأقصى تتشقق بفعل التخريب الصهيوني، وليس لأن تهويد المدينة المقدسة يقوم على قدم وساق، وليس لأن يبارق العرب عادت ترفرف على جنبات المدينة المقدسة.. إنما لأن «حتمية» التقهقر في الزمن الأشد كراً ونفاقاً، تحل مكان حتمية التطور.

في أزمنة تصير فيها إمكانية للسلف أن تحل مكان الغزال، أو طائر الغراب أو البوم يحل مكان السنونو، يشرنا ب«الربيع»، وليصبح فينا فارس سعيد نيابة عن برهان غليون، في المساحة البحرية المطمورة من بيروت، نخاف كثيراً أن يختفي مصير الـ 11 مليار دولار التي فقدت في زمن السنيرة، من دون أن نعرف أبداً كيف تراكم على البلد 63 ملياراً من الدولارات ديناً عاماً.

هل يمكن أن تفك اللغة المسماة قراءة المشهد حين يتصاح السياسيون والسياديون الاستقلاليون في زمن نبيل العربي وحمد بن جاسم وسعود الفيصل وفؤاد السنيرة ومعهم فارس سعيد ووريت قصر المختارة.. ومعهم كلهم المنصف المرزوقي في تونس، من دون أن نفضل عاهل المغرب بالطبع؟

ثمة حقيقة تقول إن كل اثنين من سبعة في نجد والحجاز التي يطلق عليها اسم السعودية أميون، وثمة حقيقة في جزيرة الديمقراطية القطرية أن أكثر من 15 ألف سجين رأي.. وثمة أسير يأتي من صيدا إلى بيروت.. وثمة وثمة..

هل يعقل أن يفتتح بيت المقدس بخطبة «أسيرية» في ساحة البرج في بيروت.. أين سيوف صلاح الدين؟

غريب أمر هذا الزمن الذي يرى فيه الأعراب أن ربيعهم يمر في اسطنبول بحكم الحنين أو الصدفة.. مع الأسف ما زال هناك من يعتقد أن الرئيس الأميركي اسمه باراك حسين أوباما..

أحمد زين الدين

## هل تتحول المقاومة إلى «مجموعة أشرار».. بختم دولي؟



كما كان متوقفاً، تتوجه المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إلى توسيع الاتهامات بقضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وإضافة اتهام جديد وهو «تكوين جماعة إجرامية»، كما طلب الادعاء في طلبه تعديل القرار الاتهامي.

وبالطبع، نحن نقول متوقفاً لأننا كنا قد أشرنا إلى هذا الأمر سابقاً، عندما لفتنا النظر ونهنا إلى خطورة ما قد تتجه إليه المحكمة في اتهامها لعناصر من حزب الله، وذلك باستنادها إلى مبدأ جديد للمسؤولية الجنائية في القانون الدولي استحدثته محكمة يوغسلافيا واعتمدها المحاكم الجنائية الدولية الأخرى فيما بعد، بعنوان «المشروع الجنائي المشترك»، والذي يحاكم المتهمين لمجرد انتمائهم إلى مجموعة لديها «هدف مشترك»، (انظر مقالنا: محكمة لبنان: أداة عقاب جماعي، الثبات 30 حزيران 2011).

تاريخياً، لم يكن القضاء الجنائي الدولي ينحو لمحاكمة المتهمين بموجب هذا النوع من المسؤولية «الجماعية»، بل اعتمد مبدأ «المسؤولية الجنائية الفردية»، بشكل واضح منذ محاكمات نورمبرغ، باعتبار أن الجرائم ترتكب من قبل «أشخاص طبيعيين»، وليس من قبل كيانات مجردة، وقد كانت محاكمة تاديتش في 15 تموز 1999، أمام المحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة، السابقة الأولى التي فتحت المجال أمام تطبيق هذا المبدأ فيما بعد، بالرغم من أنه لا يوجد أي نص واضح في مواد نظام محكمة يوغسلافيا، يشير إلى إمكانية معاقبة الأشخاص المتورطين بموجب هذا النوع من المسؤولية، بينما يلحظ النظام الأساسي للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان هذه المسؤولية بشكل واضح وذلك في المادة (المادة الثالثة - البند الأول) والتي تتضمن عبارة صريحة حول «المجموعة ذات الهدف المشترك».

ونعيد التأكيد على خطورة هذا المبدأ، الذي اشتهر تطبيقه في محاكم يوغسلافيا ورواندا والمحاكم التي تلتها كسيراليون وكمبوديا وغيرها، خصوصاً بعدما وجد المدعون العامون أنهم بسهولة يستطيعون اتهام «أي كان، وبدون دليل على المشاركة منه وهو الأخطر على الإطلاق، هو نوع استنتاجي ويعني أن يقدم شخص للمحاكمة لمجرد انتمائه لمجموعة، فيحاكم عن جرائم غير مقصودة ولكنها متوقعة، كنتيجة «طبيعية ومنطقية» للهدف المشترك للمجموعة، حتى لو لم يكن الهدف جرمياً في الأساس، وهكذا، يتحمل الفرد مسؤولية جنائية إذا اتضح من ظروف القضية، أنه كان «طبيعياً» أن يحدث العمل الجرمي من قبل شخص أو أشخاص من المجموعة، وأن يكون المتهم قد قبل بإرادته أخذ

هذه المخاطرة، ولم ينسحب من المجموعة.

من هنا نجد أن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ومن خلال إدراج هذه التهمة الجديدة، ومحاولة تعريفها، ستتجه إلى توسيع مروحة الاتهامات إلى أن يصح بإمكانها اتهام جميع من ينتمي إلى حزب الله، أو يدعمه أو يسانده بأي شكل من الأشكال، وتحمله مسؤولية جنائية بموجب مبدأ «الهدف المشترك»، ويكفي الاطلاع على السوابق التي خلقتها المحاكم الدولية الأخرى، لنعرف حجم التعسف الذي يمكن أن تمارسه المحكمة الخاصة بلبنان في هذا المجال، فعلى سبيل المثال، قام الادعاء في المحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا في قضية كريستش KRSTIĆ، بتحميله مسؤولية جنائية بعدما وجد الدليل أن المتهم قد تشارك مع مرتكب الجريمة، في «الحالة الذهنية المطلوبة لهذه الجريمة»، وهو أمر غريب ولم يشهده سابقاً أي قضاء محلي أو دولي، أن اتهم شخص لمجرد وجود «حالة ذهنية إجرامية» لديه.

وهكذا، وبتوسيع إطار الاتهام، نعتقد أن المحكمة الدولية الخاصة تهدف إلى الوصول إلى أبعد من السيد نصرالله وقادة حزب الله الآخرين، فلو أرادت اتهام هؤلاء فقط، لما كانت تحتاج لهذا التوسيع ولطلب التعريف، وإضافة اتهام «تكوين مجموعة إجرامية»، إلى القرار الاتهامي، لأنها ببساطة تستطيع أن تحاكمهم بواسطة مبدأ «مسؤولية الرئيس عن مرؤوسيه»، والتي تتضمن مسؤولية الرئيس الجنائية - حتى لو لم يثبت إصداره الأوامر لارتكاب الجريمة - وذلك في حالات عدة أهمها:

إن كان الرئيس يمارس سيطرة فعلية على واحد أو أكثر من الجناة.

أن يكون الرئيس على علم بالجريمة بأن مرؤوسيه سيقومون / أو على وشك القيام بالجريمة.

أن يكون لديه كل الظروف والأسباب ليعلم أنهم سيقومون بالجريمة.

فشل الرئيس في منع مرؤوسيه من القيام بالجريمة.

علماً أن المحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة قد وسعت هذه المسؤولية أيضاً، وذلك في قضية اورييتش، حيث اعتبرت أن الرئيس يمكن أن يكون مسؤولاً عن الجرائم التي يرتكبها أشخاص مجهولون، فأقرت مسؤوليته مسؤولية جنائية بسبب فشل مرؤوسيه بمنع القتل والمعاملة القاسية التي ارتكبت من قبل «الزوار» الذين اقتحموا معسكرات الاعتقال.

إذا، نستنتج من المسار الذي يعتمده الادعاء في المحكمة الخاصة بلبنان، أنها تحتاج إلى أبعد من اتهام جنائي بكثير؛ وأنها لا تريد أن توسع المسؤولية إلى قادة حزب الله ومنهم السيد نصرالله فحسب، بل هي تريد أن تصل إلى توصيف المقاومة في لبنان بأنها «مجموعة أشرار»، فتحوّل كل من ينتمي لها، أو يدعمها مادياً أو معنوياً، أو حتى يتشارك معها في نفس «الحالة الذهنية»، أو يصوت لها في الانتخابات.. إلى متهم بالانتماء إلى مجموعة شريرة عليه أن يخشى تعرضه لإمكانية مساءلة عن أي عمل يقوم به فرد من أفرادها، وبعد صدور وثيقة دولية بهذا الشأن، يمكن الطلب من جميع دول العالم أن تدرج هذه «المجموعة من الأشرار» على لائحة الإرهاب، ويحظر سفر أو التعامل مع كل منتم لها - بحسب المفهوم الأوسع للمنتمي - ويكون ل«إسرائيل» شرعية في حربها وسعيها للقضاء على هذه المجموعة الشريرة وكل من ينتمي إليها، بموجب القانون الدولي.

ليلى نقولا الرحباني

## همسات

## تمويل.. فمشاركة

علم أن أحد رجال الأعمال من الشمال، يعمل بين لبنان وقطر، كان هو الممول الأساس للاعتصام الذي أقيم في بيروت الأحد الفائت، والذي نُظّم بمساعدة أحد المطربين.

رجل الأعمال هذا تكفل للمشاركين بتأمين الماء والطعام وأجرة التنقل من صيدا إلى بيروت، ومن الشمال إلى بيروت، مع «هدية» مالية متواضعة لبعض المشاركين، إضافة إلى اليافطات الضخمة والرايات التي رفعت في «الساحة»، علماً أنه كان متواجداً مع المعتصمين بعض الأشخاص غير اللبنانيين المطلوبين للقضاء اللبناني.

## تكرار الاعتداءات.. وغياب المحاسبة

كشفت بعض المصادر أن أحد نواب بيروت السابقين هو من أصدر الأمر لافتعال حادث الاعتداء على نجل مفتي الجمهورية اللبنانية، الأسبوع الماضي، بهدف إرسال رسالة واضحة لقباني وغيره، لاسيما بعد الذي حصل مع مدير

الأوقاف الإسلامية؛ الشيخ هشام خليفة منذ أسبوعين؛ لدى خروجه بعد صلاة الجمعة من مسجد الإمام علي (رضي الله عنه) في الطريق الجديدة.

وذكرت المصادر بأن من أوعز بالاعتداء على نجل المفتي، هو نفسه الذي أمر سابقاً بعض الأشخاص بالاعتداء على طبيب بيروت اختلف معه في مجلس عند رئيس الحكومة الأسبق رفيق الحريري.

## استطلاع للأقلية في الخارج

سافر نائبان لبنانيان إلى كندا (أحدهما من البقاع والثاني نائب سابق من الشمال) يتنميان إلى كتلة نيابي محسوب على الأقلية النيابية، واجتمعا مع عدد كبير من اللبنانيين من قضاء البقاع الغربي.

مهمة النائبين هي توضيح سياسة قوى 14 آذار تجاه ما يحدث في لبنان وسورية والوطن العربي، لكن اللافت كان عندما سأل النائبان خلال إحدى الجلسات: هل من بين الحاضرين من ينتمي إلى قوى 8 آذار، أو يناصر الوزير والنائب السابق عبد الرحيم مراد؟ ما أدى إلى استياء بعض المدعويين، فانسحبوا من الجلسة منزعين.

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.  
رئيس التحرير: عبدالله جبري  
المدير المسؤول: عدنان الساحلي  
يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## موضوع الغلاف

## واشنطن - تل أبيب.. من الحلف الاستراتيجي إلى «القداسة»

نتنياهو وأوباما  
لا يستفزون أمواتاً

ليس غريباً أن تمر التصريحات العدوانية، والتهديدية للعرب التي رافقت زيارة رئيس وزراء العدو الإسرائيلي؛ بنيامين نتنياهو، للبيت الأبيض الأميركي، ولقاءه رئيسه باراك (حسين) أوباما، مرور الكرام أمام عرب أميركا، على الرغم من أن هؤلاء من أصحاب الأصوات المرتفعة هذه الأيام.

المستغرب أن أحداً ما يزال يظن خيراً أو فروسية بحراس النفط والغاز، العاملين لصالح سيدهم الأميركي وتابعه الصهيوني، خصوصاً أن الأمر يطال فلسطين وشعبها المشرد، والقدس التي يعمل الإسرائيلي المحتل على استكمال تهويدها.

هؤلاء الحكام يتصرفون أمام كل ما يصدر عن الأميركي والإسرائيلي على طريقة قول الشاعر: «ما قال لا إلا في تشهده.. لولا التشهد كانت لاؤه نعماً».

هم يرون بأمر العين أن «إخوانهم» الفلسطينيين يقتلون ويجرحون بالرصاص الإسرائيلي - الأميركي يومياً، ولا يحركون ساكناً، ويرون الإسرائيلي يدمر بيوت الفلسطينيين يومياً، ويقتلع أشجارهم، ويعتقل ويسجن الألوف منهم، ولا يرف لهم جفن.

سمع قادة الجامعة العربية وحكام مجلس التعاون «النفطي» بوضوح أن الرئيس الأميركي أكد مجدداً لنتنياهو «التزامه كالصخر» بأمن الكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين، ولم يعينهم الأمر، فهم سمعوا سابقاً رؤساء ومسؤولين أميركيين يؤكدون، بمناسبة وبغير مناسبة، التزامهم الحفاظ على تفوق «إسرائيل» على جيرانها مجتمعين، و«طنشوا»، ولم ينبسوا بأي كلمة اعتراض أو احتجاج، حتى لا يشوهوا «اعتدالهم» أمام سيدهم الأميركي.

تجاهل أوباما خلال لقائه نتنياهو، وفي كلمته (فاتورة رئاسته لدورة ثانية) أمام اللوبي الصهيوني «أبياك»، أي إشارة إلى العرب وإلى وجودهم وحقوقهم، فهو أدرى بردود فعل حكاهم، خصوصاً أنهم مهموكون هذه الأيام بتخريب سورية، وافتعال الفتن فيها، وتمويل المفتنين والمخربين، وهم كذلك مشغولون بمتابعة تقسيم ليبيا، ومنع حدوث تغيير حقيقي في نظام مصر واليمن والبحرين.

لحكام «الاعتدال» العربي الحق كل الحق بالسكوت تجاه مواقف أوباما ونتنياهو، فالأخير قال لمحدثه الأميركي: «إن أميركا وإسرائيل تدافعان عن مصالح مشتركة، وتواجهان أعداء مشتركين»، فما الذي يزعم «المعتدلين العرب» في هكذا كلام، ماداموا يعلنون صراحة ومساء أنهم حلفاء للإسرائيلي، وبالتالي هم حكماً حلفاء لحليفه نتنياهو، ولأجل ذلك بذلوا جهدهم، وصبوا كل طاقتهم لتحويل الصراع الدائر في المنطقة من صراع عربي - إسرائيلي، إلى صراع فلسطيني - إسرائيلي، مما جنبهم مشقة الخروج على «هذا التحالف»، ووفر عليهم الجهد والمال ليصرفوه على الفساد والإفساد، وعلى نشر الفتن والتخريب في بلاد العرب الواسعة، فهم بكل فخر أصحاب مبادرة «قمة فاس» (مشروع الملك فهد) وأوائل ثمانينيات القرن الماضي، التي نقلت النظام العربي الرسمي برمته من خانة العداء (ولو الشكلي) لـ«إسرائيل»، إلى خانة المفاوضات والمعترف بالأمر الواقع.

يعرف المجتمعان في البيت الأبيض أنهما لا يزعجان «أصحابهما» عرب أميركا بمثل تلك التصريحات، فالحي يسمع وليس الأموات.

عدنان الساحلي

الثانية، فقد أقامت نسق علاقات غير مسبوق مع دولة الاحتلال الصهيوني عقب حرب حزيران عام 1967، وشمل هذا المعونات العسكرية والمالية والسياسية، ثم جرت صياغة هذه العلاقة في إطار اتفاقية تحالف استراتيجي، صارت معها دولة الاحتلال أقرب إلى أن تكون ولاية أميركية من كونها «دولة» ترتبط بتحالف مع الولايات المتحدة، وثابر رؤساء الولايات المتحدة على تثبيت هذا التصور، ليس لكسب أصوات الناخبين اليهود وحسب، لكن لتوظيف التأثير الذي يملكه هؤلاء على الرأي العام الأميركي، والذي صنعتة المؤسسة الأميركية ذاتها؛ بأجنتها المختلفة. هذه المؤسسة هي التي صنعت هذا القدر من التأثير للمنظمات الصهيونية، وهي وظفتها من أجل خدمة المصالح الاستعمارية الأميركية بداية، ثم صارت تمارس معها لعبة الاعتمادية المتبادلة. صنعتها وقوتها، ثم تتحدث عن حاجتها إليها.. المؤسسة هي من ضح صورة محددة عن «دولة إسرائيل» ودورها، والمؤسسة هي من يستثمر هذا الواقع الذي أنتجته لتسوية الانحياز المطلق لدولة الاحتلال.

وهنا يأتي دور تفسير المقصود بـ«العلاقة المقدسة»، فاختيار هذا التعبير لم يكن مجرد إشارة إلى رفع سوية العلاقة من مرتبة التحالف الاستراتيجي إلى مرتبة القداسة، بل إن التحالف الاستراتيجي نشأ عن وجود ذلك البعد «المقدس» في العلاقة، بعد أن رسخته الكنيسة المرئية الأميركية، وارتبط بالحديث عن هار مجدون والمركة النهائية التي جعلت رونالد ريغان يتحدث عن وضع «حرب النجوم» في خدمتها، فضلاً عن الدعوات إلى مد دولة الاحتلال بالسلح النووي لتكون جاهزة للمركة المذكورة.. هذه هي الذهنية التي تحكم الساسة الأميركيين، ولها جذورها الثقافية الذي جرى التشديد عليه، وغرسه في نفوس أميركيين كثيرين، ما يعني أن الأمر يتخطى مسألة كسب الأصوات إلى كسب التأثير على الأصوات، بالاستناد إلى تكوين ثقافي جرى العمل عليه طويلاً. تبقى الإشارة إلى أهمية رصد رد الفعل عند أصدقاء أميركا على هذا الكلام، فلم نسمع شيئاً، ولن نسمع شيئاً من ممالك النفط والمشيخات وحلفاء واشنطن.. لن نسمع شيئاً لأنهم يعرفون كل هذا، ولأنهم أدوات أميركية، وليسوا دولاً ذات سيادة تقيم العلاقات مع الآخرين وفق مصالحها.. حين يتصل الأمر بواشنطن هم أدوات تؤمر فتطيع لا أكثر ولا أقل.. رجاء، لا يتوقع أحد رد فعل أو تعقيب أو موقف، لأنه سوف ينتظر كثيراً جداً، من دون أن يحصل على شيء.

## نافذ أبو حسنة

## ■ أسئلة برسم قادة الخليج

استغربت صحيفة «الاندبندت» البريطانية الهجوم التي تشنها فرنسا وأميركا وبريطانيا والدول العربية، مطالبة سورية بالديمقراطية، في الوقت الذي ترفض تلك الدول منح الديمقراطية نفسها لشعوبها. وقال مراسل الصحيفة في الشرق الأوسط: «لقد فهم السوريون حقيقة النفاق»، متسائلاً: هل السعوديون والقطريون يريدون تسليح المعارضة السورية فعلاً؟ وهل يدركون أن المسلحين يهدفون إلى إقامة إمارات يدعون أنها «إسلامية»؟ فهل يريد الخليجيون توسيع الإمارات لتشمل معظم دول الخليج؟ وإذا أرادت إيران تزويد المعارضة في الخليج العربي بالسلح، كيف سيكون حال العربان حينها؟



الرئيس أوباما يلقي كلمته في مؤتمر أبياك (أ. ف. ب.)

القول باختصار: إن «دولة الاحتلال» تعيش في كنف رعاية كاملة ومطلقة من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

وعادة ما يتحدث المسؤولون الأميركيون بمراتبهم المختلفة، عن التزام استراتيجي بحماية «أمن إسرائيل»، كما أن الحديث دائم عن ضرورة جعل دولة الاحتلال قوية عسكرياً، وقادرة على شن الحرب والعدوان ساعة تشاء، ومن المعلوم أنه يجري تجسيد هذه المقولات على أرض الواقع، فالولايات المتحدة تشحن أحدث الأسلحة للكيان الصهيوني، وفور إنتاجها في المصانع الأميركية، وتقدم واشنطن مساعدات مالية ضخمة لاقتصاد «دولة الاحتلال»، كما أن الأخيرة تحظى بتغطية أميركية كاملة في المحافل الدولية، بحيث أنها تبدو من الناحية الفعلية دولة فوق القانون.

هذه أمور معروفة منذ زمن بعيد، وإذا كانت الولايات المتحدة قد ورثت الرعاية الكاملة للمشروع الصهيوني عن بريطانيا، منذ نهاية الحرب العالمية

مثملاً هي العادة؛ كلما وقف رئيس أميركي أمام اجتماع للإبياك، خُيل لمن يستمع إليه أن المتحدث هو واحد من غلاة الصهيونيين المتطرفين.. لا يختلف في ذلك الرؤساء من الحزب الديمقراطي عن الرؤساء الأتئين من الحزب الجمهوري، ويمكن للمرء أن يتذكر هنا حديثاً لرئيس الوزراء الصهيوني الأسبق أريئيل شارون، عبر فيه عن كونه قد شعر بأن سقوط الليكود بدوا مثل حمامات ودیعة، مقابل ما سمعه من أعضاء الفريق المحيط بالرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن.

وقتها ساد انطباع لدى البعض بأن بوش الابن وحلقة المحافظين الجدد المحيطة به، كانوا حالة استثنائية، والحقيقة أن الأمر ليس كذلك، فهناك باراك أوباما يتحدث أمام الإبياك، عن علاقة «مقدسة» بين «إسرائيل» وأميركا، وهو هنا لا يستعير من كتاب المحافظين الجدد الذين اعتادوا مثل هذا النوع من العبارات، بقدر ما يعكس جانباً أساسياً في رؤية الساسة الأميركيين على اختلاف مشاربهم لدولة الاحتلال الصهيوني، والعلاقة الأميركية معها. فالرجل أوضح أنه التزم القيام في كل لحظة، بكل ما من شأنه الحفاظ على «أمن إسرائيل وتفوقها»، وهو بالفعل صادق في كل كلمة يقولها، ولا شيء يمكن أن يدفع إلى تكذيبه، أو التشكيك في ما يقول.

غالباً ما يتعامل الإعلام العربي (في معظمه) مع هذا النوع من الأقوال، بالإشارة إلى أنه يأتي في سياق الحملات الانتخابية، والواقع أن التوقيت هو توقيت انتخابي، لكن التوقيت لا يلغي الحقائق في تلك العلاقة القائمة فعلاً في زمن الانتخابات وفي كل وقت بين الولايات المتحدة وبين الكيان الصهيوني.

ويدور الحديث أيضاً حول أن الهدف هو كسب أصوات الناخبين اليهود، لكن أصوات هؤلاء لا تشكل في أحسن الأحوال أكثر من 2 في المائة من أصوات الناخبين الأميركيين، وفي هذا ما يفرض التوقف عند الدوافع الفعلية وراء الكلام الذي يطلقه المرشحون الأميركيون أمام الإبياك والمنظمات الصهيونية الأخرى.

تعتبر التصريحات الأميركية بشأن العلاقة مع دولة الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين، أمراً معتاداً، ويندر أن تحمل مفاجأة من أي نوع، بل تذهب عامة نحو تأكيد العلاقة الاستراتيجية القائمة بين الطرفين، ويأتي هذا التأكيد في صياغات متعددة تقود دوماً إلى اعتبار العلاقة المشار إليها، متخطية للأساق المعتادة والمعارف عليها بين «الدول»، وعلى سبيل المثال، فإن التزامات واشنطن تجاه «دولة الاحتلال»، تفوق كثيراً التزامات الدولة الأميركية تجاه الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، ويمكن

## ■ «السي أي إي» تضرب في تايلاند

كشفت مصادر دبلوماسية آسيوية، أن الولايات المتحدة الأميركية نفسها كانت وراء التفجيرات ومحاوله الاغتيال لدبلوماسي «إسرائيلي» في تايلاند. ودلت المصادر إلى أن رئيس الاستخبارات الأميركية؛ ديفيد بترايوس، وصل قبل يومين من المحاولة إلى تايلاند، واجتمع مع مسؤولين في الاستخبارات، وأبلغهم أن لديه معلومات بأن حزب الله وإيران سيقومان بتنفيذ عمليات ضد «الإسرائيليين»، وتم تركيب السيناريو مع ضباط استخبارات تايلانديين يتعاونون مع المخابرات الأميركية.

إلا أن التحقيقات الجدية أثبتت أن «السي أي إي»، أعدت السيناريو من ألفه إلى يائه؛ تماماً كتلك المحاولة المزعومة للسمير السعودي في

الولايات المتحدة، والتي تبين للسعوديين أنها تدبير أميركي بوحى «إسرائيلي»، للإساءة إلى إيران، ولزيادة الشقاق بينها وبين السعودية، وكذلك لضرب العلاقات الإيرانية - التايلاندية.

## ■ من خبايا ريف دمشق وبابا عمرو

أكدت مصادر عسكرية وأمنية سورية، أنه خلال المدهامات في ريف دمشق وبابا عمرو في حمص، عُثر على سلاح من نوع صاروخ «لام» الأميركي، وصواريخ ميلان الفرنسية، وصواريخ مضاده للدروع، وهي «إسرائيلية» الصنع، يقدر ثمنها بالملايين، دخلت إلى الأراضي السورية عبر تركيا. وقد علق أحد المهتمين بالشأن السوري بأن لبنان لا يملك مثل هذه الأسلحة القتالية، فهي مضادة للدروع وحديثة.

## أحداث الأسبوع

## كيف شل القمران الصناعيان الأميركي والفرنسي وفشلت طائرات الاستطلاع سورية تنتصر عسكرياً ومخابراتياً على أعدائها الغربيين والعرب

تحتوي كما هائلاً من المعلومات التي توضح حجم التدخلات الخارجية، كما تم اكتشاف مجموعة كبيرة من الأسرار التي تشكل خطراً على الإدارة الأميركية وقيادتها العسكرية والمخابراتية، بالإضافة إلى خطرهما على قوات الحلف الأطلسي.

بعد أن علم الكيان الصهيوني باكتشاف القيادة السورية لمستودعات الأسلحة التي أرسلت من الخارج، ولكونها التفصيلية، أتاح لصحيفة «معاريف» أن تنشر معلومات عنها، ورمي الكرة في ملعب القطري، حيث أشارت إلى أن قطر استوردت من «إسرائيل» 750 طناً من الأسلحة، وأن قطر أعطت هذه الأسلحة إلى المعارضة السورية، واستنكرت «معاريف» بلسان عدد من الإسرائيليين ذلك، لأنه يعني بالنسبة لهم أن سورية ستحاربهم به بعد أن سيطرت عليه.

ما جرى يؤكد أمرين لا يمكن التغاضي عنهما:

أولاً: أصبحت الفضيحة الأميركية في المنطقة شبه مؤكدة، وهي تجرّ في ذلك كل أعوانها وأذنانها، من خلال الوثائق التي باتت بتصرف القيادة السورية.

ثانياً: أن كل قوى الإرهاب، بما فيها المرتزقة والمسلحون السوريون ومجموعة «بلاك ووتر»، أصبحت تحت مرمى نيران الجيش العربي السوري، الذي تستطيع قواته تدميرها في أي وقت تشاء، وهذا يعني أن لا مراهنة على الأرض أو على الداخل بعد الآن.

بشكل عام، إذا كان حلف الأطلسي غير قادر على دفع فواتير الحرب، فإن عملية بابا عمرو هي نهاية لحرب كونيّة.

وفي المعلومات، فإن المهاجر اليهودي من أصل مجري؛ نيكولا ساركوزي، الذي يحتل موقع رئيس دولة فرنسا، في موقف حرج جداً، أمام ما يتكشف عن تورط فرنسي مباشر في الحرب على سورية، خصوصاً المعلومات التي تأكدت عن اعتقال ضباط فرنسيين سواء من المخابرات أو خبراء ميدانيين، فهو من جهة لا يستطيع أن يعلن عن ذلك، وإن كان يحاول من تحت الطاولة إيجاد مخرج لهذه القضية، كما أنه لا يستطيع تجاهل الأمر وكأنه لم يكن.

وفي هذا الصدد، علم أن رسائل سورية وصلت إلى ساركوزي، تدعوه للاعتراف بذلك علناً، وحينئذ تعثرهم السلطات السورية أسرى حرب، وتطبق عليهم اتفاقات جنيف الدولية، أما إذا لم يحصل ذلك، فسوجه التهمة لهؤلاء كمجرمي حرب وقتلة، قتلوا مدنيين وعسكريين سوريين، وخرّبوا منشآت عامة وخاصة، وشكلوا عصابات إرهابية مسلحة، وبذلك تنفذ فيهم العقوبات السورية، وهي الإعدام، مما يجعل الإنليزيه ودي كورسيه في حالة ارتباك شديدة، وخصوصاً أن الانتخابات الرئاسية أضحت على الأبواب، واليهودي المجري، بدأ يتحسس منذ الآن رقبته التي فيها الكثير الكثير من الفضائح الأخلاقية والسياسية.. والمالية التي وصفها أحد المهتمين بالشأن الفرنسي بأنها تضاهي فضائح شايلوك في قصة «تاجر البندقية».

أحمد زين الدين



الجيش السوري يلاحق فلول المسلحين في أحياء حمص

## التحدي السوري

لم تغفل القيادة العسكرية السورية عن احتمال كهذا، لذلك قامت بوضع حاجز كهربائي فوق مراكز التجهيزات في بابا عمرو، يمنع عملية تبادل المعلومات وبين الخارج، وبالتالي فشلت الطائرة الإلكترونية في مهمتها، لكنها استطاعت ربط اتصال هاتفي مع قيادات العمليات الخارجية، ولم تعترض القيادة السورية هذه الاتصالات، إنما قامت بتسجيلها، للكشف عن هويتها ومعطياتها، حيث تم ضبط اتصال بين مسؤول قطري رفيع وقيادة العمليات في بابا عمرو، وقد أكد هذا الاتصال فشل المشروع العدواني ضد سورية، وتبين أن التركيز كان على ما يلي:

- عدم سقوط مركز السيطرة بيد القوات السورية مهما كان الثمن.

- تدمير كل مستودعات الأسلحة الموجودة تحت سيطرة المركز في المنطقة.

بعد فشل طائرة التجسس الإلكتروني بتدمير البيانات، تمت عملية دخول إليها من قبل القوات السورية، لتبين أنها

إرهابية القاعدة، لأنهم لا يملكون الخبرات التدريبية والعلمية اللازمة لذلك.

في الأشهر الماضية ضُبطت أعداد كبيرة من المتسللين الغربيين، من رتب عسكرية مختلفة، يحملون شهادات علمية تخصصية عالية، وشهدت حمص حدثاً أمنياً كبيراً قبل أكثر من عشرة أيام، أعادنا بالذاكرة إلى الأيام الأخيرة لسقوط شاه إيران، حيث قامت القوات الأميركية، وبعد تأكدها من سقوط الشاه، بتدمير كل أجهزة التجسس المنصوبة باتجاه الاتحاد السوفياتي، وما جرى في حمص كاد يتطابق مع تلك العملية، لكن المخابرات الأميركية لم تتمكن من الدخول إلى المنطقة، والتعامل بحرية مع تجهيزات التنصت والسيطرة الإلكترونية التي كانت قد أرسلتها إلى بابا عمرو، فأرسلت طائرات استطلاع إلكترونية بارتفاعات عالية، ونفذت من خلالها عملية ضخ كبير لفيروسات على شكل معلومات إلى مراكز معلومات التجهيزات الإلكترونية، بهدف تدميرها أو تعميئتها.

## اجتماع مخابراتي تزامناً مع مؤتمر «أعداء سورية»

• تونس - الثبات

بحرية في المدن المتمردة، كما أن الأمم المتحدة لن تمنحنا الضوء الأخضر هذه المرة.

ويقول مصدر في الاستخبارات العسكرية الفرنسية، إن الفكرة تقوم على تغيير محتمل في موقف ضباط سوريين، لا يزالون على ولائهم للأسد، وقد بدأوا يرون أن لا مخرج من الأزمة إلا بالقطيعة مع الأسد وأسرته، وقد أبدى الأمراء السعوديون استعداداً كاملاً لوضع المال اللازم لذلك على الطاولة، لمساعدة هؤلاء الضباط على استكمال تمردهم مستقبلاً.

وبرأي المجتمعين أن خيار الانقلاب هو الأنجع، «لأن المعارضة السورية الحالية منقسمة على نفسها عرقياً وإيديولوجياً واستراتيجياً»، أما المجلس الوطني السوري فيبقى «قناعاً لحركة الإخوان المسلمين».

أكدت المعلومات نقلاً عن مصادر في وزارة الخارجية الفرنسية، أن اجتماعاً أمنياً على أعلى المستويات عُقد في العاصمة التونسية، تزامناً وعلى مقربة من مكان انعقاد مؤتمر أعداء سورية، حضره ممثلون عن الاستخبارات العسكرية الأميركية والبريطانية والفرنسية والتركية والسعودية والقطرية، وبحثوا بشكل خاص خيار تنظيم انقلاب عسكري في سورية ضد الرئيس بشار الأسد.

وحسب المعلومات، فقد جاء على لسان ضابط في هيئة الأركان الفرنسية: «إنه الحل الأمثل، فمن غير الممكن أن نكرر السابقة الليبية، وأن نقصف جيشاً سورياً أصلب وأقوى من جيش القذافي، تتحرك مدرعاته

الكونية أم نهايتها.. وحول تأخر الحسم العسكري والتباطؤ في تنفيذ العمليات الهجومية على الإرهابيين والمرتزقة، البعض رأى أن حجم المسلحين لا يستحق كل هذا التأخير، وأن القضية مجرد تمرد يمكن القضاء عليه خلال ساعات، في حين أن الخبراء الاستراتيجيين كانوا يرون في هدوء الجيش العربي السوري، وتعامله مع الموضوع على أنه حرب حقيقية كبرى، يخفي الكثير من الخفايا التي تؤكد حصول القوات العسكرية السورية على كنوز من المعلومات، تؤكد تورط قوى عظمى مباشرة في التحضير لعمل عسكري من نموذج الحرب الكونية.

فقد حصلت الأجهزة السورية المختصة على معطيات حول وجود مركز عمليات في منطقة حمص، يشرف عليها بشكل مباشر قادة عسكريون غربيون من أميركا وفرنسا، ترتبط مباشرة بأحد الأقمار الصناعية العسكرية الأميركية، والذي يرصد الحركة في المنطقة منذ عام 2008، ويتابع بشكل مباشر كل التحركات العسكرية السورية، إضافة إلى ارتباطها بالقمر الفرنسي MX3، الذي تم إطلاقه في 2009، ووضع مساره في مدار يستطيع تعقب كل حركة في المنطقة الوسطى في سورية ولبنان.

وكشفت الأعمال القتالية للمرتزقة، وجود تنسيق كبير جداً بين المجموعات الإرهابية، بخطط القتل والتدمير والتخريب والاعتقالات، وهذا يعني خضوعها لإدارة مركزية تتولى إصدار القرارات وحدها.

عمليات المراقبة الأمنية للحدود أكدت تهريب أسلحة متطورة جداً لا يمكن استخدامها إلا من قبل اختصاصيين، لا ينتمون بالتأكد إلى مرتزقة اسطنبول أو

الأخبار التي تتحدث عن إلقاء القبض على عشرات الأجانب من جنسيات مختلفة: فرنسية، بريطانية، وخليجية في حمص، ولا سيما في بابا عمرو، كثيرة، إضافة إلى مصادرة الأسلحة النوعية المتطورة جداً، وهي من صناعات أميركية وإسرائيلية وغربية.. وفي وقائع التطورات فإن الهجمة العدوانية الواسعة على سورية، دخلت في مآزق كبيرة، وبدأت تنعكس ارتباكاً وتضعفاً في الحلف الأميركي - الغربي وملحقاته التركية والخليجية، وهو ما انعكس في الصحافة الغربية التي أرغمتها الوقائع الميدانية، وما يرشح عنها من معلومات عن نجاح سورية في مجمل نهجها في مواجهة المجموعات الإرهابية المسلحة منها أو الإعلامية، سواء عبر تواصل وتساعد العمليات الإصلاحية، أم عبر الحسم العسكري النوعي إلى الحديث عن كثير من التفاصيل.

وفي هذا الصدد يشرح خبير عسكري سوري المرحلة العسكرية والأمنية التي تمر بها سورية، والتي تشكل منطقة بابا عمرو والحسم فيها إحدى مراحلها بقوله: «الحرب لا تخيف سورية بأي شكل من الأشكال، بل تخيف الجبناء فقط، وهم لا يتواجدون في سورية، فكما استطاعت سورية استيعاب مرحلة الصدمة عبر الصمود الصلب، فهي قادرة على الانتقال إلى مرحلة الهجوم، والإمساك بزمام الحرب في اللحظة التي تراها مناسبة لخدمة المصلحة الوطنية».

التقارير الواردة لغاية الآن تكشف عن حقائق مخابراتية لحرب كونيّة مذهلة تتصدى لها سورية بقوة وقدرة وحنكة بالغة، خصوصاً في بابا عمرو، حيث هناك أسئلة كثيرة يطرحها الشارع السوري حول ما إذا كانت هذه المعركة بداية الحرب

## حمد يقترح.. وليفي يشيد

أشاد منسق الثورات العربية؛ برنار هنري ليفي، باقتراحات وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، والتي عرضها الأسبوع الماضي في واشنطن، حول التدخل في سورية، مقترحاً إقامة منطقة أمنية بإشراف قوات عربية على امتداد الحدود السورية مع الأردن وتركيا، وربما لبنان، الأمر الذي يؤكد تقاطع الطروحات القطرية العدائية ضد سورية مع نظيرتها الغربية و«الإسرائيلية».

كما اقترح الصهيوني ليفي في مدونته بمجلة «لوبوان» الفرنسية، إقامة مناطق مغلقة وسط البلاد، في سياق ما تقدم به أيضاً وزير الخارجية التركي، تكون تحت رعاية ما يسمى الجيش «الحر»، بعد مضاعفة تسليحه.

وقال ليفي إنه من الممكن تزويد ما وصفهم بالسوريين «الأحرار» خارج هذه المناطق بالأسلحة الضرورية، ليقوموا بتدمير قطع المدفعية التي ينشرها الجيش السوري، كما أنه من الممكن إقامة مناطق حظر جوي على المروحيات والطائرات، وعلى الأرض للمدركات التي تقل جنود الجيش السوري والعتاد.

وأضاف الصهيوني، من وحي اقتراحات حمد القطري أيضاً، أنه من الممكن طلب مساعدة الجيش التركي الذي يواجه التهديد الإيراني، والذي يملك قاعدتين لحلف شمال الأطلسي الناتو في أزمير وأنجيرليك، بأن يعمل على احترام تلك المناطق، وإن لزم الأمر أن يفرض هذا الاحترام.

وتابع ليفي أنه من الممكن الطلب مما سماهم «أصدقاء سورية»، بأن يقترحوا على المصريين إغلاق قناة السويس أمام كل السفن الروسية والإيرانية.

## المعارضة السورية: «نحن بحاجة إلى إسرائيل»

المعارضة السورية تحالفت مع بعض القوى اللبنانية حليفة إسرائيل، والشريكة في مجازر صبرا وشاتيلا، وحليفها الآخر عضو الاشتراكية الدولية، الذي لم نسع بمشاركة حربه في قتال إسرائيل يوماً.

المعارضة السورية في الخارج مظلة للقاعدة، ولأجهزة المخابرات العربية والغربية والموساد، لإسقاط النظام في سورية، في إطار الحرب المعلنة على المقاومة في إيران ولبنان وفلسطين، وقد نجحت هذه الحرب في بعض أهدافها، وأخرجت حركة حماس، لتتحول إلى حزب سياسي ومقاومة شعبية (لحفظ ماء الوجه)، وللتخلي عن المقاومة المسلحة برعاية قطر، ونجحت بإرياك النظام والجيش في سورية، لإلتهائه عن دوره ومهامه الوطنية والقومية في دعم حركات المقاومة، لكنها فشلت في إسقاطه، وسترد الهزيمة إلى أوطانهم، فعندما يفشل العملاء يبدأون بإلقاء اللوم على بعضهم، وقد بدأت معالم ذلك في الأزدراء التركي لمجلس إسطنبول، وعدم مقابلة أعضائه، وبدأ الاشتباك الإعلامي - السياسي بين الإمارات وقطر، عبر تصريحات القرضاوي وقائد شرطة دبي ضاحي الخليفان، الذي هدد بإصدار مذكرة اعتقال بحق.

مشروع المتأمرين آيل للسقوط والتداعي، بعد النتائج الميدانية التي حققها النظام بواسطة الجيش والصوصود الشعبي، ولن تفرغ الطبول إلا في تشييع جنازة المشروع الأميركي. [www.alnassib.com](http://www.alnassib.com)

### د. نسيب حطيظ



المعارض السوري مأمون الحمصي مع الإسرائيلية الليكودية فيما نيرنشتاين في براغ

الدويلات والمشيخات المذهبية والدينية بقيادة إسرائيل اليهودية، ولعرفنا أيضاً كذب الادعاء بأن الهدف هو الإصلاح والديمقراطية، وعندئذ يصبح الأمير والملك «ديمقراطيين» خارج حدود بلادهم، وعندئذ يصبح الأميركي وحلفاؤه حماة للإنسانية في سورية، ولا ينظرون إلى فلسطين والعراق وأفغانستان، فيظهر نفاقهم، فهامهم عرب أميركا يسكتون عن حرق الجنود الأميركيين للمصاحف، وهدم المساجد في البحرين، ولم يسمعو بالحفريات تحت المسجد الأقصى، والتي تهدد بقاءه وبانهياره.

هرتسليا الأمني عام 2010.

هذه هي بعض اللقاءات والاتصالات العلنية، ولا تعرف شيئاً عن اللقاءات السرية طبعاً، لكننا شاهدنا الأسلحة والذخائر الإسرائيلية مع مسلحي المعارضة في سورية، ونعرف حلفاء معارضة الخارج: من أميركا إلى فرنسا إلى قطر إلى بريطانيا وغيرهم، فإذا جمعنا تصريحات المعارضين، وعرفنا هوية المتحالفين معها، حددنا هوية المعارضة الحقيقية المولودة من «سفاح» الإدارة الأميركية - الإسرائيلية مع الأعراب، لتحقيق مشروع الشرق الأوسط الجديد المرتكز على

إن المعارض السوري مأمون الحمصي معروف بعلاقته مع «إسرائيل»، فقد شارك في مؤتمر الأمن في براغ، والتقى الناشطة الإسرائيلية فيما نيرنشتاين، التي تقول: «كل يهودي في العالم إسرائيلي، حتى ولو أنه ليس على علم بذلك».

أما صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، فقد كشفت أن الوزير الإسرائيلي إسحاق هرتزوغ يلتقي قيادات مجلس إسطنبول من الصف الأول، والذين يؤكدون على رغبتهم في التعاون مع إسرائيل، ويطلبون المساعدة منها للقضاء على نظام الأسد، وفق فتوى الشيخ السعودي عانض القرني، الذي أفتى بوجوب قتل الرئيس الأسد، لأن ذلك أوجب من قتل الإسرائيليين!

وفي مقابلة مع ممثل الجيش السوري الحر، مع صحيفة «إسرائيل اليوم»، أحد منابر الليكود اليميني، قال: «إن الشعب السوري لا يستطيع الانتصار في صراعه مع الأسد من دون مساعدة إسرائيل»، وهذا ما كان صرح به عضو مجلس إسطنبول خالد خوجة مع القناة المباشرة الإسرائيلية.

وقبل كل هؤلاء المعارضين المولودين في تركيا، ظهر عبد الحليم خدام ومرشد الإخوان المسلمين البيانوني على القناة الإسرائيلية، لإعلان التطبيع مع إسرائيل، قبل الوصول للحكم، لطماننة إسرائيل بأنهم أصدقاء، وبأنهم أعداء محور المقاومة، كما صرح غليون. وكان فريد الغادري قد سبق الجميع في شق الطريق إلى إسرائيل عام 2007، وبعده عمار عبد الحميد، الذي شارك في مؤتمر

سارعت المعارضة السورية في الخارج، بجناحيها العلماني والإخواني، للتواصل مع «إسرائيل»، وفق النصيحة التركية والعربية التي تقول: «لتحقق أهدافك وتأخذ كرسي الحكم وتنال رضا أميركا والغرب، عليك أن تدخل من البوابة الإسرائيلية، لتأخذ بطاقة الدخول للنادي السياسي الدولي».

وحتى لا يقال إننا ننتهم جزافاً، فإن وقائع الاتصالات بين المعارضة السورية في الخارج، أو ما يطلق عليه «مجلس إسطنبول» أو «الجيش الحر»، المشابه لجيش لبنان الحر الذي أسسه الضابط المنشق سعد حداد بأوامر إسرائيلية بعد الاجتياح الصهيوني للجنوب اللبناني، وما نشرته وسائل الإعلام المرئية، وما صرح به أحد الوزراء الإسرائيليين (إسحاق هرتزوغ)، ولم نسع تكديماً من المعارضين المعنيين، يؤكد ذلك. فقد صرحت بسمه قضماني؛ عضو مجلس إسطنبول، قائلة: «نحن بحاجة إلى إسرائيل»، وأضافت: «نحن بحاجة إلى ثقافة مغايرة للقرآن، حتى نتوقف عن الحديث في القرآن، لأننا نشك فيه، لأنه انتقل عن طريق الذاكرة ولم يدون إلا بعد مئة سنة بعد وفاة النبي».

وصرح برهان غليون؛ رئيس مجلس إسطنبول، قائلاً: «إذا تمكن المجلس من تشكيل حكومة جديدة في سورية، فإنه سيقطع علاقات دمشق مع إيران، ويوقف توريد الأسلحة إلى حماس وحزب الله، وأظن أنه سيعدل تصريحه ويستثني حماس، بعدما انحازت إليه وإلى قيادته العربية (قطر)، وستصبح حليفاً لقضماني ومأمون الحمصي».

## أوغلو مؤنباً «مجلس اسطنبول»: لا تتذللوا للأكراد.. فالفيدراليات غير مسموحة وعود تركية بمساعدات وعتاد للمعارضين السوريين تسلم عند الحدود

ولا تقسيم لسورية»، وأن بلاده لا يمكن أن تقبل بفدراليات كردية تتشكل على حدوده مغذية للشعور القومي الكردي.

وفي المقابل، بدا أن نجم «العسكر» سيكون في تصاعد هذه الأيام، فمع التأييد الذي ناله «المجلس الوطني»، حظي المتمردان رياض الأسعد وفايز عمرو باستقبال تركي مميز، إذ سحبا من انطاكية إلى أنقرة، حيث نزلا في ضيافة السلطات التركية، وجرت محادثات سياسية وعسكرية معهما عنوانها العسكري كان البدء بتقديم «الدعم اللوجستي»، على أن يتولى هؤلاء إدخاله إلى سورية بطريقتهم الخاصة عبر الحدود التركية، وقالت مصادر اطلعت على المحادثات إن الأتراك لم يتبنوا بعد فكرة التدخل العسكري ولو تحت عنوان الممرات الإنسانية وحماية هذه الممرات، وأنهم أبدوا الاستعداد لتأمين «وسائل اتصال حديثة»، وعتاد وأسلحة وذخائر يتم تسليمها في نقاط عدة عند الحدود مع سورية من دون أن تدخل أية وحدات تركية إلى الأراضي السورية، علماً أن هذا العتاد ممول خليجياً، وبالتحديد قطرياً، باعتبار أن السعودية لم تبدأ بعد بفتح قنوات التمويل الحقيقي.

وجود مضيفهم وكالوا لبعضهم الشتائم، وتباروا في إظهار الخلاف والجدل حول معظم المواضيع التي طرحت، ما حدا بالوزير التركي إلى «تأنيب» هؤلاء بشدة. ومن بين الانتقادات التي وجهها الوزير التركي لضيوفه، هي أولاً تضدهم بالقرار بمعزل عن بقية أطراف المجلس نفسه الذي بات بمنزلة «صورة»، وثانياً خلافاتهم التي لا تنتهي، إذ دعاهم إلى حسم أمرهم، ومن ثمة العودة إليه بمطالب محددة، «فإذا كنتم أنتم لا تعرفون ماذا تريدون، فهل تريدون منا أن نعرف؟» وثالثاً خلافهم مع «العسكر» الذي بات يهدد مصالحهم بشكل جدي، لأن كل من الطرفين يحاول أن يسيطر على الآخر، وقد أشار داود أوغلو إلى أنه سيجتمع هؤلاء لمصالحتهم و«فتح صفحة جديدة»، ورابعاً كان الوزير التركي مستهجناً لاندفاعه هذه الأطراف في تقديم التنازلات للجميع من أجل الوصول إلى السلطة، أخذاً عليهم «مغازلة» إسرائيل، والتذلل للأكراد، مشدداً أمامهم وبكل حسم على أن «لا فيدرالية



رياض الأسعد وفايز عمرو ومالك الكردي مع مراسل الجزيرة

بين وزير الخارجية التركية أحمد داود أوغلو وأعضاء في «المجلس الوطني» الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له، كان بمنزلة «الفضيحة المدوية»، فلم يحترم الضيوف

ما يسمى «الجيش الحر» إلى تأليف أذرع سياسية لها.

ويقول القيادي التركي: «إن الاجتماع الأخير الذي انعقد يوم الجمعة الماضي

### • أنقرة - الثبات

دخل المسعى العربي - الإقليمي الهادف إلى إسقاط النظام في سورية مرحلة جديدة عنوانها «التخريب من الداخل»، بعد فشل مساعي الضغط السياسي، وسقوط حلم «التدخل العسكري»، فانتقلت الأمور إلى مرحلة جديدة سيكون الدور التركي فيها فاعلاً ومؤثراً، باعتبار أن تركيا هي المكان الأمثل لتميرير مثل هذه المخططات، في ظل التشدد على الحدود الأخرى كما في لبنان والعراق، وإلى حد ما في الأردن.

غير أن هذه المساعي، تصطدم دائماً بعدم جدية وفاعلية قطاعات «المعارضة السورية»، التي بات لكل فريق منها جهة تدعمه في السياسة والأمن والعسكر، حيث يؤكد قيادي تركي بارز أن أنقرة لا تسيطر بالكامل على وحدات المعارضة التي اختلط فيها السياسة بالأمن، فلم يعد هناك من طرف سياسي بعدما تورطت كافة هذه القوى في «الملف الأمني»، حيث بات لكل منها فرق عمله في الداخل السوري، وفي المقابل نحى «العسكر» المتمثل ببعض الجماعات المنشقة التي تؤلف

## لبنانيات

### يقال

## هل الصمت عن الجريمة يندرج في سياسة «النأي بالنفس»؟

### • الرقص الجنبلاطي

لوحظ أن رئيس جبهة النضال الوطني؛ النائب وليد جنبلاط، صعد بشكل غير مسبوق ضد سورية وهو موجود في الخارج، وتحديدًا في بريطانيا، وقد وصفت مصادر متابعة هذا التصعيد الجنبلاطي بأنه رسالة إلى السعودية، التي وضعت سلسلة شروط عليه أن يقدمها قبل مجيئه إلى الرياض.. وترددت معلومات أن من ضمن هذه الشروط البدء بحملة على دولة خليجية تنافس السعودية، كان قد فتح رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي عليها في مرحلة سابقة.

### • محاولات فاشلة

علم أن محاولات جرت لترميم العلاقة بين أرملة مرجع حكومي راحل مقيمة في الخارج، وابن زوجها الذي تعرض لحادث أثناء الترفيه في أحد المنتجعات الأوروبية.. لكنها باءت بالفشل، خصوصاً أن ابن الزوج أبعد أحد المقربين إلى المرجع الراحل وزوجته، وقرب تابعاً جعله يتبوأ المركز الأعلى، علماً أن الزوج (أي المرجع الراحل) كان قد استبعد هذا التابع عن دائرته منذ نهاية العام 2004.

### • لماذا؟

طُرحت في أوساط مسيحية تساؤلات عن الأسباب التي تمنع مرجعاً كبيراً من الطلب والعمل لإلغاء مشاريع ومراسيم وتعيينات اتخذتها الحكومة السنيورية الأولى، لأنها مخالفة للأصول الدستورية والقانونية والأعراف والتقاليد، وتمس هيبه وجوهر النظام والقانون والدستور والموقع.

### • تحذير من فساد آنان

تساءل سياسيون لبنانيون عن معنى ومغزى تكليف أمين عام الأمم المتحدة السابق كوفي آنان بمهمته السورية، منبهين إلى أن هذا الرجل يملك من التاريخ والملفات السوداء ما يجعل الشكوك الكبيرة تحيط بمهمته، وذكروا بأنه هو من برأ «إسرائيل» في تقريره عام 1996 من مجزرة قانا الأولى، رغم أن رئيسه بطرس غالي كان قد أكد على مسؤولية تل أبيب، كما أن تقرير اليونيفيل شدد على مسؤولية الدولة العبرية، ونظير خدمته هذه حل أميناً عاماً للأمم المتحدة بدلاً من غالي. كما أن هذا المندوب الأممي متورط بفضائح وفساد مع نجله في ملف «الغذاء مقابل النفط» أيام حصار العراق.. ناهيك عن مواقفه التي كانت دائماً لمصلحة سيده الأميركي..

### • نفي في موقع التأكيد

لوحظ أن نائباً شمالياً رد على وسيلة إعلام مكتوبة يومية، مدافعاً عن نفسه، وناقياً صحة المعلومة التي أوردتها هذه الوسيلة في أسرارها، حول نقل كاميرات المسجد إلى منزله، رغم أنها لم تأت على ذكره من بعيد أو قريب، كما أنها لم تذكر اسم القرية الشمالية المعنية بالخبر والنفي، فكان بذلك كحال: «كاد المريب يقول خذوني».

### • رفع شكوى

يتردد أن مجموعة من الخبراء في القانون الدستوري يدرسون إمكانية رفع شكوى على «ممثل» الأمة، الذين يتغيبون عن البلاد بشكل دائم، ولا يحضرون أي جلسة في المجلس النيابي، ومع ذلك يتفاوضون روايتهم مع المكافآت والمصاريف، من دون أن يقوموا بالمهمة التي كلفهم بها الشعب.

لبنان، إذا كان دخولاً شريعياً أم خلسة، ومراجعة النيابة العامة الاستئنافية، لإجراء المقتضى القانوني في حال مخالفة الأنظمة الإدارية اللبنانية. ويشير المرجع إلى أن في حال دخل هؤلاء الصحفيون إلى لبنان وخرجوا منه بصورة شرعية، ثم دخلوا إلى الأراضي السورية بطريقة غير شرعية، فأمر ملاحقتهم هنا يقع على عاتق الأجهزة السورية المختصة، لكن إذا عادوا إلى لبنان

يطرح دخول الصحفيين الأجانب من حمص إلى شمال لبنان، ثم توقيف الجيش اللبناني مجموعة من المسلحين الفارين من سورية في منطقة القاع الحدودية، علامات استفهام كبيرة في شأن الوضع الأمني في المناطق الممتدة على الحدود اللبنانية - السورية، خصوصاً مع محافظة حمص، فهل باتت تشكل ممراً للاستهداف الأمن القومي السوري؟ وهل هذا الانفلات الأمني على الحدود، والتعتميم الرسمي على كيفية دخول هؤلاء الصحفيين إلى الأراضي اللبنانية، يندرج في سياسة «النأي بالنفس» التي تنتهجها الحكومة اللبنانية؟

في هذا الصدد هناك تساؤلات عديدة لدى بعض الرأي العام اللبناني أبرزها:

كيف دخل الصحفيون الأجانب حمص؟ وكيف عادوا منها إلى لبنان؟ وإذا كانوا دخلوا الأراضي اللبنانية خلسة، فهل يعرفون بمفردهم مواقع المعابر غير الشرعية بين لبنان وسورية؟ وأين دور الأجهزة الأمنية والقضائية والدبلوماسية المختصة التي لم تحرك ساكناً؟ في هذا السياق، يؤكد مرجع قانوني أن على الدوائر المختصة في الأمن العام اللبناني فتح تحقيق في شأن دخول الصحفيين المذكورين إلى

بصورة شرعية، وكانوا قد دخلوا سورية خلسة، فهذا الأمر يشكل مخالفة للأنظمة الإدارية اللبنانية؛ يحاسب عليها القانون اللبناني. وفي حال دخلوا إلى لبنان وفقاً للأنظمة الإدارية، ثم دخلوا إلى سورية وخرجوا منها خلسة معاً، فملاحقتهم القانونية تكون من اختصاص السلطات السورية واللبنانية معاً، لأن هذا الأمر يشكل مخالفة لقوانين البلدين.



منطقة فاصلة عند الحدود بين الأراضي اللبنانية والسورية

أما في حال دخول هؤلاء الصحفيين إلى لبنان خلسة، فيلزم المرجع إلى أن قانون العقوبات اللبناني يقضي بحبسهم شهراً، وتغريمهم مبلغ يتراوح بين 100 و200 ألف ليرة، ثم يصار إلى ترحيلهم إلى بلادهم، ويتخذ في حقهم منع دخول مؤقت لمدة خمس سنوات إذا لم يرتكبوا جرمًا شائناً، وفي حال ارتكب أحدهم جرمًا شائناً على الأراضي اللبنانية، يمنع دخوله إليها بشكل دائم.

ويرفض المرجع توجيه أي اتهام للصحفيين المذكورين قبل التأكد من أوضاعهم القانونية لدى الدوائر المختصة في الأمن العام.

ويختم المرجع بالقول: «لا يجوز إطلاق الاتهامات والأحكام المسبقة جازفاً في حق أي شخص من دون الاستناد إلى وقائع ملموسة تؤكد وقوع الجرم».

في المحصلة، يطرح تساؤلات بارزان حول أوضاع هؤلاء الصحفيين: هل كانوا يؤدون دوراً إعلامياً فعلاً؟ وهل تمت مراجعة وسائل الإعلام التي ادعوا أنهم يعملون لمصلحتها، للتأكد من حقيقة وظيفتهم، في ضوء تردد معلومات عند دخول مرتزقة وعناصر استخباراتية أجانب إلى حمص؟

### حسان الحسن

## مواقف

• حزب شبيبة لبنان العربي تساءل مستغرباً: إلى متى التلطي خلف المذاهب والطوائف بغية تشريع النهب والسراقات؟ نسمع بأرقام خيالية تتعدى مليارات الدولارات من سرقة ونهب من جيوب اللبنانيين، وكلما اقتربنا من المحاسبة يتهرب الجميع، حتى لا ينكشف أمر مشاركتهم في تقسيم الجبنة.

عندما نتكلم عن دعم المازوت لرفع الظلم عن كاهل المواطنين، وتدفاة الأطفال والفقراء، وعن ضمان الشيخوخة، وغيرها من المطالب الملحة بالنسبة إلى غالبية الشعب اللبناني، تصبح هذه المطالب مكلفة للغاية، وتشكل عبئاً على خزينة الدولة؛ الخزينة التي تصبح مرتاحة عندما تخدم مصالحهم وسراقاتهم التي تطل المليارات لصالح جيوبهم الخاصة.

وأضاف الحزب: عند الاستئناس عن هذه الأموال يهددوننا بالويل والثبور وعظائم الأمور، ويا غيرة الدين.. لقد تم الهجوم على الطائفة والمذهب.. رغم هذا، لم ولن نقطع الأمل من الشعب اللبناني المقهور، فلا بد أن يأتي اليوم الذي ينتفض فيه الشعب ويثور على حكام ظلام كهؤلاء..

• الشيخ أحمد القطان: رئيس جمعية قولنا والعمل في لبنان، لم يستغرب خطاب الرئيس الأميركي أوباما في مؤتمر «ايباك» الصهيوني، لأن الإدارة الأميركية لطالما عودتنا على دعمها للعدو الإسرائيلي وجرائمه في كل مكان مفتصب من قبله، خصوصاً في فلسطين.

• النائب السابق عدنان عرقجي رأى أن الشعب سيحاسب النواب الذين تقيبوا عن الجلسة الأخيرة، لأنهم خانوا الأمانة التي حملهم إياها لرعاية مصالحه وتأمين حقوقه، ومن أبسط هذه الحقوق الحفاظ على المال العام الذي تجببه الدولة من عرق جبين المواطنين، معتبراً أن قضية ال11 مليار دولار هي الأكبر والأخطر في تاريخ المالية العامة، ولا يجوز لأي نائب أن يفرط بها، أو يتساهل في شأنها.

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، حذر من خطورة المؤامرة الأجنبية والمشروع الأميركي الصهيوني الهادف إلى زرع الفتنة الداخلية، وضرب الاستقرار في المنطقة، وتقسيمها وتحولها إلى دويلات عرقية وطائفية ومذهبية متناحرة. وأسف اللقاء من انغماس البعض في هذا المشروع، والتزامه بينوده وأجندته لقاء حفنة من الدولارات والدراهم الخليجية المشبوهة، ولقاء وعود وهمية، وتحقيق مصالح شخصية على حساب الوطن والقضية المركزية فلسطين.

• الحاج عمر غندور: رئيس اللقاء الإسلامي الوجدوي، اعتبر أنه يمكن للبنانيين أن يختلفوا على كل شيء، لكن ليس من حقهم أن يختلفوا على الهواء الذي يتنشقونه، ولا على لقمة عيشهم، وعلى أمن أولادهم في مدارسهم ودورهم، ولا أقاتهم، ولا على عيشهم المشترك.. وما لاقوه على مدى عقود من تهجير وقتل وخراب أكثر من كاف، ومن واجبه أن يحصنوا أنفسهم، لا أن يستغلوا في صراعات أميركية النكهة صهيونية الجدوى.

• الشيخ زهير الجعيد: منسق عام جبهة العمل الإسلامي في لبنان، دعا جميع القوى والتيارات السياسية والدينية (السلفية وغير السلفية) إلى عقلنة الخطاب السياسي، والتعامل مع مجريات الأحداث في لبنان والمنطقة بحكمة ووعي وتجرد وشفافية. وأكد الشيخ الجعيد أن الصراخ والسباب وتوجيه الشتائم، عدا عن كونه أمراً معيباً ومخجلاً، فهو لا يفيد ولا يؤدي إلى نتيجة، وأن التفاهم والحوار والنقاش الصريح، وتجرد، بعيداً عن الضوضاء، يؤدي إلى حلول وقواسم مشتركة، عدا عن كونهم يساعدون على إطفاء حرائق الفتن والشحن الطائفي والمذهبي.

• العميد مصطفى حمدان: أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، لفت إلى أن جنبلاط هو المستفيد الأول من الآلة العسكرية السورية يوم دخل إلى جبل لبنان «محرراً مرتكباً بحق أهلنا المسيحيين التخريب والإرهاب في الكنائس والأديرة، والذي تشوّهت سمعة الجيش السوري بسببه»، متأسياً «ملايين الدولارات التي سرقها تحت اسم الولاء للنظام السوري ولخبراته في لبنان».

## بروفائيل

## قانوني بارز ساهم في وضع الدستور السوري الجديد جريصاتي.. نحاس بحدة أقل

1976، وعمل أيضاً أستاذاً محاضراً في مركز الدراسات المصرفية التابع لجمعية مصارف لبنان وجامعة القديس يوسف بمواد الإسناد التجارية - العمليات المصرفية - القانون المدني (من بين العامين 1979 و 1984، وأستاذ محاضر في الجامعة الأميركية بمادة قانون الأعمال الدولي بين العامين 1982 و 1984، وأستاذ محاضر في معهد الترجمة في جامعة القديس يوسف بمادة قانون العقوبات المقارن بين عامي 1982 و 1985، عمل لسنوات كمحام في مكتب الوزير ميشال المر ونجله الوزير الياس المر، ثم مستشاراً لدى الرئيس إميل لحود.

والوزير جريصاتي عضو بهيئة تحديث القوانين لدى مجلس النواب اعتباراً من أول شباط 2010، وعضو اللجنة التشريعية في نقابة المحامين في بيروت اعتباراً من 29 نيسان 2010، كما كان عضواً في المجلس الدستوري من 25 آب 1997 إلى 25 حزيران 2009، وهو حائز على وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور (20 تشرين الأول 2006) ووسام الاستحقاق اللبناني المذهب (الأول من تشرين الثاني 2007).

جريصاتي متأهل من السيدة ندى يوسف الحسيني، وهي أيضاً محامية، ولهما ثلاثه أولاد هم جان ايف (30 سنة) وجولييان (27 سنة) وجنيفر - ماري (24 سنة).

الجديد قبل اندلاع الحوادث، وقال إنه شارك في لجنة من المستقلين التي أدبت رأيها في تعديل الدستور ومن ثم اعتماد الاستفتاء.

وكان لجريصاتي مواقف هامة سياسياً وقانونياً كمثل قوله أن رئيس الجمهورية لا يستطيع أن يطلب ثمناً لتوقيعه على المراسيم، وهو ليس شريكاً بالسلطة التنفيذية، كما ينتقد جريصاتي رئيس الحكومة على تفويض سهيل بوجي بعض المهام المنوطة برئيس مجلس الوزراء وعلى استمرار بوجي في مهامه كأمين عام لمجلس الوزراء.

ولد الوزير جريصاتي في الرابع من نيسان عام 1952 في مدينة زحلة، عروس البقاع، تلقى علومه الأولى في المؤسسة اللبنانية الحديثة - الفنار، وهو نال إجازة لبنانية وإجازة فرنسية في الحقوق من كلية الحقوق والعلوم السياسية في بيروت في جامعة القديس يوسف، كما حصل على دبلوم دراسات عليا (لبناني وفرنسي) في الحق الخاص من كلية الحقوق والعلوم السياسية في بيروت (جامعة القديس يوسف).

مارس جريصاتي مهنة المحاماة منذ العام 1974، وهو منذ ذلك الحين محام بالاستئناف مسجل في نقابة المحامين في بيروت، كما مارس التعليم الجامعي، فكان أستاذاً محاضراً في كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة القديس يوسف بمختلف مواد القانون الخاص منذ سنة



الثامنة، التي كانت تنص على احتكار حزب البعث للسلطة، وهذا ما يناسب هذه المرحلة الانتقالية الأساسية لسورية، وهو القانوني الأجنبي الوحيد الذي شارك في اجتماعات اللجنة الاستشارية التي شكلتها الحكومة السورية لمناقشة مسودة الدستور

لن يشكل وزير العمل الجديد سليم جريصاتي انقلاباً في وزارة العمل التي تسلمها خلفاً للوزير العنيد شربل نحاس، جريصاتي كان واضحاً في التأكيد على أن مقاربة نحاس للأمر كانت «مقاربة قانونية وصحيحة»، لكنه أوضح أنه سيكون «أقل حدة» من نحاس الذي يدعمه جريصاتي في «طروحاته لا سيما من الناحية الدستورية وتعزيز سلطة الوزير والمشاركة في السلطة التنفيذية».

ربما تكون وزارة العدل، هي الأنسب لمؤهلات جريصاتي المعروف محلياً وعالمياً بقدراته الكبيرة في هذا المجال، لكن لم يكن بالإمكان أكثر مما كان، وعليه فإن الوزير الجديد لم يخف أنه سيسعى للعمل في مجلس الوزراء أكثر من عمله في وزارة العمل، كيف لا وهو القاض الذي شارك في إعداد مسودة الدستور السوري الجديد، وهو الذي فند أخطاء المحكمة الدولية وغبابة قراراتها وانحيازها، والوزير الجديد مستمر في عمله على ملف المحكمة الدولية، حيث يشكل ركناً أساسياً من أركان فريق الدفاع الذي يتعاون معه «حزب الله» لمواجهة القرارات التي تصدر عن المحكمة قانونياً.

يرى جريصاتي أن مشروع الدستور السوري الجديد قد نص على العديد من الأمور المهمة في سورية، وفي مقدمتها استقلالية القضاء والتعددية الحزبية، هو يشيد بالدستور الذي طرح للاستفتاء، والذي يعالج ما سمي «معضلة المادة

## «ويكيليكس» قد يكشف ضلوع «إسرائيل» في اغتيال الحريري

«ويكيليكس» جوليان أسانج حول استفسارات كثيرة بخصوص ملف التسريبات الضخم، والذي لا يمكن فتحه حتى نشر الرقم الخاص به لثقة التشفير فيه.

وأثار رئيس التقنية خبير أمن المعلومات؛ بروس شناير، وهو رئيس التقنية في بريتش تيلكوم، قضية غامضة، وهي تتعلق بجوانب طريقة نشر ملف التسريبات على مدونته، مشيراً إلى أن «ويكيليكس» لم تتبع طريقة منطقية بنشر هذا الملف، أي أنه يلمح إلى أن الملف المشفر المذكور قد لا يكون من «ويكيليكس»، بل من جهة استخباراتية تنوي تخريب أنظمة من يقوم بتنزيل الملف.

وتشير بعض التقارير الإعلامية، إلى أنه في الأسابيع المقبلة حين سيكشف التقرير ستتغير أمور كثيرة، وستكشف فضائح هائلة ستكون محطة فاصلة في المنطقة والعالم، كما أن الترقب هو سيد الموقف أيضاً في المبادرات الاستباقية التي ستقوم بها الولايات المتحدة و«إسرائيل»، لتحويل الانتباه عن هذه الفضائح، وإشغال الرأي العام العالمي بأمور طارئة أخرى.



موقع الانفجار الذي أودى بحياة الرئيس رفيق الحريري

مع دول حليفة أخرى، منها بريطانيا وأستراليا وكندا والدنمارك والنرويج، كاشفاً أن حجم الوثائق التي سينشرها سيكون أكبر سبع مرات من مجموعة وثائق وزارة الدفاع الأميركية التي بلغت نحو 400 ألف وثيقة تتعلق بحرب العراق، والتي تم نشرها في أكتوبر الماضي. من جهته، لم يتمكن أريبيان بزنس من الحصول على رد من مؤسس

مع مسؤولين في البلدين منذ خمس سنوات، منوهة بأن النشر سيثير ضجة عالمية، إلا أنها أشارت إلى أن ما تحتويه بعض الرسائل لا يعكس موقف واشنطن الرسمي من الصراع العربي - «الإسرائيلي»، بل قد يكون موقف بعض الدبلوماسيين الأميركيين في سفاراتهم. وقال موقع «ويكيليكس»، إن الولايات المتحدة أجرت اتصالات سابقة مماثلة

بالعلاقات الأميركية «الإسرائيلية»، الأمر الذي قد يسبب حرجاً ويؤد حالة من الإرباك.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مسؤول «إسرائيلي» قوله إن هذه الوثائق قد تشمل برقيات أرسلت من السفارة الأميركية لدى «إسرائيل» إلى واشنطن عن قضايا سرية، ما قد يوّد حالة من الإرباك في العلاقات بين البلدين.

وقالت المصادر لإذاعة جيش الاحتلال، إن الوثائق تتضمن رسائل حول لقاءات مع أصدقاء مسؤولين وصحافيين وسياسيين من مختلف دول العالم أجرتها سفارات واشنطن معهم، وأرسلت تقييماتهم ورؤيتهم ونصائحهم إلى واشنطن، مشيرة إلى أن النشر سيعرض حياة الكثيرين للخطر، لأنه سيكشف طبيعة علاقات بعض الأشخاص بالسفارات الأميركية، ورؤيتهم الحقيقية والسرية للصراع في الشرق الأوسط، والموقف من الأنظمة في دولهم.

وأوضحت المصادر أن البرقيات التي يحتمل نشرها تشمل دولاً شرق أوسطية عدة، منها «إسرائيل» والسلطة الفلسطينية، وتشمل تقييمات ولقاءات

تقاطعت معلومات متسرّبة من بعض الدوائر الدبلوماسية الأميركية، حول قيام واشنطن بتبليغ «إسرائيل» أن موقع «ويكيليكس» قد يكشف عن برقيات محرّجة، على خلفيه قيام أريبيان بزنس بتنزيل ملف ضخم من «ويكيليكس» يحمل اسم ضمان، نشرته «ويكيليكس» بطريقة غامضة، يعتقد أنه يحمل هذه التسريبات انتظاراً لنشر مفتاح فك تشفيرها قريباً، وقد تحمل البرقيات احتمال ضلوع «إسرائيل» في عمليات اغتيال، وفبركة اتهام حزب الله باغتيال الحريري، نظراً إلى تحكّم «إسرائيل» بشبكات الاتصالات الدولية، واعتماد المحكمة الدولية لمحكمة قتل الحريري على أدلة تقتصر على الكلمات الهاتفية.

ويسود الذعر أيضاً أوساط الدبلوماسية الأميركية و«الإسرائيلية»، بعد أن أبلغت الولايات المتحدة حليفها «إسرائيل» بنية موقع «ويكيليكس» الكشف في القريب العاجل عن وثائق جديدة تتضمن برقيات دبلوماسية أميركية، ورسائل ولقاءات مع مسؤولين بالأسماء تطال أيضاً السلطة الفلسطينية، من شأنها المساس

## مقابلة

## أكد تنسيق «قيادة بابا عمرو» في حمص مع قوات «اليونيفل» في لبنان أمين حطيط: وهابيو سورية هجروا بالكامل حياً مسيحياً.. وخطفوا 23 امرأة



«  
الجيش والشعب أوقفوا  
الهتاف الجهنمي للمعد  
للسورية.. وشجعاً الروس  
للاندفاع إلى الأمام

«

سياسته الدفاعية تعطيل محاولتين جديتين لإسقاطه، الأولى كانت في أواخر تموز 2011 (الموعود الأول) والثانية كانت بحسب أمير قطر متوقعة في أواخر شهر آب 2011 (عيد الأضحى)، يقول حطيط: «رغم نجاح المسلحين النسبي بخلخلة الأوضاع، ظل النظام يمتلك ورقتين هامتين بيده، «الجيش» و«الشعب»، يقول حطيط: «هاتان الورقتان أوقفا المخطط الجهنمي المعد على سورية، وشجعاً الروس للاندفاع إلى الأمام، بعد موقف مترقب وحذر طيلة الستة الأشهر الأولى من الأحداث (آذار - أيلول 2011)، ويضيف: «استخدام الفيتو من قبل الصين وروسيا كان سيفاً ذا حدين، لأن الإدارة الأميركية استبدلت التدخل العسكري من قبل مجلس الأمن أو حلف الناتو بخطة رديفة متمثلة بإنشاء قواعد عسكرية واقتطاع أراضٍ لفرض واقع عسكري ضاغط».

برأي حطيط المرحلة الرابعة بدأت بصمود النظام وتحصنت ظهور الفيتو الروسي داخل مجلس الأمن «هذه المرحلة شكلت العصر الذهبي للمسلحين، لأنهم استطاعوا الانتشار بكثافة في درعا وريف دمشق وحمص وادلب وجبل الزاوية، ولكن مع قبول النظام لعمل لجنة المراقبين العرب واستحصاله على اعتراف عربي بوجود المسلحين، بدأ النظام بعمليات الحسم العسكري فكانت المرحلة الخامسة».

عن الوضع الميداني اليوم في سورية،

«

هل يدري الساسة  
اللبنانيون أن الأموال التي  
يستحصلون عليها من  
قطر هي ثمن سفك الدم  
المسيحي؟

«

انتصار سورية على المؤامرة  
خسارة استراتيجية لا تعوض لأميركا،  
روسيا تنتفض لكرامتها، والصين  
يخرج من قممته، والفكر الوهابي  
لا يحتمل شريكاً.. تحولات المنطقة  
كبيرة وتداعيات الفشل الغربي  
ستطال قريبا الأدوات، العميد  
المتقاعد في الجيش اللبناني الدكتور  
أمين حطيط خص جريدة الثبات بهذا  
اللقاء وإليك الحوار.

لفهم الأوضاع السورية على حقيقتها، يعود العميد حطيط إلى بدايات الأحداث الأمنية في الشام، يقسم الأزمة إلى 5 مراحل أو حلقات، يقول: «في الأولى بدأت الاحتجاجات والاعتراضات بشكل سلمي من أجل تحقيق إصلاحات معينة، فلاقاهم النظام بالوعود وتنفيذ بعض المطالب، في الثانية سعى القيمون على الاحتجاجات الاستفادة من الحراك الإقليمي للمطالبة بتغيير النظام كليا، فاستخدموا السلاح ضد القوى الأمنية، فكان رد فعل النظام مزيداً من الاستيعاب، انطلاقاً من قرار الرئيس الأسد الواضح للمعسكرين بضرورة عدم إطلاق الرصاص على أحد، باستثناء حالتي الدفاع عن النفس والدود عن المقرات العامة»، يضيف حطيط: «المرحلة الثانية التي كانت بمجملها حرجة على القوى الأمنية، شجعت المعارضين الانتقال إلى المرحلة الثالثة، فجاهر المسلحون بحمل السلاح وبالسيطرة على بعض المراكز الحكومية، فبدأوا بالتفتيش عن مناطق حدودية لربطها بالخارج (درعا - تللكخ - جسر الشغور) لتكون مرتكزاً للتغيير بالقوة في سورية»، يوضح حطيط مسار الحلقة الثالثة بالإشارة إلى أن ردة فعل النظام بعمومه كان دفاعياً، يقول: «في مرحلة «الدفاع المقيد» حقق النظام بعض النتائج، ولكن الخسارة كانت كبيرة، فقد قُتل عدد كبير من العسكريين والمدنيين، وبدأ المسلحون يشكلون مناطق معزولة عن الدولة».

ويكمل حطيط حديثه لتفسير مسار الأزمة السورية قائلاً: «نجاح المسلحين نسبياً في المرحلة الثالثة دفع بالقيمين عنهم لإنشاء قواعد عسكرية في بعض المناطق، فكانت المرحلة الرابعة خطيرة جداً على النظام»، يتوقف حطيط للحظات ويتابع: «لو بقي النظام متراحياً لتداعيات الأمور كثيراً، لأنه في هذه المرحلة تم استخدام مسلحين من الخارج (عرب وغير عرب) وتم تزويد المقاتلين بالسلاح المتطور والتقنيات الحديثة، فظهرت في سورية بقعاً عvisية على النظام، خصوصاً في حمص وريف دمشق (الغوطة - دوما - الزبداني)»، يتابع حطيط شرح الحلقة الثالثة بالإشارة إلى ضغوطات ثلاث حصلت على سورية، أولها تمثل بالخلل الأمني على الأرض، ثانيها تمثل بالضغط السياسي العربي وثالثها بالضغط الاقتصادي الدولي (العقوبات).

برأي حطيط النظام السوري استطاع في

يمييز حطيط بين الخسارة الكلية والخسارة الجزئية، يقول بخصوص الوضع الدولي: «النفوذ الأميركي تراجع لصالح نمو قوى أخرى تماماً كما حصل لأوروبا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، خسارة أميركا لا ينزع عنها قوتها العسكرية، هناك ضعف في الهجوم، ولكن ليس عجزاً في الدفاع، وبالتالي هناك انتقال لعالم تهيمن عليه أميركا إلى عالم، قطب من أقطابه أميركا، وبالتالي في ظل العجز الأميركي بشن هجوم في المنطقة نتوقع خسارة مدوية لأدواتها في الشرق الأوسط».

### حمص

بالانتقال إلى حي بابا عمرو في حمص، يشرح حطيط الأوضاع الميدانية هناك بالقول: «هناك قاعدة عسكرية بقيادة أميركية - غربية مُحصنة ومجهزة بالكامل، (1800 متر طول و1300 متر عرض) وفيها أنفاق تحت الأرض إحداها يمر تحت مجرى نهر العاصي، وآخرون يوصلونها إلى خارج المدينة، إضافة إلى أن المنطقة مجهزة ب3 أنفاق تربط الحدود السورية باللبنانية لتأمين الدعم اللوجستي للمسلحين»، يضيف حطيط: «هذه المنطقة كان يراد لها أن تكون الأساس لتمدد حالة الشغب أو بقعة «الزيت»، لأنها تقطع أوصال الدولة السورية بين مناطق الشمال (حلب) والجنوب (دمشق) والغرب (اللاذقية) مع الشرق (دير الزور والبادية)، المسلحون كانوا يتمنون قصف المدينة بالطيران لإحراج الروس، ولكن حسم المعركة في بابا عمرو ب26 يوماً كان هزيمة تكراء للغرب لارتباط قيادة بابا عمرو في حمص بقيادتي حلف شمال الأطلسي واليونيفل في لبنان وبشبكة البارحة الألمانية في عرض البحر وغرفة العمليات الناشطة في الدوحة، وقد ألقى القبض على ضباط فرنسيين وقطريين وسعوديين وأترك».

### الإعلام والضباط الفرنسيين

سأنا حطيط عن جدوى فصل الأمن عن الإعلام، مادام الأخير يستخدمه الغرب سلاحاً فتاكاً لتأليب المجتمع الدولي على سورية، فلم لا يظهر السوريون الضباط الفرنسيين مثلاً لتأليب الرأي العام الفرنسي على ساركوزي؟ يرد حطيط ضاحكاً: «الرصيد الذي تمتلكه سورية لا يمكن بعثرته كيف مكان، مبلغ المئة دولار التي بحوزتك أثناء الأزمات عليك صرفها في أفضل موقع، لأن خسارة ساركوزي في فرنسا ليست ربحاً صافياً لسورية، وهذا ما فعلته دمشق على سبيل المثال في سياستها الدبلوماسية الحكيمة عندما حيدت تركيا من فضيحة اعتقال 49 ضابطاً تركياً مقابل وقف الدعم التركي العسكري للمسلحين وضبط الحدود الشمالية»، يضيف حطيط: «سورية تعرف جيداً كيف تكسب من خلال هذه الملفات، فالسياسة ليست كما هي في لبنان أحقاداً وتمنيات، بل هي حسابات ومساورات في بعض الملفات والأولويات،

وبالتالي أيهما بفائدة أكثر أن تُهزم أردوغان في الانتخابات (وقد لا تحصل) أم بتحديد موقف تركيا عن الصراع الدائر في سورية؟ وبالتالي الصيد الثمين للضباط الفرنسيين لا يجب تبديده إعلامياً».

ولكن أتم يجاري حزب الله إسرائيل في الدعاية السياسية في عنقايد الغضب لقب الموازين لصالحه؟ يجيب حطيط: «سورية اليوم تتحرك كبلد مناصر، لو تدرجت الأمور إلى حالة «الخطر الشديد» لكان السوريون استخدموا سلاح الإعلام المفتوح، ولكن دمشق في مقابل ترويع الفكر الوهابي السلفي الإلغائي لا يمكنها صب الزيت على النار في مسألة التخويف الطائفي، فاعتصاب الفتيات العلويات والمسيحيات في حمص ومنع «القداديس» في درعا، تزيد بلبلية المواطنين أثناء الأزمات»، يقول حطيط: «قبل سقوط بابا عمرو بحوالي 10 أيام دخل السلفيون حي «الحميدية» - المسيحي - وهجروه بالكامل وخطفوا 23 امرأة مسيحية واغتصبوا النسوة فيه وقتلوا وعذبوا، تماماً كما فعلوا في منطقة «محرده» غرب مدينة حماه»، يتابع حطيط حديثه: «المسألة بغاية الأهمية، الغرب يتمنى لك الانزلاق طائفيًا بخلاف النظام السوري الذي يريد وقف النسخ في نار الطائفية والتخفيف من تداعياته».

يعتبر حطيط أن الفكر الوهابي يتمثل خطورته بإلغاء كل فكر لا يجاريه فكرياً، يقول: «خطره على السنة قبل أي مكون آخر، ولكن هل يدري الساسة اللبنانيون مع زوجاتهم أن الأموال القطرية التي يستحصلون عليها من قطر هي ثمن سفك الدم المسيحي، ألم يلاحظوا أن صرخة التونسيين بدأت تلو في وجه الوهابية وهم بأغلبيتهم من الطائفة السنية، ألم يقرأوا كيف أن الوهابية الإلغائية مع رفيق الحريري أقلت كل البيوتات السياسية الحريفة في لبنان وتحديداً داخل الطائفة السنية»؟

### ميقاتي وجنبلات

سأنا حطيط عن تداعيات الانتصار الاستراتيجي لسورية على الداخل اللبناني، وإخماد الابتزاز الجنبلاتي للأكثرية، وإيقاف هروب وتهرب ميقاتي عن تحمل مسؤولياته، يجيب: «سعد الحريري وفؤاد السنيورة ونجيب ميقاتي تسميات لمسمى واحد، الدستور في لبنان يجب تعديله، السنة في لبنان ليسوا وهابيين، الوهابية هي أقلية، فيما القوميون والوطنيون على الساحة السنية في لبنان يتجاوزون بأسوأ الأحوال 55%، لولا تدخل المال والفكر الوهابي الإلغائي المهيم على الإعلام.. فهل يُعقل أن يُختصر القرار اللبناني اليوم ب3 نواب سنة فقط هم نجيب ميقاتي وأحمد كرامي ومحمد الصفدي؟ والمداخل الإصلاحية لبنية الدولة لا يكون إلا بقانون انتخابات عصري وتعديل حقيقي للدستور».

أجرى الحوار: بول باسيل



## تحقيق

## ليس للوقاحة جيل.. «دور ع الأصل»

إذنه، وكل من يخالف ذلك، كان يلقي أشد العقاب بالضرب بسوط مصنوع من نبات السلال، ويرى بياو أن تلك الطريقة العسكرية في تربية الأبناء هي الأمثل كي يحصد الفرد في النهاية ثمار الأبوة، فالأطفال في سن صغيرة يشبهون الحيوانات، لا يعرفون كيف يميزون بين الجيد والسيئ، وأن العقاب القاسي يساعدهم في تطوير دماغهم، ومن لا يتفق معه في ذلك، فسيترك له التاريخ ليؤكد مدى صحة وجهة نظره.

قوبلت هذه الطريقة بعاصفة من النقد من كبار خبراء التربية داخل الصين وخارجها، لما لها من إساءة نفسية وجسدية للطفل، وفي دراسة قام بها خبراء في جامعة يولين الأميركية، وشملت أكثر من 2500 طفل، أظهرت أن الذين يعاقبون بالضرب في سن الثالثة تزداد لديهم الميول العدوانية في سن الخامسة، أما الذين يتعرضون للتعنيف الجسدي اعتباراً من السنة الأولى من عمرهم، فقد يواجهون خطر التخلف الدراسي، مما أكد صحة النظريات التربوية التي تحذر من مخاطر تعنيف الصغار جسدياً بصفتهم أو ضربهم، قائلة: إن التعرض لهذا النوع من العقوبات يؤدي إلى زيادة عدوانية الأطفال.

نحن نقول إن اعتدال الأهل مع الطفل في تلبية حاجاته، هو الأسلوب التربوي الأفضل والأنسب في التعامل معه، فلا يتصرفان كأثما ضابطان عسكريان أو دكتاتوريان، ولا كخادمين تحت إمرة الأولاد، لا يتبعان أسلوب الحرمان والإهمال أو التذليل المفرط، بل عليهم تحديد التصرفات التي يثاب الطفل عليها عند قيامه بها، والتصرفات غير المقبولة التي يعاقب عليها لدى قيامه بها، وبهذا التحديد للتصرفات تتحدد معالم التربية لديهم، كما نشدد على توطيد العلاقة بين الزوجين، لما لها نتائج فائقة الإيجابية على نفسية الطفل وسلوكه، فالخلافات الزوجية أمام الأبناء وهم صغار التي تصل إلى ضرب الأم مثلاً، تولد حالة انتقامية لدى الأولاد عندما يكبرون فتزيد قسوة النفس والانحراف.

وكما أن من حق الأبناء على الوالدين الإحسان إليهم وتعليمهم وتاديبهم، حيث يقول الإمام علي (رضي الله عنه): «لاعب أبناءك سبعا وعلمهم سبعا وصاحبهم سبعا ثماترك الحبل على الغارب»، فعلى الوالدين أيضاً حق على أبنائهم أن يطيعونهم ويحترمونهم، إذ يقول الله تعالى في كتابه الكريم: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا، وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا» (الإسراء/25-23).

غدير حامد



الأطفال منذ صغرهم، منهم من تبنى أسلوب الإهمال والتساهل مع الأولاد، وهو ما يتوافق مع الفكر الغربي الذي ينادي بالحرية والانفتاح والتحضر، والجزء الآخر جاء رداً على الأول، فرأى أن الحرية المفرطة التي يحظى بها أولاد وشباب اليوم، هي التي تشجعهم على تخطي الحدود وتزيد من انحرافهم، وبذلك فإن الحل الأنسب هو الأسلوب التقليدي في التربية، أي أسلوب القسوة والشدّة.

يتبع حسين محسن (34 عاماً) وهو مطلق وله ولد يبلغ من العمر ست سنوات، يقوم بالاهتمام به بنفس الأسلوب الأول في التربية، وأثناء استماعنا لرأيه في مقر عمله، كان ابنه يصرخ داخل المتجر ويركض ذهاباً وإياباً باستمرار، «علي هو ابني الأول والوحيد، انفصلت أنا وأمه عندما كان طفلاً صغيراً، ولأنني لا أريده أن يشعر بالنقص العاطفي، أحاول تلبية كل طلباته، الجميع ينصحنني بتخفيف تساهلي معه، لكنني لا أحتمل أن أراه حزينا أو يبكي»، ولم يزل يكمل حديثه حتى سمعنا صراخ الموظفة التي تلقت ضربة على ظهرها من ابنه، فاعتذر منا وقام ليستفسر عما حصل، بينما قمنا نحن بمغادرته على هذه الحال.

من جهة أخرى، يشتهر الصينيون بالقسوة والشدّة في تربية أولادهم، وقد ظهر العديد من المؤلفين الذين كتبوا عن الأساليب القاسية التي يتبعونها في التربية، ومنهم الصيني زاو بياو (47) الذي نشر كتاباً بعنوان «BEAT THEM INTO PEKING UNIVERSITY»، يتحدث فيه عن طريقته القاسية في تربية وتاديب أبنائه، يقول بياو الملقب بالأب الذئب: «إن أطفاله لم يكن يسمح لهم باستخدام البراد من دون طلب



فيها أي نقاش أو جدال، وإلا كانت العواقب وخيمة، وأذكر أن عمتي قالت لي في إحدى المرات، إنها عندما كانت في العشرين من عمرها تلقت ضعة من جدتي، لأنها وجهت إليها كلمة غير لائقة في لحظة غضب، وعلى الرغم من أنها كانت زوجة وأم لولدين، إلا أنها لم تتجرأ أن تنبس ببنت شفة، أما اليوم فلا الصراخ ولا الضرب ينفذ للتحكم ولو بابن الثلاث سنوات.

«لا تنتمي الوقاحة إلى جيل، عليك أن تبحث عن الأصل»، هكذا يجيب البعض، فالوقاحة والانحرافات السلوكية وسوء العلاقة بين الأبناء والأبناء لم تظهر فجأة، بل هي نتيجة عوامل تراكمت مع تقدم الزمن، فمع التطور التكنولوجي الذي أدى إلى الانفتاح الحضاري والفكري والثقافي بين الشعوب المختلفة وظهور أفكار وعادات جديدة، انقسمت الآراء حول أساليب التربية وطرق التعامل مع

أو ترى ابنة الست سنوات تتحدث معك كأنها ابنة ستين سنة، تحشر أنفها في كل صغيرة وكبيرة، وتخالطك بلغة ومواضيع لا تليق بحجمها أو عمرها، أما الولد فليس وضعه بأفضل «لا يعجبه العجب ولا الصيام برجب»، إذ يتناول على والديه، يدوس على هيبته أمام الناس، ولا يحترم كلامهم، بل يعاند ويصر على تنفيذ طلباته بسرعة.

وقد يصل التناول في بعض الأحيان إلى درجة أن يضرب الولد أباه أو يرفع صوته ويده في وجه والدته، والأغرب من ذلك أن البعض يفعل ذلك بحجة اللعب والمزاح، وتستغرب تقبل الأهل هذا الأمر بكل رحابة صدر، ويفتخرون أمام غيرهم بهذه الصفة المميزة مع أبنائهم.

النباتات مخلوقات حساسة كسائر المخلوقات، هي منذ أن تكون بذرة صغيرة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام المتواصل، شرط أن يكون بقدر، لأنك إذا أهملتها، أصبحت ذليلة ضعيفة، وإذا ازدادت عليها أيضاً سلبتها قوتها واعتمادها على نفسها، لتصبح في كلا الحالتين لعبة في يد طبيعة لا ترحم.

وإذا كانت هذه البذرة الصغيرة تتطلب كل هذا الكرم من الحذر والدراية والحنان في الرعاية لتنمو بشكل سليم ومنتج، فكيف بأولادنا وفلذات أكبادنا الذين نامل بثمارهم أن يزهو مستقبلنا، ونحن غالباً ما نسمع أو نقرأ أن كل حركة نقوم بها، وأي صوت نعرضه لهم وهم مازالوا يتكونون داخل الرحم تؤثر على نشأتهم وشخصيتهم عندما يكبرون، فما بالنا بعد مجيئهم إلى هذه الدنيا.

كان اعتقاد الناس في السابق أن «الديك الفصيح من البيضة يصيح»، أي أن النمو الفطري والطبيعي هو الذي يحدد طبيعة تكوين الطفل التربوي، لكن مع تطور علم النفس وتطور الدراسات العلمية التي وجدت خصوصية في البحث عن حقيقة هذه الفكرة، تم نفي ذلك الاعتقاد، حيث أكدت الدراسات أن هناك عوامل أخرى، بالإضافة إلى العامل الوراثي، تؤثر في تحديد هذا التكوين كالبيئية والاجتماعية والثقافية، لكن حجر الأساس الذي يدعم أسس التكوين السليم هو التربية الصالحة التي تنشأ داخل الأسرة، فهي العنصر الأساسي الذي يحتاجه كل طفل من أجل أن يتمتع خلال نموه على عقل سليم وشخصية قوية، وهي أيضاً ما تستقده معظم العائلات في عصرنا الحالي.

فمن منا لم يسمع جدته تقول: «جيل اليوم، جيل كثير وقح ومدلل»، أو أشخاص يكبروننا في العمر يشكون من أولاد وشباب اليوم فيقولون عنهم: «بلا زوق وبلا احترام»، أو أحد والدينا يقول: «الله يعيننا عها لولد رح يشيونا عيكير»، ثم تأت هذه الشكاوى عن عبث أو لمجرد الشكوى، بل ارتفعت أصداؤها لتعبر عن واقع ما، نشهده اليوم من معاناة الأهل والمجتمع في تعاملهم مع أولاد هذا الجيل، ومن محاولات ضبط وتاديب أصبحت تبوء بالفشل وتخرج عن السيطرة لتزيد علينا فوق الهمة هما جديداً يصعب التخلص منه بسهولة.

أصبحت الفتاة تشبه الصبي في أفعالها وحركاتها، كلامها بات صراخاً يصدر في أذنك كصوت الطبل المدوي، استبدلت نعومتها وأنوثتها التي تميزها وتزينها بالوقاحة، إذا لم تعجبها نصيحتك ردت عليك بجواب مستفز وصاغق، وإذا أنبته ترد الصاع صاعين،

## الاحتلال يصعد الهجمة على القدس

تصعد حكومة الاحتلال الصهيوني من هجمتها العدوانية على مدينة القدس المحتلة، وتأخذ هذه الهجمة أشكالاً متعددة، مباشرة وغير مباشرة؛ فمن التهويد والاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين بغرض الاستيطان، إلى الحفريات التي تسبب انهيارات في المناطق القريبة من الحرم القدسي والمسجد الأقصى المبارك. وفي هذا السياق فقد حذرت مؤسسة الأقصى للوقف والتراث من خطورة توالي الانهيارات الترابية بالقرب من مسجد عين سلوان خاصة، ومنطقة بلدة سلوان الواقعة جنوب المسجد الأقصى - عامة، ونهت المؤسسة في بيان لها إلى أن هذه الانهيارات تدل، وبشكل واضح، على تشعب الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال في المنطقة الممتدة من بلدة سلوان والمتجهة نحو المسجد الأقصى، وأن هذه الحفريات تشكل خطراً على مسجد عين سلوان وبيوت أهلها، ثم إنها تشكل خطراً على المسجد الأقصى المبارك، تحديداً من الجهة الجنوبية والغربية، إذ إن الاحتلال يخطط إلى مزيد من افتتاح الأنفاق أسفل، وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، وتشبيك هذه الأنفاق فيما بينها من جهة، وربطها بعدد من المراكز والمتاحف الصهيونية التي سيقبها قرب المسجد الأقصى المبارك، باعتبار أنها مرافق لهيكل المزعوم. وفي زيارة للطواقم الإعلامي لمؤسسة



جنود وعناصر شرطة صهيونية يدخلون باحة المسجد الأقصى

المحتلة، خصوصاً الوقف الفوري للحفريات والأنفاق أسفل المسجد الأقصى المبارك. جاء هذا التحذير عقب وقوع انهيار ترابي شمال شرقي الجدار الاستنادي لمسجد عين سلوان، ما أدى إلى حدوث حفرة عميقة قرب المسجد. وأكدت الهيئة الإسلامية - المسيحية استمرار سلطات الاحتلال بحفر الأنفاق أسفل المسجد الأقصى وحي سلوان والبلدة القديمة من المدينة المقدسة، وهو ما يعد خطراً محدقاً بأولى القبليتين وثالث الحرمين الشريفين، وتساءلت في بيانها: «اليوم يدق ناقوس الخطر مرة أخرى.. فهل من مجيب؟»

من جانبها، كشفت لجنة مقاومة الجدار والاستيطان في القدس المحتلة، عن مخطط يحاك في كواليس بلدية الاحتلال في القدس، بالتعاون مع جهات يهودية متطرفة، وبدعم من حكومة الاحتلال للاستيلاء على المتحف الإسلامي الملاصق لحائط باب المغاربة، وتحويله إلى كنيس يهودي للمتطرفين، وذلك لتقسيم المسجد الأقصى المبارك، وفرض الأمر الواقع عليه. يذكر أن منطقتي سلوان وباب المغاربة تقعان منذ سنوات في بؤرة الاستهداف الصهيوني في مدينة القدس، التي وصلت مخاطر التهويد فيها إلى مراحل غير مسبوقة.

عبد الرحمن ناصر

لنصرة القدس والمسجد المبارك، مناشدة كل الدول العربية والإسلامية وجميع المنظمات والمؤسسات، وعلى رأسها جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة، العمل على وضع حد للممارسات والإجراءات «الإسرائيلية» في مدينة القدس

تشبيك خط الأنفاق في سلوان، كما أنه يخطط لإقامة متحف تهويدي قريب من المسجد. من جانبها، دعت الهيئة الإسلامية - المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، إلى هبة جماهيرية إسلامية - مسيحية عالمية

الأقصى»، وأكد وقوع انهيار ترابي شمال شرق الجدار الاستنادي لمسجد عين سلوان، الأمر الذي أحدث حفرة عميقة بجوار المسجد، وأكدت مؤسسة الأقصى أن سبب الانهيار هو الحفريات العميقة والمتشعبة في المنطقة، حيث يخطط الاحتلال إلى

## الأقصى يستصرخ.. فهل من مجيب؟

من الأماكن التي يستولي عليها الصهاينة بشكل متتابع في محيط الأقصى حتى بات عدد الكنيس في البلدة العتيقة يضاهي عدد المساجد والكنائس، لتخدم قضية التهويد التي تعتمد على مزاعم ونبوءات حاخامات اليهود لبناء الهيكل مكان المسجد الأقصى. من المفارقات أن التاريخ أثبت عدم وجود أي دليل شرعي وقانوني للصهاينة وحققهم في هذه البقعة المباركة وأثبت ذلك بشهادة علماء الآثار «الإسرائيليين»، الذين أعلنوا بتصريحاتهم الإعلامية أن ليس هناك أي دليل تاريخي وتراثي يثبت أن لليهود حقاً لهم في الوجود داخل القدس، وكل الأدلة تثبت أن العرب قديماً وحديثاً والمسلمين هم أساس الوجود والتاريخ.

لا شك في أن الشعب الفلسطيني قدم التضحيات الجسام، وما زال يقدم في سبيل الدفاع عن فلسطين والقدس والأقصى، ولكن هيهات أين هم أخوة العروبة والإسلام؟ فالأمر لا يخفى على لبيب بأنه يحتاج لمساندة منهم واقتناعهم وإيمانهم بأن نهج المقاومة هو السبيل الوحيد لاسترجاع الحقوق الفلسطينية في ظل الاستهداف الصهيوني للمدينة المقدسة.

محمد أبو شريفة

خيمة إسحاق) وافتتح في العام 2008، وكنيس (مصلى المدرسة التنكزية) والتي كانت أحد معالم المسجد الأقصى بناها تنكز الناصري في العام 724 هجري، وقام الصهاينة بتحويلها إلى كنيس في العام 2008، وكنيس (قدس الأقداس) المقابل لقبة الصخرة، وهو أحد الكنيس الموجودة داخل نفق الحائط الغربي، وتم تحويله نهاية العام 2008 إلى كنيس يهودي، وكنيس (قنطرة ولسون) ويقع أسفل المدرسة التنكزية، حيث حولها الصهاينة في العام 2005 إلى كنيس تقام فيه حفلات الزواج والبلوغ، ومتحف (قافلة الأجيال) وتم افتتاحه في العام 2006 أسفل المدرسة التنكزية أيضاً، ويتكون من ثلاثة فصول وسبعة فضاءات مهمته بث تاريخ مزور لليهود طوال أكثر من 3500 عام، ومتحف (البيت المحروق) وهو أحد المتاحف الصهيونية الموجودة في حارة الشرف داخل القدس العتيقة ويحاول الصهاينة من خلاله بث فكرة الوجود اليهودي خلال العام 70 ميلادي وملكيتهم للأراضي الفلسطينية، وقلعة داود أو قلعة باب الخليل وهي قلعة قديمة في القدس بناها هيرودس لأول مرة، ويرغم كونها إسلامية بحته حولها الصهاينة إلى متحف تنطلق منه كل رحلات التهويد، وهناك الكثير

القليلة الماضية على المسجد الأقصى، خصوصاً على المقدسات الدينية الإسلامية، والمسيحية عموماً في القدس المحتلة والضفة الفلسطينية، وهو ما كشفته وسائل إعلام «إسرائيلية» مؤخراً عندما أشارت إلى تنامي الاعتداءات التي يرتكبها «إسرائيليون» ضد رجال الدين الإسلامي والرهبان المسيحيين في القدس المحتلة، وتوجيه الإهانات إليهم.

إن دعوات شخصيات وفصائل إسلامية ووطنية فلسطينية إلى الاعتكاف في المسجد الأقصى والرباط فيه تحسباً لأي اقتحام محتمل للصهاينة، تأتي في سياق التنبيه للخطر الذي يحقد بالمسجد الأقصى وصوناً له من المكائد والمؤامرات التي تحاك ضده من قبل كيان الاحتلال، لكن الشرطة «الإسرائيلية» تخرج الفلسطينيين الذين يعتكفون في المسجد بشكل حاد ويحمل دلالات كثيرة ومؤشرات على المزيد من النوايا العدوانية تجاه تراث ورموز الفلسطينيين.

لقد أقام الصهاينة خلال السنوات الأخيرة عدداً من الكنيس والمتاحف التي حلت محل الأوقاف الإسلامية بجوار المسجد الأقصى، منها على سبيل المثال لا الحصر، كنيس حمام العين (يوهليل يتسحاق أو

منذ فترة إلى هجمة عنصرية احتلالية من قطاعان مستوطنين حاقدين، حيث وجهت إليهم دعوات من منظمات وجمعيات يهودية عنصرية «تلمودية» تدعو لاقتحامه والسيطرة عليه، وإقامة تعاليمهم التوراتية، لمحاولة إثبات حق الوجود لهم فيه.

ففي اللحظة التي يعمل الاحتلال على توسيع امتداده داخل القدس الشرقية لربطها بالقدس الغربية، ومع امتداد المستوطنات من حولها وداخل الضفة الفلسطينية، تزداد الآن حملة التمهيد للسيطرة على المسجد الأقصى، ليتم سقوط القدس كاملة، وإعلانها كمدينة يهودية وعاصمة لدولتهم اليهودية، مما يعد تطوراً خطيراً ونوعياً في التطرف «الإسرائيلي»، من حيث الزمان والمكان؛ يشير إلى مدى التخبط والإرباك عند قادة الكيان الصهيوني، ما يفتح الباب واسعاً أمام جملة جديدة من الحماقات «الإسرائيلية»، التي تعبر عن هواجس ومخاوف لمجموع المتغيرات التي تعصف بالمنطقة، «إسرائيل» التي تستغل انشغال المجتمع الدولي بأزماته، والعالم العربي بانتفاضاته واحتجاجاته، زادت من وتيرة اعتداءاتها وممارساتها الاحتلالية والعنصرية والإجرامية خلال الأيام

طالت رحلة عذابات الأقصى ما بين احتلال فاشي يريد طمس معالمها، وما بين مستوطنات تتوغل لتقتضم ما تبقى من تاريخ المدينة المقدسة، وبين قوانين وإجراءات عنصرية هدفها أسرلة المدينة، وإعلانها عاصمة يهودية..

رحلة المأسى والعذاب هذه لم تبدأ مع دعوات أعضاء من حزب الليكود الإسرائيلي الذي يقوده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إلى اقتحام المسجد الأقصى، وهدمه لإقامة الهيكل اليهودي على أنقاضه، ولا مع قرار المحكمة العليا بإعطاء الحق لليهود بالصلوة في المسجد كتمهيد لطرح فكرة تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، كخطوة لتحقيق أحلامهم العدوانية، إنما بدأت منذ النكبة عام 1948 لتكتمل فصولها في نكسة حزيران يونيو 1967، عقود طويلة وقبله المسلمين الأولى تنتهك حرمتها من قطاعان المستوطنين وعصابات القتل والإرهاب المنظم، وتصارع وحدها هذه الفاشية الصهيونية، والعالم «الحر» ينظر إلى مأساتها ولا يحرك ساكناً.

لقد اعتادت القدس على مجابهة العدى لوجدها، في ظل غياب مخزي للعرب والمسلمين، وكل أحرار العالم، فهي الآن تذود عن حمى الأقصى الذي يتعرض

## نصف مليون فلسطيني غير قادرين على تأمين لقمة العيش غزة.. و«التغيير العربي»



دخلت أزمة الكهرباء في قطاع غزة شهرها الثالث، وسط وعود من القيادات المصرية بقرب حل المشكلة التي أغرقت القطاع بالظلام، وأدت إلى مشاكل اجتماعية واقتصادية وثقافية خطيرة، كون الكهرباء تشكل العصب اليومي للحياة؛ من عمل وتعليم ومواصلات.. البعض اعتبر أن سبب الأزمة سياسي بامتياز، ويهدف إلى الضغط على المقاومة الفلسطينية، والقبول بإدخال الوقود من خلال الممرات التي يسيطر عليها العدو الصهيوني. واستغرب عدد من القيادات الفلسطينية التغاضي العربي عن الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي يمر بها القطاع منذ سنوات، كذلك الصمت العربي والغربي عن الممارسات الصهيونية.

تتفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في قطاع غزة يوماً بعد يوم، نتيجة الإقبال المتقطع للمعابر، والذي أدى إلى تناهي الركود الاقتصادي، والقيود المفروضة على الصناعات والمنتجات الفلسطينية، بعد تدمير جيش الاحتلال الصهيوني الكثير من المنشآت الاقتصادية والتجارية في العام 2009، وعدم

وشهد القطاع التعليمي في القطاع أزمة كبيرة، نتيجة تدمير عدد من المدارس والعجز الحاصل في إعادة بنائها، بحيث الحاجة إلى بناء أكثر من 120 مدرسة إضافية لاستيعاب طلاب القطاع المحاصر بحسب تقرير حقوق فلسطيني. ويوجد في قطاع غزة 670 مدرسة تستوعب 468 ألف طالب وطالبة، بمعدل 700 طالب للمدرسة الواحدة، في حين أن معدل القدرة الاستيعابية للمدرسة الواحدة لا يتجاوز الـ500 كحد أقصى، وذلك نتج عنه الكثير من المشاكل والمعوقات التعليمية، وأدى إلى ارتفاع في نسبة الرسوب والتسرب.

وذكر مركز الميزان لحقوق الإنسان، أن هناك ضرورة وواجباً من المجتمع الدولي للضغط على سلطات الاحتلال الصهيوني، من أجل وقف سياسة العقاب الجماعي التي يتعرض لها أكثر من مليون ونصف فلسطيني في القطاع، والسماح بإدخال مواد البناء لإعادة إعمار البيوت المدمرة والمدارس. وحث التقرير وزارة التربية والتعليم في القطاع على رفع مستوى التنسيق بين المعنيين بالشأن التربوي، في سبيل رفع المستوى التعليمي.

وأشار تقرير آخر صادر عن مركز الإحصاء الفلسطيني، إلى أن نسبة البطالة في القطاع تخطت الـ45 في المئة، أما متوسط الدخل الفردي للعاملين فلا يتجاوز الـ200 دولار، بمعدل 10 دولارات للفرد شهرياً، بما ينذر بكارثة إنسانية كبيرة.

وأجمعت مؤسسات حقوق الإنسان في مذكرة رفعتها إلى أكثر من جهة دولية، على أن المجتمع الدولي والأمم المتحدة شركاء في سياسة التضييق على سكان القطاع، نتيجة عدم المبالاة، وتجنب محاسبة الكيان الصهيوني على مدار عشرات السنوات، بالرغم من الجرائم المستمرة منذ 63 عاماً.

سكان القطاع غير قادرين على تأمين الحد الأدنى من متطلبات العيش. كذلك أشار تقرير آخر إلى أن هناك عدة آلاف من الفلسطينيين في القطاع مشردون قسراً من بيوتهم بسبب عدة عوامل، أبرزها الإجراءات التي تقوم بها قوات الاحتلال الصهيوني، وسياسية التضييق على المعابر، بالإضافة إلى التداعيات الكارثية لعدوان 2008 - 2009.

الاقتصادية، وتنامي مشكلة الفقر الذي تجاوز عتبة الـ40 في المئة بشكل عام مع بداية العام الحالي، كذلك الحظر المستمر على حرية إبحار سفن الصيد وتعطل الموانئ البحرية التي تعيل آلاف العائلات الفلسطينية. تقرير إحصائي فلسطيني، أشار إلى أن معدل الفقر المدقع في قطاع غزة تجاوز عتبة الـ40 في المئة، أي إن حوالي خمسمائة ألف فلسطيني من

السماح بإعادة الإعمار بعد 3 سنوات على العدوان، مع الارتضاع المتواصل للكثافة السكانية، وتوقف الدعم المادي من الدول العربية والغربية، بسبب الانشغال بما يسمى «الربيع العربي»، الذي حل تضييقاً على سكان القطاع الفلسطيني مع استمرار سيطرة الاحتلال على مصادر الطاقة (الكهرباء) والمياه. كل هذه الأسباب كان لها أثر واضح في استفحال الأزمة

## تحركات مطلبية تدعو الأونروا برفع مستوى الخدمات الأونروا: 736 منزلاً مهدداً بالانهيار في مخيمات لبنان

توفير الاموال اللازمة والضغط على المانحين لتسريع إعمار مخيم نهر البارد بالتنسيق مع الدولة اللبنانية، والعمل لعقد مؤتمر دولي للمانحين، والاستمرار في خطة الطوارئ وتطويرها لجهة تأمين المبالغ المطلوبة.

زيادة موازنة القسم التربوي والعمل على بناء جامعة فلسطينية تؤمن التعليم الجامعي وتفتح ميادين التوظيف للأكاديميين والإداريين والخريجين الفلسطينيين وزيادة عدد المنح الدراسية.

ترميم مئات المنازل الأيلة للسقوط وتنظيم شبكات الصرف الصحي والكهرباء وتوفير مياه الشرب وتطوير خدمات النظافة العامة والحفاظ على الصحة البيئية.

دعوة الأونروا لمضاعفة جهودها لدى الحكومة اللبنانية والمنظمات الدولية من أجل حماية حقوق الإنسان الفلسطيني في لبنان، والسعي إلى إقرار الحقوق الانسانية. وزيادة أجور الموظفين وزيادة فرص التوظيف وتحسين شروط الضمان الصحي ورفع نسبة مساهمة الأونروا في صندوق التوفير.

وقد التقى المدير العام للأونروا سلفاتورو لباردو بعدد من الوفود، واعتبر المدير العام ان الأونروا لم تصل بعد الى المرحلة التي يطمح اليها اللاجئون، مؤكداً على الحاجات المتزايدة للاجئين الفلسطينيين. وان الوكالة ستقوم برسم استراتيجية في الجانب الصحي لتأمين حلول نهائية ومرضية لمشكلة الادوية للمصابين بالامراض المستعصية سواء مع وزارة الصحة او مستوردي الادوية في لبنان او مع بعض مؤسسات المجتمع المدني والمانحين.

واعتبر ان قضية مخيم البارد هي مسؤولية مشتركة بين الفلسطينيين واللبنانيين والأونروا، وعلى الجميع بذل جهود مضاعفة في الفترة القادمة للتقدم في عملية الاعمار. مشيراً إلى أن بدء الأونروا بحل مشكلات مياه الشرب وتنظيم شبكات الكهرباء في عدد من المخيمات اضافة الى بدء معالجة مشكلات البنى التحتية في أكثر من مخيم خاصة في مخيمات عين الحلوة والرشيديية وبرج البراجنة والبدواوي والجليل. كما أكد المدير العام بأن 736 منزلاً أقر البدء بترميمها كدفعة أولى.

تستمر التحركات المطلبية للاجئين الفلسطينيين في مختلف المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان، من أجل ضمان تقديم الخدمات بشكل لائق، وقد تقدم عدد من المنظمات الفلسطينية بمذكرات طالبت الأونروا بضرورة إنجاز خطوات فعالة في تطوير الخدمات، وفقاً للاولويات التالية:

دفع الدول المانحة لزيادة مساهماتها المالية بما يعكس إيجاباً على مستوى زيادة الموازنة العامة والعمل على ترشيد الانفاق وفقاً لاحتياجات اللاجئين في لبنان، واحداث آليات فعالة لتحقيق شراكة ورقابة المجتمع المحلي بما يضمن تأمين الخدمات اللائقة لهم.

بناء مستشفى خاص باللاجئين الفلسطينيين يوفر العلاج المجاني الكامل للاجئين، ويفسح مجالات التوظيف للطباء واصحاب المهن الطبية، ورفع نسبة مساهمة الأونروا في تكاليف الدواء والعمليات الكبيرة خاصة لاصحاب الامراض المستعصية، وزيادة عدد الاخصائيين والتجهيزات الطبيه اللازمه في عيادات الوكالة وتوفير عيادات ثابتة ويومية في التجمعات الفلسطينية المكتظة.



## ملف خاص

## عميد الأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني يحيى سكايف.. 34 عاماً وقضيته

وتحدث في عقول جنرالاته تخبطات تاريخية..  
أصوات الانفجارات تهز مدينة تل أبيب..  
تل أبيب.. - حيفا تحت نيران ثوار فلسطين..  
ارتباك عنيف في صفوف العدو..  
صدمة هائلة تصيب جموع المستوطنين..  
قتلى وجرحى العدو يملؤون خمس مستشفيات  
بين حيفا وتل أبيب.. فدائيو فلسطين  
ينتشرون ويسيطرون على أماكن متعددة..  
بيغن يؤجل زيارته لواشنطن وفايتسمان  
يقطع زيارته لها.. إعلان حظر التجوال في  
«إسرائيل»..

.. وتتصدر «فلسطين» واجهة العالم،  
ويعود لها لونها النضالي الأصيل، شاشات  
التلفزيون والإذاعات والصحف ومراسلو  
الوكالات يجعلون من العملية شغلهم الشاغل،  
«إسرائيل في خطر» كل هذه الزلازل صنعتها  
بنادق ثوار فلسطين الذين كسروا الطوق،  
واخترقوا الحصار، وبدأوا محاصرة العدو في  
أرض يسميها «عقر داره»، والذاهبون في مهمة  
أشاعوا الأمل في نفوس كل أطفال فلسطيني  
من الذين ولدوا في المنافي للعودة إلى دور  
أجدادهم وأبائهم.

في ذلك اليوم كانت أصوات الحشجة  
تملأ نفوس الصهاينة، وتعيد آلاف المضللين  
إلى حالة الوعي، وعي الحقيقة، حقيقة  
المناضلين الفلسطينيين الذين ينفذون عملية  
استشهادية، وتبقى فلسطين تنتظر، مما  
يعزز هذا التأكيد، أن هذه المقبرة بعيدة عن  
أعين المستوطنين الصهاينة، كما أن سلطات  
الاحتلال منعت المستوطنين وعائلات المصابين  
من عسكريين ومدنيين من دخول المستشفيات  
خوفاً من معرفة الأرقام الحقيقية للخسائر.



مجموعة كمال عدوان قبل الانطلاق إلى حيفا

كل الجدران والحواجز، والتي يتسلح بها كل  
فلسطيني يتقدم لاخترق الحصار.  
باختصار:

مقاتلون من قوة «دير ياسين» من قوات  
العاصفة (حركة فتح) تسيطر على المنطقة  
بين تل أبيب وحيفا في عملية من أكبر عمليات  
المواجهة مع قوات العدو الصهيوني، فوقع بين  
صفوفه خسائر فادحة من القتلى والجرحى،

وسيقال الكثير إزاء هذه العملية الفذة  
التي نفذها الثوار في فلسطين، ولزمن  
طويل سيظل الحديث قائماً عن العملية،  
فمن أوسع أبواب التاريخ الفلسطيني دخل  
ثوارنا مخلصين، ومخلصين لوطن استشهدوا  
من أجله، ومهما يكن من أمر هذه الأقوال،  
فكلها تصب في النهاية في بحر إرادة الصمود  
والتصدي الفلسطينية التي تتكسر أمامها

صدامات بين مجموعات العدو أثناء حملة  
المتابعة للثوار، كما أن المعلومات التي أذاعها  
العدو عن إنهاء القوة ليست صحيحة، حيث  
واصل الثوار مهامهم رغم استشهاد قائدهم  
وأفراد مجموعة التعزيز.  
تلك هي البلاغات الاثنا عشر التي أوردتها  
الناطق العسكري باسم القيادة لقوات الثورة  
الفلسطينية.

أما البلاغ الثالث عشر والأخير ورد في  
الساعة السادسة من مساء الرابع عشر من  
آذار وهذا نصه:

على درب النضال الثوري المسلح لشعبنا  
الفلسطيني الذي يواجه منذ 20 عاماً عدواناً  
صهيونياً مستمراً على أرضه ووطنه، مضت  
قافلة من الأبطال أهبها الشوق إلى وطنها  
الذي حرّمها الاعتصاب الصهيوني من العيش  
في ربوعه، ولسطر قصة التحدي للبطش  
والقهر الصهيوني النازي الذي حرّم وطن  
السلام من كل معاني السلام والحرية، ولقد  
أعطى أولئك الأبطال لشعبهم وأمتهم من  
دمائهم الزكية أعلى عطاء.. وهم على ثقة بأن  
رفاقهم سيواصلون مسيرة الكفاح المسلح.

العملية الأسطورية التي نفذها مقاتلو  
فتح في الحادي عشر من آذار عام 1978، قبل  
الكثير، قبل إنها لأول مرة منذ إنشاء الكيان  
الصهيوني في قلب الوطن الفلسطيني صنعت  
زلزالاً هز سكان هذا الكيان، وإنها جعلت  
الساديين في نومهم يستيقظون على الوهم  
الأمني الذي اجتروه ثلاثين عاماً، وقيل  
أيضاً إنها نقلت الثورة من مرحلة الكر والفر،  
إلى مرحلة تحرير الأرض والسيطرة عليها  
لساعات طويلة، طويلة، والتصرف بها بحكم  
ملكية القائمين بها لهذه الأرض.

قبل أربعة وثلاثين عاماً، وتحديدًا في 11  
آذار 1978 كانوا بضعة رجال وعلى رأسهم  
فتاة اسمها دلال المغربي، حملوا بنادقهم  
وعبواتهم ومدافعهم، وعيونهم، فركبوا البحر  
نحو فلسطين.

لم يخلفوا أبداً بالموعد.. نزلوا شاطئ  
حيفا.. المدينة التي عشقوها قبل أن يروها،  
وبدأوا مسيرة حيا على الجهاد، جابوا عمق  
الأرض بامتداد ثمانين كيلومتراً، وعلى  
مدى أكثر من 48 ساعة، أحالوا أرض «الجنة  
الموهومة» إلى زلزال فجره في وجه أولئك  
الطائرين على أرض فلسطين.. فبثوا الرعب  
والخوف والفرع في قلوب قادة العدو وفي نفوس  
الكبار والصغار.

العملية الجريئة والنوعية: حملت اسم  
الشهيد كمال عدوان الذي اغتالته فرقة  
كومندوس صهيونية بقيادة يهودا باراك في  
فردان مع الشهيد كمال ناصر ومحمد  
يوسف النخار (أبو يوسف) في نيسان 1973.

ثلاثة عشر بلاغاً عسكرياً صدرت عن  
القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية في  
اليوم الأول لبدء العملية مساء يوم السبت في  
11 آذار 1978، في اليوم الثاني للعملية واصلت  
قوة دير ياسين - مجموعة الشهيد كمال  
عدوان، عملياتها، حيث تدفقت أعداد كبيرة  
من جنود الجيش والحرس المدني والشرطة  
الصهيونية تراقبها الطائرات العمودية التي  
ملأت المنطقة الواقعة بين حيفا وتل أبيب،  
في وقت أعلن فيه العدو الصهيوني فرض  
نظام منع التجوال، وقد اصطدمت مجموعة  
من القوة بقوة للجيش والشرطة في المنطقة  
الواقعة بين مفججال ميخائيل ونادي كنتري  
كلوب بين تل أبيب وبتانيا، وأسفر الاصطدام  
عن وقوع إصابات في قوات العدو، وتمكنت  
قوة الفدائيين من الإفلات من الحصار الذي  
حاولت قوات العدو فرضه عليها، وقد اعترف  
العدو بخسائره في هذا الاشتباك، حيث  
أعلن عن إصابة سبعة عشر فرداً من جنوده  
وشرطته.

بعد ذلك اصطدمت مجموعة أخرى من  
القوة مساء الثاني عشر من آذار مع قوة للعدو  
في شارع الياهو شمال تل أبيب، ولم تعرف  
نتائج الاشتباك فيما كانت تسمع أصوات  
الرصاصة والانفجارات بشكل متواصل في  
المنطقة، في الوقت الذي بدأت تتجمع فيه  
قوات للجيش والحرس المدني وحرس الحدود  
في المنطقة بشكل كثيف وتقوم بإغلاق الطرق  
المؤدية لكان الاشتباك.

كانت المنطقة الممتدة ما بين حيفا وتل  
أبيب مسرحاً للعمليات، وقد غصت بالآلاف  
الجنود وطائرات الهليكوبتر وأعداد من  
الآليات، وتواصلت عملية التفتيش رغم  
إعلان العدو إنهاء فرض نظام منع التجوال،  
محاولة لإظهار انتهاء العملية، ولمواجهة  
حملة الرعب والتدمير التي اجتاحت سكان  
المنطقة، وقد سيطر الارتباك بكل مظاهره  
على قوات العدو، أدى في بعض الأحوال إلى



وثائق تثبت وجود يحيى سكايف في سجون العدو

## لا تزال حية

وقال تقرير صهيوني يوميها: إن الإصابات لا تقل عن ثلاثمئة صهيوني، الغالبية العظمى منها عسكريون.

وكشف التقرير عن حالة التمزق والانقسام التي تعيشها أجهزة حكومة العدو، وتضفي ظاهرة تراشق الاتهامات بين حرس الحدود والشرطة، وقد تأكد ذلك من خلال الظواهر التالية: أولاً: أن رفع نظام حظر التجوال جاء بناء على ضغط من أجهزة وأوساط أخرى في حكومة العدو، وللصحافة أيضاً، كما أن هذا الإجراء اتخذ بسبب أن عددا من الثوار من قوة دير ياسين قد نجحوا فعلاً في الإفلات من طوق الحصار الذي فرضته سلطات الاحتلال على منطقة العمليات، وفي محاولة لرفع الروح المعنوية للمستوطنين المتدهورة وإيهامهم بأنه قد تم العثور على الفدائيين.

وقال التقرير، استناداً إلى ما كتبه صحيفة «دافار» أنه منذ حول قرار حظر التجوال على ما يزيد عن ثلاثمئة ألف مستوطن:

إن هذا القرار أحدث شللاً فعلياً في مجرى الحياة اليومية داخل الكيان الصهيوني الأمر الذي أحدث ضرراً بالغاً علاوة على نتائج الاقتصادية، والثابتة، إن قوات حرس الحدود التي كان حجم الإصابات بين صفوفها كبيرة وناقمة على أجهزة الشرطة وتتمهها علناً بالتقصير والفسل والعجز، وقد طلبت من بيغن تسليمها مهام الشرطة بعد أن ثبت فشلها.

وقدم التقرير صورة لحالة الارتباك والذعر التي تسيطر على قوات العدو والمستوطنين فقال: إن القوات الصهيونية قد اشتبكت مع بعضها البعض في أكثر من موقع وأوقعت في صفوفها العديد من الإصابات، كما أن بعض المدنيين الصهاينة قد لقوا مصرعهم برصاص القوات الصهيونية نفسها.

وقال التقرير: إنه بسبب ظاهرة الهروب التي برزت بين قوات العدو، فقد تم تشكيل لجان تحقيق في هذا الصدد، كما أنه أمام الفشل الصهيوني في مواجهة عملية «الشهيد كمال عدوان» فإن بيغن يدرس تعيين مستشار جديد وجهازاً خاصاً به لمكافحة ما أسماه الإرهاب. وكشف التقرير النقب عن الإجراءات الأمنية والتدابير الاحترازية التي اتخذتها سلطات الاحتلال في المؤسسات الحيوية والمرافق العامة.

### أبطال العملية البطولية

من أبطال العملية الجريئة والتنوعية المناضل الشجاع يحيى سكاك (أبو جلال) لبناني، من مواليد بحنين 15/12/1959، في مطلع السبعينيات انخرط المناضل الشاب في صفوف المقاومة الفلسطينية ليكون واحداً من طلائع حركة التحرير العربية، التي تؤمن بقضية الصراع مع المحتل، الذي اغتصب

أرض فلسطين عنوة، وهجر أهلها، وأعلن عن مشروعه الاستيطاني والتوسعي الكبير بعد الحروب التي خاضها مع العرب في الأعوام 67 و73، ولأن يحيى سكاك كان يعي حجم القضية الفلسطينية وما تعنيه بمقدساتها وأرضها لكل مناضل عربي ومسلم، رهن نفسه للقضية.

ترك الأسير يحيى سكاك عائلته ومدرسته يافعاً، وسار في درب المقاومة التي انخرط في صفوفها، ليكون من أوائل مجاهديها الأبطال الذين سجلوا أسماءهم في العمل الجهادي ضد العدو الغاصب، الذي أقام دولته العنصرية على أنقاض وطن هجر أهله واغتصب تراثه. يمم يحيى سكاك وجهه نحو فلسطين، وفي ذاكرته الجنوب اللبناني الذي كان مرتعاً لجنود الاحتلال، والتحق في أول عملية فدائية نوعية كانت مهمتها تنفيذ عملية استشهادية باسم عملية الشهيد كمال عدوان، والتي قادتها المناضلة آنذاك دلالة المغربي، وعرفت باسم مجموعة دير ياسين.

لم يعرف في البدء شيء عن مصير المقاوم اللبناني الشمالي البطل، لكن بعد وقت طويل، بدأت تنكشف المعلومات أن يحيى سكاك، ما يزال حياً يرزق وهو أسير في سجون الاحتلال، وقد وردت عدة رسائل ومعلومات من أسرى تم تحريرهم من سجون العدو الصهيوني تؤكد ذلك، فقد اعتقل الأسير خالد محمود ياسين بتاريخ 9/4/1973 في عملية عين زيف التي انطلقت من القطاع الأوسط - عيناتا جنوبي لبنان مع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

اعتقل مع آخر من أفراد مجموعته المكونة من أربعة عناصر واستشهد الأخران، خالد محمود ياسين حوكم 3 مؤبدات، في حين أن زميله حوكم لعامين، وقد أطلق سراح الأسير ياسين بتاريخ 20/8/1987م في عملية التبادل التي نفذتها حركة فتح شملته العملية تكريماً لعائلته التي قدمت 3 شهداء فداءً للقضية.

الأسير خالد ياسين أودع في التحقيق في كثة المخابرات العسكرية في اللد، ومن ثم تحقيق الشين بيت في الجملة في حيفا وبعدها أودع سجن الرملة 4 سنوات ونصف منفرداً وبعدها إلى نفا في 85، وفي شهر حزيران من نفس العام تم نقله إلى سجن عسقلان.

في عملية الأخ أحمد جبريل الجبهة الشعبية التي تمت في 20/5/1985 تردد في سجن عسقلان من قبل بعض الأسرى الفلسطينيين من غرة أنه بقي في داخل المعتقل سجين فلسطيني من لبنان مريض مصاب في رأسه وخصرته جراح شظية وليست رصاصة «لم يكن أحد يعلم أنه يحيى سكاك».

في عسقلان نقل الأسير خالد ومعه الأسير عمر قاسم من القدس «عمر محمود القاسم» والذي كان منتدباً من قبل الأسرى بدخل عسقلان كرابط بين الصليب الأحمر والأسرى.

ويذكر في هذا الأثناء أن الأسير سمير



الشهيدة دلالة المغربي الثانية من اليمين ويحيى سكاك الثاني من اليسار



الأسير يحيى سكاك

القنطار نقل إلى عسقلان، ولكن وبسبب مرضه بالربو أرجعوه إلى سجن نفا.

وتردد أيضاً لدى الأسير خالد أن الأسير المصاب «والذي لم يعرف أنه يحيى سكاك كان ينقل أسبوعياً إلى عيادة خاصة بالسجون برفقة مسؤول الأمن عاموس للعلاج»، وقد أخبر خالد ياسين عمر القاسم بوجود الأسير الذي أخبره، وأكد له أنه ينبغي أن تتحقق من هوية هذا الأسير.. في الأسبوع الذي تلاه، صودف أن الأسير خالد الذي كان يعالج يومياً في العيادة المذكورة نظراً للمرض الذي يصيبه التهابات في الأعضاء التناسلية ووجود الحصى في الكلى.

اللقاء الأول مع يحيى سكاك: عند وصول الأسير خالد إلى العيادة التقى بعنصرين من أمن الحدود ينقلان الأسير يحيى سكاك إلى العيادة وعندما التقى به داخل العيادة سأله هل أنت فلسطيني؟ قال يحيى سكاك: لا أنا لبناني من المنية، قال له: أتعرف خالد العتري من المنية؟ فقال له: نعم أعرفه وأعرف والده الذي يمتلك بياره أيضاً هناك..

فقال له يحيى: أرجوك أخبر عائلتي وابعث لأمي أن تزورني، لأنني لا أتلقى رسائل منها ولا من أي أحد.

الأسير خالد ياسين أخبر عمر القاسم واللجنة المختصة بأمور الأسرى الفلسطينيين أن الأسير الموجود في سجن عسقلان هو لبناني واسمه يحيى سكاك من المنية.

اللقاء الثاني مع يحيى سكاك: المرة الثانية التي رأى الأسير خالد يحيى

سكاك كانت في سجن الجملة بتاريخ بين 13 إلى 17/8/1987 أي قبل خروج الأسير خالد ياسين بأيام في عيادة سجن الجملة وهو سجن مدني بجانب مركز الشين بيت.

وخلال اللقاء قال له خالد هل عرفتني؟ قال له يحيى سكاك: نعم أنت فلسطيني ومن البداوي، قال له يحيى: لماذا لم تزرنني أمي؟ قال له خالد: عندما أخرج سأخبر أمك بالموضوع.

بعد تسريح الأسير خالد محمود ياسين أخبر زملاءه بالتنظيم عن عائلة الأسير..

عائلة الأسير سكاك بدورها زارت الأسير المحرر خالد، وكان ذلك بعيد شهر تقريباً، حيث أخبرهم بالمجريات، وعلى الأثر رافق الأسير ياسين عائلة الأسير سكاك إلى مركز الصليب الأحمر في طرابلس، وأخبروا لجنة الصليب بمجريات الأمور، وأكدوا لهم على ضرورة زيارة الأسير سكاك داخل سجنه، وإذا كان بإمكانهم أيضاً تأمين زيارة لوالدة الأسير لتزور ابنها في نفا..

رد الصليب الدولي كان سلبياً بعد أسبوع أن لا وجود لاسم يحيى سكاك في اللوائح الإسرائيلية.

والجدير ذكره أيضاً أن الأسير خالد كان قد بعث رسالة إلى الأسير عمر القاسم إلى داخل سجنه يخبره فيها أن والدة الأسير سكاك قد تزور ابنها نرجو الاهتمام بها لأنها لا تعرف أحداً هناك.

الأسير عمر القاسم عاود الرد على الرسالة بعد شهرين تقريباً، يقول فيها: لماذا لم تأت والدة الأسير يحيى ونحن بانتظارها؟ وعندما سألتها عن الرسالة التي بعث فيها عمر القاسم والتي يذكر فيها اسم يحيى سكاك باعتبار أنها وثيقة، يؤكد الأسير خالد أن الرسالة قد أخذها بعض الشباب بعيد استشهاده الأسير عمر القاسم داخل سجنه أوائل التسعينيات مع مجموعة من الرسائل الأخرى التي كانت تتم بين الأسير خالد والأسير عمر القاسم.

### كتاب مفتوح من أسير، يؤكد أن الأسير يحيى سكاك على قيد الحياة

ورداً على ادعاءات بعض الصحف الإسرائيلية، والتي تتعلق بقضية الأسير اللبناني يحيى سكاك، والتي جاء فيها أن سكاك قتل أثناء العملية الفدائية التي قام بها في 11 آذار 1978 ضمن مجموعة نفذت

عملياتها على الطريق الساحلي بين حيفا وتل أبيب، وكانت تحمل اسم مجموعة الشهيد كمال عدوان، رداً على تلك الادعاءات أفيد أنا الأسير المحرر خالد محمود ياسين، فلسطيني الجنسية، من مخيم البداوي، سبق أن اعتقلت من قبل الجيش الإسرائيلي عام 1973 وأفرج عني عام 1987 في عملية تبادل.

أفيد بالتالي:

تبدأ قضية المعتقل يحيى سكاك منذ العام 1978، وإسرائيل تنكر وجوده حياً رغم كل الدلائل والوثائق المقدمة إلى لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وإلى منظمة العفو الدولية وإلى الصليب الأحمر الدولي، والتي تؤكد أن يحيى سكاك مازال حياً في الزنازين الإسرائيلية الفردية.

ويهمني التأكيد أنني التقيت أثناء وجودي في السجون الإسرائيلية بالأسير يحيى سكاك مرتين، المرة الأولى كانت في معتقل عسقلان عام 1985، والمرة الثانية في معتقل الجملي عام 1987، وكان الأسير سكاك يعاني من أمراض نتيجة إصابته في رأسه وأنحاء مختلفة في جسده.

إن شهادتي هذه أوردتها وأنا في كامل قواي العقلية والجسدية، وهي شهادة حق لا أبغي من ورائها سوى إنصاف إنسان يقبع في زنازين إسرائيل منذ أكثر من 31 سنة، وإنني على أتم الاستعداد لتقديم هذه الشهادة أمام كافة المراجع المعنية.

### الخيار الصحيح

وفي ذكرى أسر يحيى سكاك يقول شقيقه جمال: في الذكرى الرابعة والثلاثين لأسر المجاهد يحيى سكاك نجدد العهد والوعد لكل الأسرى في سجون العدو الصهيوني بأننا سنستمر على نهجهم وعلى مثابرتنا وعملنا ونضالنا حتى تحرير كل أسرانا وكل أرضنا ومقدساتنا وثقتنا كبيرة بالمقاومة الباسلة وحدها، وليس بالمفاوضات، ولا المجتمع الدولي المنحاز للعدو المحتل لأرضنا ومقدساتنا.

نجدد العهد والوعد بأن الخيار الذي حمله يحيى سكاك في 11/3/1978 سنبقى معه ونحمله، فتحرير الأرض والأسرى كما أكدت الوقائع التجارب لا يتم إلا عبر المقاومة وهو الخيار الوحيد الأوحده الذي لا يفهم العدو غيره.

في ذكرى أسر يحيى سكاك تؤكد أن خيار المقاومة.. هو الخيار الصحيح، وهو الذي يجب أن تسلكه الأمة، فالمقاومة الإسلامية الباسلة بقيادة القائد الكبير سماحة السيد أبو هادي هي وحدها التي قدمت التجربة والخيار اللذين بهما تحرر معظم الجنوب وتم تبادل الأسرى على عدة مراحل..

وفي يوم يحيى سكاك نجدد الثقة والإيمان بهذا الخيار الذي به تحرر الأرض والأسرى.

### قسم الدراسات والتوثيق

## خطط تفتت مصر إلى دويلات لم تعد وهماً ولا مبالغة

ومن غرائب الأمور أيضاً أنه في منتصف العام الماضي قامت جماعة الإخوان المسلمين بتنظيم دورات تدريبية للقضاة العرفيين..

ربما لا يوجد عيب في المحاكم العرفية التي طالما اعتمدتها مجتمعاتنا الأهلية وسيلة لحل بعض المشاكل المحلية، لكن الخطورة في المحاكم العرفية في مصر اليوم تكمن في أنها تحكم بين جماعتين تنتمي إلى طوائف مختلفة، بما يجبر إحدى الجماعتين على الرحيل إلى مناطق أخرى بحجة تفادي الفتنة، وهذا ما حدث، بحسب الكاتب، في قرية بهيج بأسبوط ثم في قرية شربات بالعامة حينما تم تهجير الأسر قسراً بحلول عرفية تحت سمع وبصر السلطات التشريعية والتنفيذية.

إن هذا الفرز السكاني بين الأقباط والمسلمين في مصر، يذكرنا بالتهجير القسري الذي فرض على المواطنين العراقيين وأدى إلى ابتعاد الشيعة عن السنة والمسلمين عن المسيحيين والأكراد عن العرب، إن المشكلة ليست في عدم تعلم صنّاع القرار في أمتنا من دروس الماضي، بل في عجزهم عن تدارك أخطار جهلهم بحاضرهم، والتاريخ لن يرحم الخافلين.

عدنان محمد العربي

في مجلة اليوم السابع بتاريخ 28 شباط 2012، تساءل محمد إبراهيم الدسوقي، «من الذي يسعى لتقسيم مصر»، وقال: «قبل أن نتكلم ومنتقد تكالب وتآمر الغرباء.. فمن الواجب أن نطل على أفعالنا ونمعن النظر فيها، وما ينتج عنها من فواجع وكوارث تعمق من الشقاق والانقسام في الجبهة الداخلية المكتظة بالعوامل المحفزة على التشرذم..»

وأشار الدسوقي إلى «انقسام مصر إلى جزر منعزلة يتصرف فيها أصحابها حسبما يشتهون وبما يخدم صالحهم الخاص.. فكل فصيل لا ينظر لأبعد من قطعة الأرض الواقف عليها، ولا يكتث إلا بمنظوره وبمخططاته، فنحن من الناحية العملية منقسمون ولا يلزمنا من يخطط في الخارج لتقسيمنا، وهذا هو الخطر الداهم ما لم يتم تداركه سريعاً».

وفي الجريدة ذاتها، نشر سليمان شفيق في اليوم التالي مقالة بعنوان، «تقسيم مصر يبدأ من إسطا» (وهي قرية صغيرة تبعد مئات الأميال عن مركز صنع القرار)، كشف فيها أنه، «منذ شباط 2011 وحتى شباط 2012 تم رصد 34 جلسة عرفية.. خارجة على القانون ومخططة السلطة القضائية،

إن الخرائط التي صادرتها الجهات المختصة من المنظمات المدنية، تتطابق مع تلك التي ظهرت قبل ثلاثة عقود في التقارير والأبحاث الأميركية والإسرائيلية، ومن أبرز تلك التقارير الموجهة إلى حكومة الكيان الصهيوني في مطلع ثمانينيات القرن الماضي، ما نشرته لاحقاً مجلة كيفونيم «توجهات» التابعة للمنظمة اليهودية العالمية في القدس، في عددها الصادر في شباط عام 82 تحت عنوان خطط إسرائيل الاستراتيجية.

هذه الدراسة طرحت بوضوح خطط الكيان الصهيوني الاستراتيجية لتفتت كل الدول المجاورة لدولة إسرائيل بحدودها المفترضة من النيل إلى الفرات، وفي عام 81 وقبل غزو لبنان، صرح أرييل شارون بأن المصالح الاستراتيجية لإسرائيل في السنوات القادمة «ستمتد ليس فقط إلى الدول العربية في البحر المتوسط، بل إلى كل الشرق الأوسط، كما ستمتد إلى إيران وباكستان والخليج وأفريقيا وتركيا». لقد بدأ المراقبون والمحللون المصريون يلاحظون جدية ما يجري إعداده على الأرض بهدف تفتت مصر، فبعد عام من التشرذم السياسي والفوضى الأمنية وتفاقم الأزمات المعيشية والخدماتية، يشير المراقبون إلى أن ثمة ممارسات على أرض الواقع في مصر تؤدي، عن وعي أو خلافة، إلى تشجيع النزعات التقسيمية والانفصالية، ونذكر هنا بعض الأمثلة على ذلك التوجه الخطير:

في خضم أزمة اعتقال ومحاكمة أعضاء المنظمات المدنية الأجنبية الناشطة في مختلف أرجاء مصر، كشفت الوثائق الموجودة في حوزة هذه المنظمات عن دورها في تظهير الأسس الطائفية والمناطقية لمخطط تقسيم مصر إلى أربع دويلات، والعمل على تجنيد كوادر مصرية من المقيمين والمغتربين وتدريبها على استغلال الفوضى لضرب الجيش المصري. في البداية، بنت النيابة العامة التهم الموجهة إلى الناشطين المحليين والأجانب، وأكثرهم من الجنسية الأميركية، على أساس العمل بلا ترخيص وتوزيع الأموال بصورة غير قانونية، ولكن بعد اكتشاف الخرائط التقسيمية واللوائح التي تدل على المواقع الأمنية ودور العبادة المسيحية والإسلامية، تحول الاتهام إلى العبث بأمن الدولة والتخريب والتحريض الطائفي والمناطقية.. ليس هدفنا هنا انتقاد تصرف السلطات القضائية والسياسية في معالجتها الفاشلة للمسألة، ورضوخها للضغوطات الأميركية ثم الإفراج عن المعتقلين، بل أن نؤكد أن تنفيذ مخطط تقسيم مصر إلى أربع دويلات، منها دويلة يهودية تمتد من الدلتا شرقاً إلى حدود «إسرائيل» في سيناء، لم يعد مجرد وهم أو مبالغة، فكلما اكتشفنا إحدى مكائد العدو أو عمق خبائث مخططاته، نُتْم بالوقوع في شبك نظرية المؤامرة، ولهذا لا تؤخذ الأمور بالجديّة اللازمة.

## هل بدأ تنفيذ مشروع تقسيم ليبيا في سياق مخطط «سايكس - بيكو رقم 2»؟

هذه التطورات الخطيرة تؤكد الأمور الآتية:

- إن ما حصل في ليبيا لم يكن ثورة تستهدف التخلص من استئثار القذافي بالسلطة، وإقامة حكم وطني ديمقراطي يحقق التنمية والعدالة الاجتماعية ويحرر ليبيا من سياسات التبعية والارتهاق للدول الغربية، وإنما كان صراعاً قبلياً نابعاً من الانقسام بين القبائل الليبية نتيجة استئثار بعضها بالسلطة، وحرمان أخرى منها.

- إن حلف الناتو استغل هذا الصراع القبلي، وعمد إلى تغذيته والاستناد إليه لتبرير تدخله العسكري في ليبيا وإسقاط حكم القذافي بهدف السيطرة على موارد النفط والغاز الليبي، وبالتالي إعادة ليبيا إلى فلك الاستعمار الغربي، وهو ما تم بالفعل، والشروع في تنفيذ مخطط تقسيم ليبيا إلى عدة دول، في سياق مشروع سايكس بيكو الجديد لتقسيم الدول العربية إلى كيانات متعددة، كما يجري في السودان لإضعافها وإبقائها في حالة متناحرة خاضعة، ومسيطر عليها استعمارياً.

- تأكد أن الولايات المتحدة لم تكن تنظر إلى نظام القذافي كعدو لها، وإنما أرادت إسقاطه في سياق تنفيذ مشروعها الشرق أوسطي وإعادة تشكيله وفق المصالح الأميركية الغربية.

حسين عطوي

دولة مستقلة لهم في جنوب البلاد، وجاء هذا الوعد خلال زيارة قام بها ماكين يرافقه سفير أميركا في ليبيا، ووفد من الكونغرس الأميركي إلى مخيمات النازحين من أنصار القذافي وكتائبه العسكرية في طرابلس، وخصوصاً سكان حي تاروغاء.

وكشفت مصادر ليبية أن ماكين نقل رسالة اعتذار باسم الرئيس الأميركي باراك أوباما لأنصار القذافي، وقد وعد بتقديم كل الدعم المادي والمعنوي والحماية لهم، ووجه إليهم الدعوة لزيارة أميركا.

وأعقب ذلك زيارة الوفد الأميركي لمدينة الكفرة، اجتمع خلالها مع أنصار القذافي وكتائبه العسكرية هناك للتأكيد على تعهد واشنطن بإقامة دولة لهم في الجنوب.

- تحذير رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل من انجراف البلاد إلى الفيدرالية الجهوية والقبلية «بعد أن كنا نخاف من تقسيم البلاد إلى ثلاثة أقاليم»، ودعا في كلمة ألقاها في مصراتة بمناسبة الذكرى الأولى لسقوط حكم القذافي، من وصفهم بالثوار إلى «الخضوع لأهداف الثورة، والحذر من الاستمرار في الوضع الحالي من التمسك بالتشكيلات والكتائب وضرورة الانتقال من الثورة إلى بناء الدولة سريعاً».

انطلاقاً مما تقدم، يمكن القول إن



ثوار ليبيا يقومون بهدم «شواهد» القبور في بنغازي

الليبية من أصول أفريقية والنازحين الليبيين من أنصار القذافي، وتكون عاصمتها مدينة سبها.

ويبدو أنه في هذا السياق تندرج الاشتباكات القبلية المسلحة في جنوب شرق ليبيا بين قبيلتي التبو والزوي، والتي انتهت إلى سيطرة أنصار القذافي وكتائبه العسكرية على مدينة الكفرة، بدعم من القوات التشادية وحركة العدل والمساواة في إطار الحرب التي تخوضها للسيطرة على بقية مدن الجنوب.

- قيام السيناتور الأميركي جون ماكين بتقديم وعد لأنصار القذافي بإقامة

أو عرقية، حسب التركيبة السكانية التي تتكون منها كل دولة، على أن أبرز هذه التطورات الخطيرة تجسدت بالآتي:

- اكتمال استعداد قبائل شرق ليبيا للإعلان عن دولة تحت اسم دولة برقة الممتدة من الحدود المصرية في الشرق إلى سرت غرباً، وعاصمتها بنغازي، انطلاقاً من الدستور الذي أقر إبان عهد الملك الراحل إدريس السنوسي عام 1951.

- اتجاه القبائل الموالية للقذافي للسيطرة على مناطق الجنوب الليبي، بغرض إقامة دولة باسم دولة جنوب ليبيا الديمقراطية، تضم كل القبائل

هل بدأ تنفيذ مشروع تقسيم ليبيا إلى عدة دول؟

هذا السؤال طرح بقوة في الأيام الأخيرة على ضوء سلسلة التطورات الأمنية والسياسية، في ما يشبه تنامي السباق للإعلان عن ولادة دويلات في الشرق والجنوب، وسط اشتداد الصراعات القبلية، والاشتباكات المسلحة في العديد من المدن، ومنها العاصمة طرابلس التي باتت مقسمة إلى مناطق نفوذ تسيطر عليها المجموعات المسلحة المتناحرة التي رفضت تسليم سلاحها، والانضمام إلى القوى العسكرية والأمنية الموحدة.

ويبدو من الواضح أن هذه الصراعات تتغذى من الانقسامات القبلية التي ازدادت وأصبحت أكثر حدة ومحكومة بالانتقام القبلي المتبادل على خلفية الاستئثار القبلي الذي ساد في مرحلة حكم معمر القذافي، وفي المرحلة التي أعقبت سقوطه، والإقدام على قتل القذافي وهو جريح.

وما يضاعف من هذا المنحى التقسيمي الخطير، أن الدول الغربية الاستعمارية التي تشرف بشكل مباشر عسكرياً وسياسياً على رعاية الجماعات المسلحة المتصارعة قبل وبعد سقوط نظام القذافي، بدأت العمل بنشاط لتجزئة ليبيا في سياق تنفيذ مخطط فرض اتفاق سايكس بيكو رقم اثنين، والقاضي بتفكيك وتقسيم الدول العربية إلى دويلات طائفية أو مذهبية أو قبلية

## دور الفتاوى السعودية.. من رضاعة الرجال إلى احتلال العراق وتقسيم سورية

والرجال، ويُعتقد على نطاق واسع أن هذه المواجهات ستكون دموية، من أجل السيطرة على الحكم والسلطة.

كما أشار الأمير إلى وجود مخطط قطري لتقسيم المملكة السعودية، وضرب سورية خدمة لإسرائيل.

فهل سيأتي اليوم الذي تتوقف فيه فبركة الفتاوى السعودية، التي يتم استخدامها في هذه الأيام اليوم ببراعة، من أجل تأجيج الصراع في المنطقة العربية، كرمى لعيون الربيع القطري؟ وهل سيأتي اليوم الذي نشهد فيه للإعلان عن انتخابات تشريعية في السعودية أو قطر، يتم من خلالها انتخاب مجلس نيابي غير موجود أصلاً، وتحويل المملكة والإمارة إلى جمهورية يُنتخب رئيسها من الشعب؟

محرر الشؤون العربية

محرم في السعودية بات حلالاً مع الإدارة الأميركية في سورية؛ تحريضاً وقتلاً وتفجيراً.

صحيفة «الغارديان» قالت إن الملكة ينخرها الفساد والقمع، فالنظام يعتقل عشرات آلاف السجناء السياسيين الذين يتم توقيفهم من دون اتهام مباشر، فقط بسبب رأي سياسي أو «شرعي» مخالف للأسرة الحاكمة، وكشفت الصحيفة حجم الفساد الذي يتزايد يوماً، ففي الميزانية الأخيرة وحدها هناك مئة مليار دولار مفقودة، معتبرة أن العائلة المالكة تعامل شعبها وبلدها على أنها ملكية خاصة لها.

الأمير طلال بن عبد العزيز؛ شقيق الملك السعودي، قال إن بلاده مقبلة على صراعات حادة داخل العائلة المالكة، وإن جميع الأمراء في المملكة يتحضرون لليوم الموعد، حيث بدأوا يكسسون السلاح

للغزو الأميركي للمنطقة، بدأت تأخذ المنحى العقائدي، فبعد أن أفتى الشيخ عبد المحسن العبيكان بجواز الرضاعة للرجال، اعتدى بالضرب على سائقه، بعد أن طلب السائق من الشيخ العبيكان، على سبيل المزاح، أن يسمح له بالرضاعة من زوجته؛ عملاً بالفتوى التي أطلقها على أحد المواقع الإلكترونية.. أما كارثة ستاد بور سعيد بمصر، فهي بالقياس السعودي للفتاوى، عقاب من رب العالمين بسبب ارتداء اللاعبين «شورت» رياضي غير شرعي.

وسط هذه الفتاوى الضالة والمضلة التي تنهمر مثل المطر الكبريتي، خرج المتحدث الرسمي للدخول السعودية بتصريح قال فيه إن الملكة تمنع منعاً باتاً كافة أنواع المظاهرات والمسيرات والاعتصامات، وكذلك الدعوة إليها، وذلك لتعارضها مع مبادئ الشريعة الإسلامية، لكن يبدو أن ما هو

الجهاد المقدس، طبعاً ليس لتحرير القدس الشريف، بل لنشر الفوضى في سورية.

حمل فيلتمان برنامج العمل الأميركي إلى السعودية، وناقشه مع الأمير نايف بن سلطان؛ نائب الملك راعي الوهابيين وممولهم والمؤتمن على «ثقافتهم».

معهد بحوث الأمن القومي «الإسرائيلي» اعتبر أن السعودية أحد أهم دعائم جبهة الاعتدال في وجه دول الممانعة، والأميركي يعتبر أن الدور السعودي مهم لتأليب العالم العربي على السوريين، فلولا الفتاوى التي أطلقها السعوديون لما تمكن الرئيس الراحل ياسر عرفات من مصالحة «إسرائيل» وعقد اتفاقية «أوسلو»، ولولا تلك الفتاوى لما تمكن حسني مبارك والسعوديون أنفسهم من تأمين موطن قدم للقوات الأميركية في العراق.

تلك الفتاوى السياسية التي مهدت

التحويلات الكبرى التي تجري في المنطقة بدأت تقلب المعادلات والمقاييس الشرعية.. دعوة الجهاد فرض العين للدفاع عن الأمة ضد حملات الغزو الغربية أصبحت إحدى أدوات الضغط الأميركية؛ فيتم استخدام هذا السلاح

غيب الطلب؛ كل شيء في الخليج أصبح معروضاً للبيع: القيم الدينية والعقائدية، والأعراف السياسية، والأمن القومي..

كلها باتت وفق المشيئة الأميركية، التي باتت أوامر محببة لأمراء الخليج.

الأميركي يعتقد أنه من دون إعلان الجهاد المقدس في سورية، فإن «الثورة» ستنتهي مع انهزام الجيش السوري الحر، وانسحاباته التكتيكية من بابا عمرو والقصير، إلى هزائم إدلب وغيرها من المدن السورية، لذلك طلب فيلتمان سيئ الذكر وهيلاري كلينتون من السعوديين إعلان

## «ترياق الإخوان» يفاقم مشاكل السودان «الشرق الأوسط الجديد» يشمل عمق أفريقيا

السودان، كان يسمع كل يوم عيس نيران الانفصال في دارفور وكردفان، عندما كان الكثير من أبنائها يجهرن القول: «أنا عربي اللسان زنجي الكيان».

وليس سراً حتى يغفل عنه «الإخوان» الحاكمون في الخرطوم، أن وجود نظام «إسلامي» في السودان، هو أمر يستفز بعض دول الجوار السوداني من جهة، لأنه يؤثر على توازنات الإقليم بداية، وقد تجد فيه قوى الهيمنة الدولية شبح تهديد لمصالحها، لذلك فإن ما يتعرض له السودان حالياً، لا يقتصر على نشر مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، التفتيتي في القسم العربي من القارة الأفريقية، عبر الحركات الانفصالية، بل إن تدمير اقتصاد السودان، الذي خسر حصته من النفط الجنوبي مؤخراً، هو أحد أساليب التفتيت، من دون أن تبدو في الأفق قدرة كافية على إفضال هذا المخطط، خصوصاً عندما نضع في الاعتبار الدور الأميركي - «الإسرائيلي»، ودور الشركات العابرة للجنسية، حيث يستمر الدعم الأميركي لدولة جنوب السودان، وصولاً إلى تزويدها بالأسلحة، وسط كلام عن احتمال إقامة قاعدة عسكرية أميركية في الجنوب، ناهيك عن التواجد «الإسرائيلي» المختلف الأشكال، الذي يعمق تأثيره جنوباً، ويواصل تدخله وتخريبه في الشمال، واللافت أن ذلك يجري فيما يضع أصحاب ثروات النفط العرب وحلفاؤهم «الإسلاميون الجدد»، كل جهدهم في خدمة المشروع الأميركي - الغربي - الصهيوني، فهل المقصود إعطاء انطباع بأن «الإسلاميين» فاشلون في إدارة الاوطان، ولا قدرة لهم إلا على العمل في خدمة «السيد الأميركي» وتابعه الصهيوني؟

عدنان عبد الغني



الرئيس السوداني عمر البشير يؤدي رخصة شعبية بزيته العسكرية (أ. ف. ب.)

بدلاً من ذلك، كان أول ما فعله «الإخوان» على صعيد الحكم، هو البدء بتطبيق الحدود وقطع الأيدي والأرجل، فيما الفقر منتشر والثروات مهمة والتدمير يسود البلاد، من دون أن نغفل أن زعيم «الإخوان» في ذلك الوقت؛ الشيخ الترابي، وهو من غرب

اسفلت الشوارع، باتت ديونه الخارجية تدنو هذه الأيام من أربعين مليار دولار أميركي، علماً أن السودان يتمتع بموارد هائلة وأراض شاسعة جداً، تؤهله ليؤمن حاجات الغذاء لربع سكان العالم، في حال توافرت الإيرادات والإمكانات.

الديني فحسب، وإن كان السودان بشماله وجنوبه لم يشهد نسبة مقبولة من التنمية والتحديث، على الرغم من تداول السلطة بين أكثر من جهة فيه، مرة بالانتخابات ومرات بالانقلابات.

ربما تكمن المشكلة في أن القوى التي حكمت السودان خلال العقود الأخيرة، حملت برامج ومشاريع سلطة وحكم، أكثر مما حملت برامج ومشاريع تنمية وإعمار، ونظام الرئيس عمر حسن البشير بما هو امتداد

للاجبهة القومية الإسلامية، التي قادها الشيخ حسن الترابي، الذي يناصب البشير العداء منذ بداية حكمه، في مسيرة معقدة للعلاقة بين الرجلين، إذ إن البشير وصل إلى الحكم عبر انقلاب عسكري، سرعان ما فجر الخلاف بين انتماء البشير إلى فرع السودان في تنظيم «الإخوان المسلمين»، وبين انتماء الشيخ الترابي إلى التنظيم الدولي للإخوان. وفيما تحول الترابي من شريك مفترض في السلطة إلى مطارذ منها، استعان البشير بنائب الترابي في قيادة الجبهة القومية، وخصمه القديم ممثل جيل الشباب حينها، نائب البشير الحالي؛ علي عثمان محمد طه، ما دفع الترابي وحيداً بعيداً عن جنة الحكم.

ليس جزافاً القول إن حكم «الإخوان» مسؤول عن المعاناة التي ينوء السودان تحتها هذه الأيام، إذ إن «الإخوان» وصلوا إلى الحكم مبكراً في السودان، بعدما فشل الرئيس الأسبق جعفر النميري الانقلاب اليساري الذي قاده ضده هاشم عطا ورفاقه، أوائل سبعينيات القرن الماضي، حينها تحالف النميري مع الشيخ الترابي، وأعلن اعتماد حكم الشريعة الإسلامية، وبدلاً من أن يكون هذا التحالف فرصة لـ«الإخوان» من أجل تحسين الوضع في السودان، الذي يفترق إلى كل شيء، بما فيه

تتنقل الصدمات الأمنية والعسكرية في أكثر من منطقة سودانية، خصوصاً في غربه، وتحديداً في الولايات المحاذية لدولة الجنوب التي انشقت عنه حديثاً، ويبدو واضحاً أن مشاكل هذا البلد العربي - الأفريقي لم تنته بانفصال جنوبه عنه، بل يبدو أن هذا الانفصال حُطط له ليكون حلقة في سلسلة، تمتد لتشمل معظم ولايات الغرب، وربما تطل الشرق، حيث المنفذ البحري الحيوي في مدينة «بور سودان».

وعلى وقع آخر الصدمات الدموية التي شهدتها ولاية كردفان مؤخراً، والتي استهدفت فيها مواقع للجيش السوداني وأوقعت ضحايا، تستمر اتهامات الشمال للجنوب بأنه يشارك ويدعم الانفصاليين في غرب السودان، خصوصاً في دارفور وكردفان، فيما يواصل الجنوب اتهام الشمال بأنه يعمل على زعزعة أسس الحكم في الجنوب، عبر تشجيعه متمردين هناك ومدعمهم بالسلاح.

من تسلسل الأحداث، يبدو أن حكومة الخرطوم استسهلت الموافقة على حدوث انفصال الجنوب، وراهنّت على عدم قدرة الجنوبيين على تأمين أسباب الحياة لدولتهم بعيداً عن إدارة الشمال، وتناست أن القوى التي شجعت الجنوبيين على الانفصال، بإمكانها أن تسقط هذه الرهانات بتأمين حد أدنى من جرعات الحياة لدولة الجنوب، ولا ننسى أن الكيان الصهيوني برموزه وأعلامه، كان الحاضر الأكبر في احتفالات استقلال الجنوب، كما أن كثيرين من أبناء السودان، بمن فيهم جنوبيون، يؤكدون أن هذا الانفصال ما كان له أن يكون لو أن الشماليين اعتمدوا تنمية عادلة لكل مناطق السودان، وتخلوا عن نظرة الاستعلاء التي طالما حكمت رؤيتهم لأبناء الجنوب، وركزوا على المدني وليس على

## إقليمي

## علي لاريجاني أبرز المرشحين للرئاسة بعد فوز تياره

الانتخابات، هذا الغرب الذي يحرض يوماً على الثورة وقيادتها، من جديد رد الإيرانيون على طريقتهم على العقوبات الاقتصادية التي يعيشها جراء التضخم والحصار الاقتصادي، وأهمه الحظر التام على جميع المنتجات النفطية، فكان الإقبال الكثيف للناخبين على صناديق الاقتراع الرد الأبرز، وسيكون لنتائج هذه الانتخابات تأثير كبير على نتائج الانتخابات الرئاسية المقررة في العام المقبل، والتي يعتبر فيها الدكتور علي لاريجاني أبرز المرشحين لموقع الرئاسة في إيران.

رغم التهديد الأميركي المستمر لإيران، والذي كان آخره تصريح أوباما الذي قال فيه إن أميركا ستتحرك عسكرياً إذا فشلت الجهود لكبح طموح إيران النووي، رغم ذلك أقصى ما يطمح إليه الغرب اليوم مزيداً من العقوبات لإجبار إيران على الجلوس على طاولة المفاوضات، مزيداً من الضغوط للمفاوضات، لا يكونوا مستأفدات بأن هناك تصوراً أن إيران تقوم بتخصيب اليورانيوم، وأنها تحصل على التكنولوجيا التي تحتاجها لصنع السلاح النووي، وذلك في منشأة فوردو لتخصيب اليورانيوم في أعماق الأرض بالقرب من مدينة «قم»، حيث يقول كثيرون إنها تحت الأرض وغير معرضة لخطر هجوم جوي، خصوصاً بعد أن أعلن رئيس الأركان الأميركي أن الصواريخ الأميركية قادرة على ضرب مراكز تخصيب اليورانيوم في عمق الجبال.

## محرر الشؤون الإقليمية



مرشد الثورة السيد علي الخامنئي يدي بصوته (أ. ف. ب)

التي تذهل العالم يوماً، وتقول المعلومات الأولية، إن الجيل السياسي المحافظ الذي يقوده علي لاريجاني، تمكن من الفوز بأغلبية ساحقة، كما فاز في هذه الانتخابات النائب المكررة ولايته غلام عادل حداد وهو والد زوجة نجل الخامنئي.

30 مليون ناخب إيراني وجهوا صفة قوية للغرب، عبر مشاركتهم الكثيفة في هذه

الثلاثين عاماً الماضية، والتي كانت محصلتها مزيداً من الفقر والتخلف عن ركب العالم الحضاري، وضعف الدور السياسي في المحيط الإقليمي، وتراجعا في موقع مصر الدولي، وتخلفها عن موكب الحداثة الإنسانية، أما إيران التي تخوض حروباً مع أميركا منذ نشأتها حتى اليوم، والعقوبات الاقتصادية والحصار المفروض عليها من قبل الغرب، حولها إلى دولة قوية ذات مناعة وطنية عالية، ولعبت دوراً إقليمياً كبيراً، وتمكنت من تحقيق الاكتفاء الذاتي، وأدخلتها هذه المواجهة عصر الحداثة العالمية من أوسع أبوابه، وهذا يدفعنا لنطرح السؤال الآتي، هل بات من الضروري العداء لأميركا لدخول الدول الناشئة عصر التقدم والنهضة؟

تقف إيران اليوم بثبات على مفترق طرق جديدة، وسط العواصف الهوجاء التي تضرب المنطقة، لم تتردد القيادة في إيران لحظة واحدة في إجراء هذه الانتخابات بوقتها، فلم تتحجج بالأوضاع الصعبة التي تمر بها المنطقة ومنها إيران، بل دخلت هذه الانتخابات بكل ثقة، لتزيد مناعة وحدتها الوطنية، ولترسيخ النهج الديمقراطي وتداول السلطة وتجديد الدماء في شرايين النظام، حيث بات من المؤكد أن الرئيس محمود أحمددي نجاد بدأ يفقد بريقه مع تراجع التيار الذي يقوده إلى ذيل قائمة المتنافسين في الانتخابات التي جرت الجمعة الماضية، حيث لم يحصل مع حلفائه سوى على 25 في المئة من أصوات المقترعين، لم يكن أحد يتوقع هذه الهزيمة

عشية الثورة الإيرانية عام 79، كانت قيادة الثورة أمام خيارات معقدة لإعادة بناء الدولة والمجتمع وفق أسلوب عصري يحاكي الواقع، يتم من خلاله إرساء نظام يحقق العدالة السياسية والاجتماعية.

كرست هذه الجمهورية تجربة إنسانية فريدة، والتزمت بأطر قانونية ودستورية عديدة لحماية الثورة وجمهورها الذي كان يتوق للحرية والعدالة والشفافية.

أول تجربة ديمقراطية لنظام سياسي إسلامي بعد صدر الإسلام، أبدعت في صياغة الدستور وبناء الأطر السياسية والإدارية، وأرست عدالة اجتماعية ساهمت في استقرار البلاد، وأرست مناعة داخلية كبيرة أدت إلى تحقيق قفزات واسعة في تنمية البلاد على كل الصعيد، حتى أصبحت إيران دولة إقليمية كبرى تمتلك التكنولوجيا النووية بخرات وطنية ذاتية، ودخلت عالم صناعة الطائرات والأسلحة والأدوية، بالإضافة لكونها من أهم البلاد المصدرة للنفط والغاز في العالم.

هذا التقدم الحضاري الذي أذهل العالم في سرعته وإنجازاته رغم الحروب والحصار الاقتصادي الذي مارسه دول الاستكبار الغربية، ما كان ليحصل لولا القواعد المتينة التي أرسنها الجمهورية الإسلامية في إيران وتفاعلها مع الشارع، حيث بات تداول السلطة والتزام القوى السياسية لنتائج صناديق الاقتراع من بديهيات الحياة السياسية في البلاد، وهذه التجربة تدفعنا للتفكير بين مصر التي حرصت على إرضاء أميركا وإسرائيل في

## روسيا الجديدة.. والتحديات المقبلة

صحيحاً عن الواقع على الأرض الروسية، وما يكنه المواطنون الروس لزعيم الكرملين المتجدد، وأباح البعض بأن الاتهامات بالتزوير ليست إلا اتهامات سياسية ناجحة عن فشل الذين يتهمون في تحقيق النتائج التي كانوا يتوخونها، ومنهم الزعيم الشيوعي زيوغانوف، الذي كان أكثر المتشددين في تهمة التزوير.

ويعكس مراقبو منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الذين تابخوا الانتخابات عن كثب، هزلة الاتهام، إذ قالت المنظمة في بيان رسمي إن «الانتخابات جرت وسط أنباء عن وقوع خروقات، وإن المشكلة الأساسية تكمن في أن النتيجة كانت معروفة منذ البداية، في ظل مستوى متدن للمنافسة السياسية».

الواقع أن الاتهامات بعدم النزاهة لم تجد ذريعة تستند إليها، ولذلك فإن الكلمات المبهمة كانت السلاح الوحيد الذي استند إليه المشككون، وعليه خضعت أوروبا وأقرت بالفوز الساحق لبوتين، ولعل ما قاله المرشح المنافس جيرونوفيفكي من أن «بوتين سيبقى رئيساً لمدة 12 عاماً»، دليل على ما يكنه الشعب الروسي لزعيمهم.

## يونس عودة

أما في الداخل الروسي، فيتطلع المراقبون إلى أن بوتين سيعمل على إجراء إصلاحات جذرية، بقناعة تزيد إصراراً وطأة المسؤولية التي تفرضها عليه الثقة الشعبية العالية التي منحت أصواتها، ولذلك ستكون الإصلاحات على المستوى الداخلي متمحورة في ثلاثة اتجاهات:

الأول: سياسي، بحيث ستتواصل الجهود الهادفة إلى جعل النظام السياسي أكثر ليبرالية، وزيادة مشاركة المواطنين في النشاط السياسي.

والثاني: اقتصادي، بحيث يكون التوازن لصالح المواطن، من خلال معايير حديثة لاقتصاد السوق، ولا تطيح بدور الدولة صالح الشركات القابضة.

والثالث: المستوى الاجتماعي، بحيث تلعب الدولة دوراً نشطاً لضمان تحقيق العدالة الاجتماعية.

القواعد الثلاثة تنطلق من مفهوم واضح بأن روسيا تمكنت خلال السنوات العشر الأخيرة من بناء أرض صلبة، بغض النظر عن رأي بعض فرق المعارضة في نزاهة الانتخابات، وقد اختلف بعض المراقبين للانتخابات في تقييم النزاهة التي سادت العملية الانتخابية، التي رأى فيها الغالبية أنها كانت تعبيراً

التي بناها الغرب، وأميركا تحديداً، بأن روسيا تبعد الحلفاء على مائدة المصالح الآنية، تماماً كما الولايات المتحدة، ونسف تلك الصورة يكون في إعادة تكوين منظومة دولية، تجعل التوازن الدولي قائماً حقاً على احترام الحقوق البشرية في تقرير مصيرها بذاتها.

فقد فعل الغرب، وخصوصاً أميركا، ما أمكن لتضويه صورة بوتين، على أمل إسقاطه أو عدم عودته إلى الكرملين، واستثاروا قضايا كبيرة، بينها التلاعب الأمني في بعض القطاعات، مثل داغستان، لكن الواقع أن سياسة القوة التي كانت تعمل على احتوائها روسيا خلال السنوات الماضية، جراء الأزمة الاقتصادية، لم يمر مثيل لها في التاريخ الروسي، إذ إن روسيا خاضت حروباً هي الأعنف والأقسى في التاريخ، وتمكنت من إلحاق الهزيمة بأعدى إمبراطوريتين عسكريتين، الأولى إمبراطورية نابليون، والثانية الإمبراطورية النازية التي قادها أدولف هتلر.

من المحسوم أن روسيا الحذرة من إشغالها بقضايا أمنية في بعض الجمهوريات ذات الحكم الذاتي في الشرق، استعادت حيويتها على المستوى العالمي، ولعل المواقف من سورية تعطي صورة حقيقية على ما يمكن أن يكون في المستقبل بقيادة فلاديمير بوتين.

لقد حققنا فوزاً نزيهاً.. سنعمل بنزاهة وبشكل دؤوب، وسنحرز النجاح.

القراءة السريعة للخطاب المقتضب جداً لما يسمى بـ «تغلب روسيا»، أو قيصر روسيا الماكر، تعني قطع يد التدخلات الخارجية في الشأن الروسي، بعدما لمس وتيقن كما غالبية الشعب الروسي أن اللوبي اليهودي الذي كان ينشب أظافره في الكرملين بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وكذلك التدخلات الأميركية، أن لها أن تتقنع، وأن التهديدات ببناء وتموضع دروع صاروخية على أبواب روسيا، لم تعد لغة يمكن السكوت عليها، ولذلك كان الموقف عشية الانتخابات أنه «لا يمكننا أن نجلس في موقف المتفرج من نخططات نشر الدروع الصاروخية، مع التأكيد على نشر صواريخ اعتراضية في مناطق روسيا الاتحادية، ونشر صواريخ «اسكانار» في إقليم كالينغراد، وهذا يعني أن الاستباحة الأميركية للعالم يجب أن تتوقف، ولا أحد يمكنه أن يدعي أن مواقف روسيا الجديدة غير معروفة له. فرأي بوتين في الولايات المتحدة؛ الخصم اللدود جداً لروسيا، معروف تماماً، وهو أنها «تبحث عن تابعين لها وليس عن حلفاء».

ويعتقد الضالعون أن أهم أهداف بوتين على المستوى الخارجي، تكمن في نسف الصورة

لم تكن النتائج الانتخابية الروسية في مضمونها بعودة فلاديمير بوتين سيداً أول إلى الكرملين مفاجئة لأحد، إنما المفاجئة الحقيقية كمنعت في العودة ذات المنسوب العالي الثقة بشخص بوتين، الذي حصل على ما يقارب الـ 64 بالمئة من المقترعين، بفارق تجاوز الخمسة والأربعين بالمئة عن المرشح الثاني الزعيم الشيوعي غنادي زيوغانوف، الذي لم يصل مجموعته إلى 17 بالمئة، فيما تقاسم المرشحون الثلاثة الآخرون بقية الأصوات، يتقدمهم فلاديمير جيرونوفسكي، الذي هنا وبقيه المرشحين، باستثناء زيوغانوف، الرئيس الفائز، من دون الحاجة إلى دورة ثانية كي يصل شبه ضعيف إلى الكرملين.

كلمة بوتين بعد إعلان الفوز، ستكون الالتزام السياسي الكامل في المرحلة المقبلة، أو العهد الذي قطعه لناخبيه، ولكل روسيا، حيث قال: «إن الانتخابات كانت امتحاناً صعباً بالنسبة إلى الشعب كله، وهو امتحان النضوج السياسي والاستقلال.. لقد أظهرنا أن لا أحد يستطيع أن يفرض علينا شيئاً، وأن مواطنينا يرون الفرق بين الرغبة في الجديد وبين الاستفزات السياسية التي ترمي إلى الهدف الوحيد، ألا وهو هدم دولتنا»، وتابع قائلاً: «لن نتحقق مثل هذه السيناريوهات على أرضنا..»



## أوباما: التزامنا بأمن «إسرائيل» مقدس

من منكم لم يقرأ أو يسمع هذا الكلام «العدوان الصارخ والفاضح» على أمننا واستقرارنا.. وعلى مقدساتنا.. بدءاً بالأقصى مروراً بكنيسة المهد وصولاً إلى آخر دسكرة يشملها عدوان الكيان المسخ «إسرائيل»؟ هل سمع خادم الحرمين الشريفين هذا التصريح الخطير عشية زيارة النتن - ياهو إلى الولايات المتحدة الأميركية؟

هل سمع العاهل الوصي على أمن المقدسات في القدس الشريف؟

هل سمع نوابير النفط الكلام «التحدي» هذا، وما هو ردهم عليه؟

«إسرائيل» الهم الذي يقض مضاجع الغرب في هذا الشرق..

الغرب، المصاب «بالسرساب» والأرق الدائم على مصير ومستقبل ربييته - الداء - المزروع في الخاصرة العربية.. الداء الذي لا شفاء منه إلا باستئصاله!

فمن أولى من هذا الفارس العربي خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبد العزيز، الذي تميز بمواقفه القومية والإنسانية في أكثر من مفصل ومحطة تاريخية.. فهل هناك ما هو أنبل وأشرف وأهم من تطهير القدس وعتباتها من أقدم الصهيونية؟

في الأمس القريب، كان همّ الدوائر الصهيونية تشويه صورة الشيوعية التي اتهمتها بالإلحاد.. فاهتزت صورتها لدى غالبية المسلمين، واليوم بعد زوال المنظومة الشيوعية، هل محظور على الإسلام التعاون مع قوتين عظميين في هذا الشرق.. الصين وروسيا؟

لقد أثبت التاريخ أن الصهيونية هي خلف نشأة التيارات العدمية والإلحادية والظلامية، وها هو التاريخ أيضاً، يثبت للملأ أن الصهيونية لا تقتصر على حفنة اليهود المنتشرة في العالم.. فكم وكم من «كوفية وعقال» تعلق رأس صهيوني من المستعربة الذين فقدوا النخوة والشهامة والشرف والضمير.. ولو كانوا على عكس ما أقول: لاستفزه كلام هذا الصهيوني الأسود الضمير «أوباما» وانبروا بالرد عليه.. في مطلق الأحوال لن نياس، ولن نصاب بالإحباط والوهن والخمول..

فللقدس رجالاتها من أرض عمر المختار إلى أرض بن بيلال إلى أرض الكنازة والرافدين وبلاد الشام وفارس، وحيثما حل الوعي القومي والإنساني والروحي، فمثلاً سيلفظ التاريخ كلمته الفصل إلى جانب الحق.. ستلفظ أرض فلسطين المباركة هذه «العلاقة» من عليها.. كره الكارهون أو قبلوا.. وسيكشف زيف الزائفين من سائر الأمم والأقوام.. فكم وكم من الوجوه التي عضدت الباطل سيسودها الكيد والوجوم بعد تداعي هذا الكيان الغاصب.. فإن غداً لناظره قريب..

تري لمن ستعقد راية الأمة.. ومن سيحظى بالشرف الأثيل.. بقيادة جحافل النصر المؤزر على شراذم وفلول العنصرية.. وسقط المتاع البشري.. هذه الحفنة التي عاثت فساداً ودماراً بأرضنا ومقدساتنا، وتمعن يوماً تفتيلاً وتنكيلاً بأطفالنا ضاربة عرض الحائط بالقيم والأخلاق والمناقب.. رافضة الاستماع أو الإنصات إلى أبسط القواعد والقوانين الشرعية الدولية.. فقد جاء أجلها، ورد في محكم كتابه العزيز: «قل لا أملك نفسي ضراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» صدق الله العلي العظيم.

نبيه الأعور

## غابة الغيوم.. في إيران



يقوم سنوياً الكثير من السائحين بزيارة المنطقة التي تتميز بانخفاض درجات الحرارة فيها في فصل الصيف، وكذلك وجود المياه المتدفقة من الجبال والغابات الكبيرة، يعيش في تلك الغابات الكثير من الحيوانات، والتي يزيد جمالاً، ومن تلك الحيوانات يمكن ذكر الدب البني والذئب، والفهد والخنزير الوحشي، والأرنب والماعز، والحمام والصقر..

من أجل مشاهدة الغيوم ولمدة ساعات وعن قرب، لسنا بحاجة للطيران في السماء، يمكن أن نشاهد الغيوم فوق الأرض الصلبة، لكي نحقق حلم الطفولة بالسفر إلى الغيوم، يكفي أن نحمل حقائبنا ونشتري تذكرة سفر إلى مدينة سمنان الإيرانية، غابة الغيوم في الشمال الشرقي من مدينة سمنان بانتظارنا.

يقال إن منطقة الغيوم هي النقطة التي تفصل الناحية الجافة من إيران عن الناحية المرطوبة، وتشكل حدود مدينتي سمنان وجلستان الإيرانية.

تعتبر هذه المنطقة من المناطق القليلة التي تكون فيها سلسلة جبال البرز أقل عرضاً وتكون تقريباً متشكلة من عنقود واحد، لذلك تحبس الغيوم المعلقة خلف الجدار وتحرك من خلال الشقوق الموجودة في الجدار نحو الجنوب، ولهذا السبب في الفترة الزمنية الممتدة من بعد الظهر إلى منتصف الليل وعند برود الجو تنزل الغيوم، حيث نشاهد أن الغابة قائمة فوق الغيوم، في تلك اللحظة يمكنكم الاطمئنان أنكم واقفون فوق الغيوم، وإذا تحركتم قليلاً نحو الأعلى، يمكنكم مشاهدة السماء فوق الغيوم، لهذا السبب أطلق عليها غابة الغيوم.

## المقاومة الشعبية والمقاومة المسلحة.. بين التكامل والتضاد

المستوطنين، لاسيما التي تتعلق بحرق المساجد والحقوق الزراعية، ولقيت هذه اللجان دعماً رسمياً فلسطينياً، وتمثل نجاح المقاومة الشعبية بانخراط كافة الفلسطينيين فيها، واستغلال كافة طاقات المجتمع لمواجهة الاحتلال وسياساته الاستيطانية.

والحال أن عودة بعض فصائل المقاومة الفلسطينية التي تولت مهام الكفاح المسلح إلى إعادة طرح مشروع المقاومة الشعبية التي تضمن أيضاً المقاومة السلمية، أمر ليس غريباً عن البرنامج النضالي لتلك الحركات المقاومة، فحركة المقاومة الإسلامية حماس قبل تبنيها العمل المسلح كانت تقوم على العمل الدعوي والسلمي في مواجهة المحتل، حتى اندلاع أعمال الانتفاضة الأولى وتشكيل الجناح السياسي والعسكري للإخوان المسلمين في فلسطين، إلا أن ظروف الحديث الحالي عن العودة إلى تبني هذا النهج، يطرح أكثر من علامة استفهام عن توقيتها والغاية منه، وهي أسئلة يرسم الداعين إلى هذا الأسلوب من الكفاح الشعبي، بعد سنوات من اعتماد العمل المسلح؟

هشام منور

مستوطنيه رغم حداثة عهدها، كما شكلت صمام أمان لكثير من المواقع والبلدات الفلسطينية في صد هجمات المستوطنين واعتداءات جنوده التي تنوعت أشكالها بين القتل والحرق والقتل. واستطاعت هذه التجربة أن تحقق إنجازات كبيرة على الأرض، وأن تكشف جرائم الاحتلال وتفرضه محلياً ودولياً، لاسيما أنها استقطبت حركات تضامن دولية واسعة، وعززت تواصل المواطن مع أرضه.

تعود شرارة المقاومة الشعبية عام 2002 مع بدء الاحتلال ببناء الجدار الفاصل، واستمدت نجاحها من إرث الانتفاضة الأولى عام 1987، وحققَت المقاومة الشعبية الصمود للمواطنين على أرضهم، وانتقلت رقعته من موقع أو اثنين لتصل 35 موقعاً، كما جذرت العمل المقاوم البسيط واللامركزي الذي تتخذ قراراته في كل موقع دون إذن مسبق..

وتنوعت أشكال المقاومة الشعبية بين الرصد والتوثيق والصد المباشر لاعتداءات الاحتلال، وحتى مقاطعته اقتصادياً وثقافياً، والتظاهر السلمي بالمناطق التي يتهدها الاستيطان، وإطلاق «لجان حراسة شعبية» لصد هجمات

يتردد في الآونة الأخيرة كثيراً مصطلح المقاومة الشعبية، وهو مصطلح يبدو في ضبابيته وعدم اتضاح المراد منه مقصوداً، من وجهة نظر البعض، لتمرير نقاط للتوافق بين حركتي فتح وحماس، بعد اتفاق المصالحة الأخير الذي رعته القاهرة.

فيما يرى البعض الآخر أن مصطلح المقاومة الشعبية بمقارنته وموازاته بمصطلح المقاومة المسلحة، يفصح عن حجم التباين بين الاثنين، ويوضح ماهية وجوه المقصود بالمقاومة الشعبية، في ظل قدم استخدام مصطلح المقاومة الشعبية من قبل بعض التيارات والفصائل الفلسطينية، واستخدامه في بعض الحالات في مواجهة جدار الفصل العنصري، ومع عودة عجلة الاجتماعات بين السلطة الفلسطينية والكيان الإسرائيلي يبرز مصطلح المقاومة الشعبية لينال حظه من البحث والتمحيص والتدقيق.

بين المقاومة الشعبية والمقاومة المسلحة، هل من مقاربة بينهما.. ومن يجريها، وما هو رأي الشعب الفلسطيني بها، وكيف يردع العدوان الصهيوني المتواصل على شعبنا؟

لقد أثبتت المقاومة الشعبية الفلسطينية نجاحها، وشكلت عاملاً رادعاً لاعتداءات الاحتلال

## بيروتيات

أبعاد مخطط تفكيك الأسر في العاصمة [3/1]  
عائلات بيروت

ثمة أسئلة كثيرة تطرح أمام البيروتيين: لماذا اختصار تاريخ ومستقبل بيروت بتاريخ شخص واحد، مهما كانت مكانة هذا الشخص، ومهما كان دوره وعظم شأنه؟! ولماذا انتقام هذا الشخص وسلالته من بيروت وأهلها، وتغيير عاداتها وتقاليدها، مع ما يصاحب ذلك من مشاريع تنفذ لتفكيك عائلاتنا وأسرنا، وتشريدنا في رياح الأرض الأربعة؟ في البداية، لنعدد العائلات البيروتية بمسئوليتها ومسيحياتها:

(أ): أبو نعمة، أو شعر، أبو عمو، أبو عضل، أسطه، أزهر، إدلبي، أبو خلف، أبو رزق، أبو شهلا، الأنسي، ياس، إده، اسكندر، أبو جبور، أبو شلحة، أبو النصر، الأسير، أبيض، أبرص، الأصفر، أبو حمد، أبو رجيلة، أبو الخدود، الأغر (الغر)، أصفهاني، إدريس، أرنب، أبو داغر، أبو حلقة، أبو خطب، الأسمر، اسكندراني، الأبيد، اسطفان، أبو شلش، أبو حيدر، أبو سلبية، أرنأوط، أورفلي، اسطمبولي، أزمري.

(ب): بيهم، بندق، بربير، بلهوان، باقر، بواب، بخاري، باولي، بقيلي، بتلوني، بلبول، بخعزي، بعيون، براج، بكار، بلطجي، بشور، بكداش، يليق، برياري، بوتاري، بطرس،

بوجي، برجاي، بنا، بسترس، باب، باسيل، بالوظة، باز، بلوز، بعلبكي، بريش، بعدراني، باشا، بدر، بكري، بهلول، بحر، بشناتي، بطل، بغداداي، بردويل، بسول، بيضا، برهومي، بحري، باسيلا، بخور، بيضون، بربور، بدران، بلعة، بحصلي، باحوط، برغوت، برمانا، بركات.

(ت): تيان، توتيو، تابري، تويني، تمرز، تلحمة، تادرس، تنير، تل، تميم، ثابت، تقي، تامر، توتنجي، تبيت، تعبان، تمراوي، تمساح.

(ج): جبيلي، جعنا، جنيناتي، جوهر، جزار، جدي، جهشان، جعارة، جرجوره، جمل، جاهل، جزولي، جمال، جندي، جويدي، جميل، جاموس، جيزي، جارودي، جنون، جبار، جدليل، جنون جبار، جدليل، جزاء، جزائري، جبر، جمال الدين، جبيري، جمعة، جبور، جريديني، جوهر، جنحو، جعفر، جول، جليخ، جدعون، جاك.

(ح): حوص، حوت، حرب، حنتس، حلاق، حميدي، حنون، حمدني، حلبي، حصري، حبال، حنينة، حوراني، حمصي، حمود، حكيم، حلواني، حيمري، حيوب، حموية، حايك، حنبلي، حمد، حماصني، حشاش حلمي، حلوم، حواصلي، حسونة، حاسبني، حنا، حمادة، حيدر، حاوي، حبيب،

حطب، حجازي، حسامي، حجال، حصرم، حروق، حوري.

(خ): خرما، خالد، خانجي، خليل، خالد، خلف، خطاب، خداج، خياط، خريرو، خضر، خبصة، خجا، خوكاز، خوري، خاطر، خطيب، خباز، خاشو، خليلي.

(د): داعوق، دبوس، دباس، دج، دبغي، داغر، دنا، ديماسي، دعبول، دعدوش، دياب، داية، دهان، دايج، دمشقية، دسوم، دريان، دحداج، داوود، دمياطي، درويش، دندن، دسوقي، دقر، دامرجي، دبيبو، دية، دندشلي، ديراني، دوغان ديك، دحدوح، ددي، دميانوس.

(ر): ريس، ربة، ريز، رستم، رمضان، رفاعي، رضوان، رفاعي، رمضان، رحال، رعد، رشيد، روضه، رومي.

(ز): زهيري، زبيبو، زيادة، زاملي، زهرة، زيات، زنتوت، زغلول، زاهد، زريق، زرقوط، زيدان، زعني، زين، زهور، زهار، زبون.

(س): سروجي، سراج، سياسي، سردوك، سعود، سركيس، سلطان، سالم، سموري، سيوي، سطوح، سروجي، سعيدون، سلموني، سليت، سوبره، سمعان، ساسين، سسقي، سيقلي، سيد، سنو، سميرة، سلطاني، سنجر، سواح، سلوم، سابا، سلام،

سعادة، سيور، سكر، سليم، سعد، ساعاتي، سبع، سميسمه، سبيني، سباعي، سنجر، سربيه، سحمراني.

(ش): شعار، شهاب، شماعه، شاتيل، شاكر، شحيمي، شكري، شعبان، شبقلو، شافعي، شقير، شملي، شمسي باشا، شفتري، شانوحة، شيا، شراقوي، شماس، شويتى، شلفون، شامي، شحبير، شعر، شدياق، شاغوري، شويري، شحادة، شوقي، شميطلي، شمساني، شخيبي، شيخ، شهاب الدين، شومان، شحادة، شعيا، شاهين، شرتوني.

(ص): صلح، صمدي، صيرفي، صاي، صليب، صبح، صعب، صوص، سوراني، صايغ، صوصة، صحنوي، صفصوف، صقر، صانع، صاحب، صغير، صياد، صيداني، صبرا، صوفان، طرازي، طرابلسي، طقوش، طباع، طويل، طه، طبال، طراد، طيارة، طريه، طيبي، طراف، طيبي، طاسو.

(ظ): ظريف، ظا. (ع): عيتاني، عيلا، عكاوي، عبد العال، عبيد، عميش، عاشور، عضوم، عفيش، عطا، عليوان، عجوز، عاصي، عريبي، عاليه، عسيبي، عساف، عليان، عشي، عوض، عانوتي، عرقجي، عبد الخالق، عبود، علي

حسن، عيراني، عبود، علم الدين، عرب، عيسى، عتر، علايلي، عرداتي، علايا، عبيدي، عراموني، عبود، عقاد، عبيد، عبد المسيح، عويني، عمران، عجرم، عز الدين، عطشان، عمران، عضيبي، عفرة، عيد، عبدالله، عبود، عريس، عبد النور، عثمان، عضاضة، عبوشي، عظام، عطا الله، عطايا، عجم، عربي.

(غ): غلام، غزي، غبريل، غلابيني، غزاوي، غنوم، غالي، غضبان، غول، غرغور، غوي، غاليه، غريب، غزال، غرزوزي، غندور، غماشي.

(ف): فليلفل، فتى، فتح الله، فتال، فلوطي، فرشوخ، فرعون، فرغل، فتح، فياض، فاخوري، فريج، فتحة، فرح، فحل، فانوس، فايد، فداوي، فيعاني، فرخ، فيومي، فروخ، فته، فارس، فيل، فاعور، فخري، فخرو.

(ق): قصار، قليلات، قصير، قاضي، قصص، قساطلي، قرقوطي، قمورية، قرانوح، قمنند، قواس، قزح، قريعة، قاروط، قباني، قراقيره، قازان، قيامة، قري، قادري، قرم، قرنفل، قنديل، قبرصي، قوزي، قاطرجي، قرق، قندلفت، قلموني، قاصوف، قيسي، قلفاط، قدورة، قطريبي، قرقش، قصرلي، قريطم، قصابية.

## مصعب بن عمير.. أول سفراء الإسلام

## رجال حول الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم

هو غرة فتان قريش، وأوفاهم جمالا وشبابا.. وأعطر أهل مكة.

لعله لم يكن بين فتان مكة من ظفر بتدليل أبويه بمثل ما ظفر به مصعب بن عمير.. ذلك الفتى الريان، المدلل المنعم.

حين كانت مكة تمسي وتصبح ولا حديث يشغلها إلا الرسول عليه الصلاة والسلام، ودينه، كان فتى قريش المدلل أكثر الناس استماعاً لهذا الحديث، ذلك أنه كان على الرغم من حداثة سنه، زينة المجالس والندوات؛ تحرص كل ندوة أن يكون مصعب بين شهودها، ذلك أن أناقته مظهره ورجاحة عقله كانتا من خصال ابن عمير الذي تفتح له القلوب والأبواب..

سمع في ما سمع أن الرسول ومن آمن معه، يجتمعون بعيداً عن فضول قريش وأذاها؛ هناك على الصفا في دار الأرقم بن أبي الأرقم، فلم يطل به التردد، بل صحب نفسه ذات مساء إلى دار الأرقم، تسبقه أشواقه ورؤاه..

لم يكد مصعب يأخذ مكانه، وتنساب الآيات من قلب الرسول متألفة على شفتيه، ثم أخذة طريقها إلى الأسماع والأفتدة، حتى كان فؤاد ابن عمير في تلك الأمسية هو الفؤاد الموعود.

وكانت أم مصعب (خناس بنت مالك) تتمتع بقوة فذة في شخصيتها، وكانت تُهاب

إلى حد الرهبة، ولم يكن مصعب حين أسلم ليحاذر أو يخاف على ظهر الأرض قوة سوى أمه. فكر سريعاً وقرر أن يكتم إسلامه، حتى يقضي الله أمراً، وظل يتردد على دار الأرقم، ويجلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو قري العين بإيمانه، ويتفاديه غضب أمه، التي لا تعلم خبر إسلامه.

لكن عثمان بن طلحة رآه وهو يدخل خفية إلى دار الأرقم، ثم رآه مرة أخرى وهو يصلي كصلاة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فسابق ربح الصحراء وزواجها، شاخصاً إلى أم مصعب، حيث ألقى عليها النبا الذي طار بصوابها.. فوقف مصعب أمام أمه، وعشيرته، وأشراف مكة مجتمعين حوله يتلو عليهم بيقين القرآن الكريم.

همت أمه أن تسكته بلطمه قاسية، لكن اليد التي امتدت كالسهم، ما لبثت أم استرخت وتحتت أمام النور الذي زاد وسامة وجهه وبهائه جلالاً يفرض الاحترام، وهدوءاً يفرض الإقناع..

وهكذا مضت به إلى ركن قصي من أركان دارها، وحبسته فيه، حتى خرج بعض المؤمنين مهاجرين إلى أرض الحبشة، فاحتال لنفسه حين سمع النبا، وغافل أمه وحراسه، ومضى إلى الحبشة مهاجراً أوياً. خرج يوماً على بعض المسلمين وهم جلوس حول رسول الله، فما أن بصروا

به حتى حنوا رؤوسهم وغضوا أبصارهم، وذرفت بعض عيونهم، ذلك أنهم رأوه يرتدي جلباباً مرقعاً باليا، وعاودتهم صورته الأولى قبل إسلامه، حين كانت ثيابه كزهور الحديقة النضرة، وألقاً وعطراً.. وتلمى رسول الله مشهده بنظرات حكيمة، شاكرة محبة، وتألقت على شفتيه ابتسامته الجليلة، وقال: «لقد رأيت مصعباً هذا، وما بمكة فتى أنعم عند أبويه منه، ثم ترك ذلك كله حياً لله ورسوله».

لقد منعته أمه حين نبتت من رذته كل ما كانت تفيض عليه من نعمة، وأبت أن يأكل طعامها إنسان هجر «الآلهة»، حتى ولو كان هذا الإنسان ابنها!

اختاره الرسول لأعظم مهمة في حينها؛ أن يكون سفيره إلى المدينة، يفقه الأنصار الذين آمنوا وبايعوا الرسول عند العقبة، ويدخل غيرهم في دين الله، ويعد المدينة ليوم الهجرة العظيم.

كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ من هم أكبر منه سناً، وأكثر جاهاً، وأقرب من الرسول قرابة، لكن الرسول اختار مصعب الخير، وهو يعلم أنه يكل إليه بأخطر قضايا الساعة، ويلقي بين يديه مصير الإسلام في المدينة، التي ستكون منطلق الدعوة والدعاة بعد حين من الزمان قريب.

حمل مصعب الأمانة مستعيناً بما أنعم الله عليه من رجاحة العقل وكريم الخلق، وغزا أفئدة المدينة وأهلها بزهد وترفعة وإخلاصه، فدخلوا في دين الله أفواجا، فأثبت مصعب بكياسته وحسن بلائه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرف كيف يختار.

تمضي الأيام والأعوام، ويهاجر الرسول وصحبه إلى المدينة، وتلمظ قريش بأحقادها، لتواصل مطاردتها الظالمة لعباد الله الصالحين، وتقوم غزوة بدر، فيتلقون فيها درساً يفقدتهم بقية صوابهم، ويسعون إلى الثأر، وتجيء غزوة أحد، ويقف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسط صفوفهم يتفرس الوجوه المؤمنة، ليختار من بينها من يحمل الراية، ويدعو مصعب الخير، فيتقدم ويحمل اللواء..

تشب المعركة الرهيبة، ويحتم القتال، ويخالف الرماة أمر الرسول عليه الصلاة والسلام، ويغادرون موقعهم في أعلى الجبل، بعد أن رأوا المشركين ينسحبون منهزمين، لكن عملهم هذا سرعان ما يحول نصر المسلمين إلى هزيمة.. ويفاجأ المسلمون بفرسان قريش تغشاهم من أعلى الجبل.

أدرك مصعب بن عمير الخطر الغادر، فرفع اللواء عالياً، وأطلق تكبيراً كالزئير، ومضى يجول ويتوآب، وكل همه أن يلفت

نظر الأعداء إليه ويشغلهم عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، بنفسه، وجرم من ذاته جيشاً بأسره..

أجل، ذهب مصعب يقاتل وحده كأنه جيش.. يد تحمل الراية في تقديس.. وأخرى تضرب بالسيف في عنفوان.. لكن الأعداء يتكاثرون عليه، يريدون أن يعبروا فوق جثته إلى حيث يلقون الرسول..

يقول ابن سعد: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري، عن أبيه قال: حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فلما جال المسلمون ثبت به مصعب، فأقبل ابن قمينة، وهو فارس، فضربه على يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل».. وأخذ اللواء بيده اليسرى وحنأ عليه، فضرب يده اليسرى فقطعها، فحنأ على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره وهو يقول: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل».. ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفضه وأندق الرمح، ووقع مصعب، وسقط اللواء..

جاء الرسول وأصحابه يتفقدون أرض المعركة ويودعون شهداءها.. وعند جثمان مصعب سالت دموع وفيه غزيرة..

السلام عليك يا مصعب..

السلام عليكم يا معشر الشهداء..

## النبي محمد.. وحقوق المرأة



يرد البعض، بطريقة خاطئة ومجحفة، ظلم المرأة التاريخي إلى الإسلام، ويحملوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الدعوة الإسلامية المسؤولية عن ذلك، فهل صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يتحمل هذه المسؤولية، وهل فعلاً الدين الإسلامي يهّم المرأة ويجعلها في مستوى أدنى من الرجل، أم أن الأمر لا يعدو كونه صورة نمطية مشوهة عن المرأة المسلمة، تراكمت عبر الأجيال، وإن كانت كذلك، فمن يتحمل المسؤولية عن هذه الصورة النمطية؟

لكي نعرف ماذا أتى الإسلام للمرأة، وهل رفعها أم حط من قدرها، علينا أن نقيس وضعها قبله، فالمقارنة لا تصلح بالمطلق، بل يجب أن نحصل بين أمرين: ما قبل وما بعد، عندها فقط يمكن أن نجيب عما قدمه الإسلام لهذه المرأة بالفعل.

### وضع المرأة قبل الإسلام

لا يظهر من الدراسات المختلفة عن عرب ما قبل الإسلام، أنهم اعترفوا بمكانة المرأة أو حافظوا على كرامتها الإنسانية، أو أنها أعطيت حقوقاً طبيعية أو حريات كما أعطى الرجل، كان العدل والحق والامتيازات في زمن الجاهلية لصالح القوة، ولما كان الرجل بتركيبه جسمه الطبيعية أقوى من المرأة، وهو الأقدر على العيش في بيئة صحراوية قاسية وعادات اجتماعية مبنية على العنف والحروب، فقد منح لنفسه جميع الحقوق، ورفع نفسه عنها في الأحكام، وحرّمها ميراثها وقايتها بدويته، وتمتع بنفسه بها، ناهيك عن الرق ونظام الجوّاري، الذي كان يستعيد المرأة استعباداً كاملاً، وكان يحوّلها لكرامتها وإنسانيتها بشكل تام، الذي استمر نظاماً اجتماعياً معتمداً، إلى أن أتى الإسلام فحرم الرق والاستعباد بشكل تام.

بالمبدأ، كان الرجل يملك كل شيء في العائلة والمنزل، فهو الذي يقرر مصير بناته وزوجاته (علماً أن الرجل كان يحصل على عدد غير محدود من النساء والجوّاري لخدمته وللمتعة الجنسية).

نبدأ بالطفلة الصغيرة، من منا لم يسمع بعبادة وأد البنات التي انتشرت لدى بعض القبائل في الجاهلية، والتي استمرت حتى عالج الإسلام أمرها بتحريمها في آيات واضحة وصريحة.

لم يكن مصير المرأة مستقراً في زمن السلم ولا في الحرب، فمن منا لم يسمع قصصاً عن مصير بنات أو زوجات قررها الرجل نتيجة تجارة، أو على مائدة قمار، أو رهن أو مبارزة بالسيف، أو مجرد وعد قدمه الأب بمنح ابنته لرجل آخر، أما في الحرب، فقد كانت النساء غنائم حرب، تؤخذ سبايا كما تؤخذ الغنائم المادية الأخرى.

وإن كانت مآسي المرأة في وجود زوجها، فكيف بها في غيابه؟ عند وفاة الزوج، تكون المرأة جزءاً من الميراث، يرثها الذكر كما يرث الأمور المادية الأخرى، فيتزوجها بدون مهر، أو يزوجه ويقبض مهرها، إلى أن أتى الإسلام وحرّم زواج الابن من امرأة أبيه. إذاً، لم يكن للمرأة حقوق قبل الإسلام،

المالية وحق التعاقد وغيرها، كذلك في العقوبة الجزائية، فعلى سبيل المثال يعاقب الزاني والزانية بنفس العقاب، أي أن الاثنين يتحملان المسؤولية بالتساوي.

بالنسبة إلى الزواج: فقد أكد النبي محمد صلى الله عليه وسلم على حق المرأة في اختيار الزوج، وحرّم تزويجها بدون رضاها، حتى بعد الزواج تبقى لها شخصيتها المدنية الكاملة، فلا تفقد اسمها ولا أهليتها في التعاقد، ولا حقها في التملك.

### نسبية المساواة في الإسلام

لكن بالرغم من كل تلك الحقوق المتساوية، يبرز في النصوص القرآنية استمرار التمايزات بين الرجل والمرأة، ما يعني أن المساواة كانت مطلقة في حالات، ونسبية في حالات أخرى، أهمها:

قوامة الرجل على المرأة: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضاً على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» (سورة النساء، آية 34).

إن قوامة الرجل على المرأة مبدأ أعلن في الإسلام، لكن الواضح من النص أن هذه القوامة ترتبط بمؤسسة الزواج وبمعيّل الأسرة تحديداً.

للذكر مثل حظ الأنثيين/ تعدد الزوجات: قد يكون التمييز الذي نراه في الإسلام في هذا المجال مرتبطاً بالعدالة أكثر من ارتباطه بالمساواة، فالإسلام يعتبر العدالة مبدأ أساسياً يجب تحقيقه في كافة مظاهر النشاط الإنساني، لا بل إنها المرتكز الأول من المرتكزات التي تعتبر أساسية في إنتاج الشخصية الإسلامية، سواء في المجال الإسلامي أم خارجه، فالقسط أو العدل يؤكد على ضرورة أن يحدد لكل ذي حق حقه، ويأعطى كل ذي حق حقه، تتعدّد العدالة في الإسلام عن المساواة، لتصبح عدالة «تكليفية»، وليست عدالة مساواة.

ففي الأحوال الشخصية، اشترط الإسلام على المرء «العدل»، معتبراً إياه الشرط الرئيس للتعامل بين البشر، وبين الرجل والمرأة لذا لم يساو بينهما.

من ناحية الإرث، لم يقدّر الإسلام بمساواة بين الرجل والمرأة في موضوع الميراث وحق كل منهما في ميراث أهله، لأن الإسلام شدد على ما اعتبره «عدالة»، في هذا الشأن، من منطلق أن الشرع قد كلف الرجل بمهام ومسؤوليات وأعباء مادية أكثر من المرأة، وفرض عليه النفقة وغيرها من المصاريف، لذا من الطبيعي أن تكون مساواتهما في الحقوق غير عادلة، بما أنه لا مساواة في الواجبات، من هنا ركز الإسلام على مفهوم العدالة، ولم يركز على المساواة، باعتبار أن المساواة هنا قد تؤدي إلى «عدم عدالة».

في حالة تعدد الزوجات، القرآن الكريم يقول: «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» (النساء/3)، والعدل هنا متعدد الأوجه، لأن بعض الناس يمكن أن يتزوج واحدة واثنين وثلاثة وليس عنده ما ينفق عليهن، فإذا لم يكن عند الرجل ما يستطيع أن يقوم به من حقوق الزوجة في ما يطلب منه، فعليه أن

خلق الرجل والمرأة من مادة واحدة ومائلهما في التكوين، ولم تفرق الآيات بين الرجل والمرأة في تكريم الله للإنسان بعقله وحرّيته، ولم تختص أو تميز الرجل بالتكريم دون المرأة. تؤكد نصوص القرآن والسنة على التكامل الفطري بين الرجل والمرأة، من أجل القيام بوظيفتهما الوجودية، فهما يشتركان ويتكاملان في القيام بالمسؤوليات والواجبات التي فرضها الله على المؤمنين والمؤمنات، إن كان من حيث الثواب والعقاب والجزاء على العمل في الدنيا والآخرة، بغض النظر عن الجنس.

ولعل الحديث الذي يُنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال»، يشير إلى أن لا ميزة تفضيلية بين الرجل والمرأة، وأنه ليس هناك من نص موحي به يقول إن الرجل خير من المرأة.

### المساواة في الحقوق العامة والمدنية والجزائية

للمرأة والرجل في الإسلام حقوق متساوية، فالإسلام لم يعط أدواراً منفصلة للرجال والنساء، ولا يوجد تمايز بينهما إلا فيما يتعلق بالدور الأسري.

وبعكس ما يشاع: لم يحصر الإسلام النساء في الإطار المنزلي، فهن أن يعملن في الحقل العام، ويتعلمن، ولهن كما للرجال حق متساو في طلب العلم، ما لم يكن هذا العلم يؤدي إلى الانحراف الأخلاقي.

كما ساوى الإسلام الرجل والمرأة في الحقوق المدنية، كالأهلية المالية والذمة

يكتفي بواحدة فقط، كذلك في جانب الميل القلبي؛ الرجل لا يستطيع أن يعدل، لأنه ليس بيد الإنسان، لذا فإن النص أباح تعدد الزوجات، لكن عندما ربطه بالعدالة، ظهر أن التعدد هو الاستثناء، والأحادية هي الأصل.

### خاتمة

إن البحث في القيم الإسلامية وللتاريخ الإسلامي يقودنا إلى خلاصة مفادها أن القول بمسؤولية الإسلام عن وضع المرأة وتهميشها هو افتراء تام، لكن إن أردنا أن نفتش عن الأسباب الكامنة وراء تهميش المرأة المسلمة بشكل عام، وعدم حصولها على المساواة التامة مع الرجل، والتي ينص عليها الإسلام فيعود - برأبي الخاص - إلى أسباب عدة، أهمها:

قد يعود الأمر إلى تاريخ الفتوحات الإسلامية: فعندما غزا المسلمون مناطق شاسعة، وتوسعوا ليضموا بلاداً ذات عادات بربرية وثقافات مختلفة ومتباينة التطور والتقدم والرقى، سعت تلك المجموعات الخاسرة عسكرياً، من خلال انخراطها بالدين الجديد أن تعيد لنفسها القيمة والمكانة التي خسرتها، لذا استخدمته ولم تبق من الإسلام الحقيقي وقيمه إلا ما تماشى مع معتقداتها السابقة وقيمها وثقافتها البربرية، بل عمد بعضها إلى تغيير ما يمكن أن يصطدم بثقافتها السائدة.

ونتيجة لذلك، اختلط بالإسلام الكثير من التقاليد الحضارية والثقافية، وأصقت بعض القبائل والشعوب قيمها الثقافية الخاصة بالإسلام، وهو بريء منها، والأدهى، أن بعض هذه التعاليم التي حرفت وبغرت في اتجاهات تفسير القرآن، كانت تُعلن - في بعض الحالات - وكأنها حقائق ثابتة ومطلقة، وعلى كل مسلم القبول بها تحت طائل انتهاك المقدسات، أو العقاب بسبب الخروج عن الدين.

عدم تطبيق المسلمين الصحيح لنصوص القرآن كما هي روح النص ومقاصد الشريعة، ونلاحظ في هذا المجال، اختلاف التطبيق بين بلد وآخر، وبين ثقافة وأخرى، مما يشير إلى أنه ليس امرأة مسلمة بشكل عام، بل نجد امرأة لبنانية مسلمة، وامرأة تركية مسلمة وامرأة أفغانية مسلمة.. والاختلاف بينهم بقدر اختلاف الحضارات والثقافات واللغات.

في النهاية، نستطيع القول أن ليس في الإسلام وكتابه وسيرة رسوله ما يمنع تقدم المرأة وإعلاء شأنها ومساواتها التامة بالرجل، لكن إن كانت المرأة المسلمة في بعض الحالات لم تصل إلى هذا الكمال في هذه الأمور، فيعود ذلك لأسباب ثقافية واجتماعية وحضارية وسياسية غير مرتبطة بالدين، وما على المسلمين سوى تطبيق أحكام الإسلام الصحيحة حتى تحتل المرأة المكانة التي هي لها بموجب الشرع، وتزال النظرة النمطية للمرأة المسلمة من أدبيات الفكر والإعلام والسياسة.

### ليلى نقولا الرحباني

## مكانة المرأة ودورها في المجتمع الإسلامي

المرأة وصيانتها، سيواجه من كل العالم ويوصف بمعادي الإنسانية والحرية وبالتشدد والتخلف، وفي المقابل إذا دعا إلى التحلل والتبرج في الأماكن العامة، فسيواجه بالدعم ويقابل بالورد، وهذا دليل على وجود ثقافة وسياسة في العالم ومخطط يتابع سيره منذ سنوات يهدف إلى استغلال المرأة وقلب المفاهيم الفطرية.

ومن هذا الباب معارضة الغرب للحجاب بدعوى أنه يمثل ديناً معيناً وحركة دينية، وأن قوانين بلدهم قائمة على العلمانية ولا تسمح بالمظاهر الدينية في وطنها، ولكن الحقيقة خلاف ذلك فهم لم يثوروا على الحجاب من باب منع الحركات الدينية، بل إن السياسة الاستراتيجية الأساسية التي اتبعوها قائمة على استعراض المرأة وابتدائها وانتفاع الرجال بها.

ولهذه الثقافة الظالمة، تبعات مؤلمة تضرب قلب الإنسانية بخنجر التحسر والبكاء، على ما وصلت إليه المرأة من الاستغلال والظلم، فقد أشار تقرير للأمم المتحدة إلى أن أسرع أنواع التجارة تنامياً في العالم، هي المتاجرة بالنساء وتهريبهن، حيث يجمعون النساء والفتيات بذريعة العمل والزواج ويأخذونهم إلى مراكز اللهو والخلاعة، كل هذا كان نتيجة النظرة الخاطئة والمعادلة الظالمة التي اعتمدها الغرب للفرقة بين الرجل والمرأة، والتي فرز المجتمع على أساسها إلى جنس منفع ومتسلط، وهو الرجل، وإلى آخر يتم استغلاله والانتفاع به وهو المرأة.

المشكلة الثانية التي واجهتها المرأة، هي سوء فهم قضية العائلة وسوء التصرف معها، وهذا سبب تضييع الأسرة وهدم كيانها المبني على المحبة والدفء والحنان، حتى شاع في المجتمعات الغربية الأَوْلاد غير الشرعيين والمعاشر من دون زواج، وهذا شكل خطراً على مستقبل الأسرة والمجتمع، ويبشر بمجتمعات توسم بالفتك الأسري والتحلل.

وأما الإسلام، فإنه ينظر إلى المرأة على أنها دعامة الحياة وسيدة البيت وكبيرته وزهرته، التي تبعث على المحبة والدفء والطمأنينة، وعلى الحياة الأسرية السعيدة والمترابطة والمتكاملة، ويعطي لها دورها الأساسي في المجتمع، حيث يوكلها بتربية الأجيال التي ترسم عبرهم خارطة مستقبل الأوطان، وإذا أرادت المرأة أن تخرج إلى معترك الحياة، فإن الإسلام لا يمانع ذلك، ولكن على المرأة أن تعتمد على شخصيتها وكيانها وميزاتها العلمية والنفسية، لا على جسدها ومفاتها التي تعبر عن رخصها ووضعيتها وتقيدها بالسعي إلى إرضاء أنظار الرجال، هذا ما يرفضه الإسلام.

ويجب أن تكون البيئة العائلية آمنة للمرأة تماماً حتى توفر لها العزة والهدوء والطمأنينة كي تستطيع القيام بواجباتها الأساسية - وهي المحافظة على العائلة والمبالغة في تربية أطفالها - بأفضل الوسائل.



ممكن من الزبائن، وهذا في الحقيقة قد وجه صفة قوية لكل الإنسانية، حيث سخر طرفاً للانتفاع بالطرف الآخر. وإذا خرجت أصوات تدعو إلى الحشمة وعدم التبرج وعدم استغلال

في مجتمعها لا تتحقق إلا بهذه الأمور، ووصل الأمر بهم إلى أن يشترطوا على المرأة التي تريد الوظيفة في أكثر الأماكن أن ترتدي الألبسة القصيرة، وأن تبرز مفاتن جسدها، حتى تجلب أكبر عدد

فإن المرأة حسب الثقافة الغربية، يتم استغلالها بأشع الوسائل وأفطعها، وهي لا ترى من الحرية شيئاً لبقائها أسيرة لغرف التجميل والتبرج والزينة، وهي مضطرة لذلك لأن شخصيتها واحترامها

تعتبر قضية المرأة ودورها في المجتمع من أبرز القضايا التي يثار حولها الجدل في يومنا هذا، حيث شكل وضع المرأة أزمة حقيقية لكثير من المجتمعات، فهم بين مفرط ومجحف، وبين مستغل وتاجر إمتهن بيع النساء، فهي تشكل أزمة حقيقية تفوق كل الأزمات المطروحة في المجتمع، التي يتم عقد المؤتمرات لمعالجتها، لأن أكثر المشاكل التي تواجه المجتمع اليوم، تعود إلى قضايا ترتبط بمعنوية الإنسان وأخلاقه وسلوكه الاجتماعي، من أهم تلك القضايا، هي قضية المرأة والرجل، ومكانة المرأة ومنزلتها في المجتمع، فإن قضية المرأة والعائلة قد واجهت مشكلتين:

الأولى: النظرة الخاطئة لمكانة المرأة في الحياة والمجتمع، فقد قسموا المجتمع إلى فئتين، فئة منفعمة، وفئة يتم استغلالها أشع استغلال، وكان القسم الثاني من نصيب المرأة، بينما وقف جنس الرجل على جادة الانتفاع والاستغلال للمرأة بأشع الطرق وأفطع الأساليب وبمختلف وجوه الإعلام، وقد تفتت هذه الحالة في المجتمعات الغربية، ومن ثم تسربت إلى باقي المجتمعات المقلد للغرب والمتأثرة بثقافته، وهكذا عرفوا المرأة وصنّفوها وحتى يومنا هذا، فهي لا تزال غارقة بهذا الفرز غير قادرة على الخروج منه، فجعلوا مكانتها الاجتماعية في درجة المنفع به والمستغل، ولذلك فإذا أرادت المرأة أن تخرج من بيتها وفق الثقافة الغربية، فعليها أن تعرض شيئاً من جاذبيتها الجسدية، وأن تصرف نصف وقتها في صالات التجميل ليتقبلها المجتمع الغربي، حتى إذا شاركت في اللقاءات، فعليها أن تلبس لباس السفور وعدم الحشمة، لتكون جاذبة بنظر الرجل، فهي في الواقع أسيرة لهذه النظرة القاسية المنتفعة.

### أنت وطفلك

#### إرشادات عند إعطاء الطفل الرضيع مكملات غذائية

- تجنب وضع الملعقة أو الطعام في فم الأم قبل إعطائه للطفل الرضيع.
- عدم إضافة السكر أو الملح للطعام المقدم للطفل الرضيع.
- الحرص على عدم إعطاء الطفل الرضيع العسل مبكراً، لاحتمائه على عناصر معقدة التركيب ومواد قد تسبب التحسس.
- حفظ طعام الطفل بطريقة صحيحة وصحية.
- الاستمرار في إرضاع الطفل بطريقة طبيعية أو صناعية.
- إذا كان أحد أفراد الأسرة يعاني من تحسس من بعض الأطعمة، يؤجل إعطاء هذا الطعام إلى الطفل الرضيع بعد نهاية السنة الأولى.



- تنصح معظم المراجع الطبية المتخصصة في تغذية الطفل، بإدخال الأغذية المكملية للحليب بعد إتمام الشهر السادس من عمر الطفل لأسباب أهمها:
- احتواء حليب الأم أو الرضاعة الطبيعية على عناصر غذائية لازمة لنمو وتطور الطفل الرضيع، وهذه العناصر تكفي الطفل حتى الشهر السادس إذا كان الطفل عند الولادة مكتمل الوزن، وكذلك حليب الطفل الرضيع الاصطناعي الحديث مزوداً بالعناصر الغذائية الضرورية، وبكميات مناسبة تؤمن نمواً وتغذية وتطوراً سليماً للطفل الرضيع حتى ذلك الوقت.
- نضح عملية الهضم والامتصاص في أمعاء الطفل الرضيع للأغذية غير الحليب بعد إتمام الطفل الشهر السادس.
- نضوج كاف لعمليات الاستقلاب في جسم الطفل الرضيع، وكذلك عملية طرح الفضلات والتخلص منها بعد إتمام الشهر السادس.
- تطور الطفل الجسمي (عقلي وعضلي واجتماعي)، حيث يبدأ الطفل الرضيع بمراقبة العائلة أثناء تناول الطعام، ويهتم بذلك، وكذلك تطور عملية بلع الطفل الرضيع للطعام الصلب.
- أما أهم الإرشادات فهي:
- التأكد من أن الطفل الرضيع لا يعاني من ارتخاء العضلات، لأهميتها في تناسق عملية البلع، ويمكن ملاحظة وضع الطفل الرضيع للمعرفة هذا.
- استشارة الطبيب المتخصص في إعطاء الطفل الرضيع الطعام.
- إعطاء الطعام عندما يكون الطفل الرضيع جائعاً، والأم غير مشغولة في نفس الوقت بأمر آخر.
- البدء باستعمال ملعقة بلاستيكية ورخوة القوام، وتكون الكمية نصف ملعقة، ثم القيام بزيادة الكمية والقوام تدريجياً؛ حسب تحمل الطفل الرضيع.

## الضحك.. لتخفيف الآلام وتنشيط القلب

الإنسان على التخلص من الشعور بالإرهاق والقلق والاكتئاب، فكلما ضحك الإنسان، ساعد ذلك جسمه على مقاومة الفيروسات والبكتيريا.

### شخصيتك من ضحكتك

ومؤخراً كُشف أن كل شخص يضحك بطريقة معينة تكشف عن شخصية، فعلى سبيل المثال:

- الذي يضحك وهو يضع يده على فمه، نجده كثيراً لدى الشباب، والمرأة التي تعيش في الأماكن الريفية، وهذا يدل على أنها خجولة، وليس لديها القدرة على أخذ القرار، وفي حاجة لاستشارة من حولها.

- الذي يضحك وهو مغلق الفم وجسمه يهتز، فهو يدل على أن هذه الشخصية ضعيفة وليس لديها القدرة على المواجهة، أما الذي يضحك بصوت مرتفع، ويحدث ضوضاء من حوله، فهو دليل على عدم الأمان، ولديه جرعات من الشراسة تجاه الآخرين.

- الذي يضحك وهو يميل برأسه على كتفه، فهذه الشخصية عاطفية في قراراتها واختياراتها، حيث إن أفعالها مرتبطة بالقلب، أما الذي يضحك ويرمي برأسه إلى الوراء، فهو يدل على أنه شخص مناضل ومكافح.

- الذي يضحك وهو واضع يده على حاجبه، فهو شخص مضطرب، وهو لا يشعر براحة أو سعادة، إنما يضحك وهو مجبر على ذلك.

بعد كل هذه المعلومات التي أوردناها لكم، تذكركم «الثبات» بقول النبي عليه الصلاة والسلام: «... ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب... والله أعلم».



كشفت تقرير علمي حديث أن الضيق والتوتر يؤديان إلى ضعف جهاز المناعة، وتعرض الإنسان بدرجة كبيرة للإصابة بالأمراض المختلفة، في حين أن المرح يؤدي إلى تقوية جهاز المناعة، وحماية الإنسان من الإصابة بالكثير من الأمراض، وذلك بتنبية جهاز المناعة، وتحفيزه لإنتاج المزيد من الخلايا المناعية النشطة «T» و«B»، مع زيادة هائلة في الأجسام المضادة اللازمة لمقاومة الأمراض والفتك بأي ميكروبات تحاول أن تضعف من قوى الإنسان. ومن المفاجآت العلمية التي حملها التقرير العلمي، أن الضحك يؤدي إلى زيادة إفراز الانتر فيرون داخل الجسم، وهو المادة التي تستخدم كعقار حاسم لبعض أمراض الكبد الفيروسية، وبعض أنواع السرطان، كسلاح طبيعي قوي منحه الله عز وجل للإنسان.

### تأثير مخدر

كما أظهرت أحد الدراسات أن ممارسة الضحك باستمرار تعطي نفس تأثير تناول المخدرات، نظراً إلى ارتباطه بالجزء الأيسر للمخ، الذي يجعل الجسم يفرز هرمون الدوبامين المسؤول عن الشعور بالنشوة، وأوضح الخبراء أن أصحاب المزاج يمكنهم الاستغناء عن المخدرات بواسطة الضحك والفرح.

كما كشفت سلسلة من الدراسات أن الضحك لمدة طويلة يساعد الإنسان على حرق 50 سعرة حرارية، وهو ما يعادل قطعة مربعة من الشكولاته، لكن لمدة تصل إلى 15

في اليوم، وأنه يمكن اعتبار الأطفال «أبطال الضحك» في العالم، إذ إن الطفل يضحك على الأقل 400 مرة في اليوم.

### ينشط القلب

وأكد الأطباء الذين يعالجون بواسطة الضحك، أن الضحك يفيد الجسم للغاية، ويقيه من العديد من الأمراض، باعتباره رياضة حقيقية يمارسها الجسم من الداخل، فالضحك ينشط القلب، ويساعد على وصول الأوكسجين إلى الدم بصورة أفضل، كما يؤدي إلى إفراز الجسم للهرمونات المثيرة للنشوة والغبطة، إلى جانب تأثيرها المضاد للتوتر، بحيث يساعد

الدورة الدموية وضغط الدم، ويزيد من هرمونات الجسم الخاصة بالشعور بالسعادة، ويخفف الألم.

وأشار الخبراء في علم النفس والطب البشري، إلى أن دقيقة واحدة من الضحك تضاعف أكثر من 45 دقيقة من الاسترخاء، فالضحك له مؤثرات إيجابية وقيمة على مختلف أنواع الأمراض، كما أن الضحك يساعد على الشفاء بسرعة.

وأوضح الأطباء أن أكثر من مئة عضلة تتحرك في الجسم خلال عملية الضحك، ومن بينها 15 عضلة في الوجه، مشيرين إلى أن متوسط الضحك لدى غالبية البشر لا يتعدى 15 مرة

دقيقة، حيث قام الباحثون بوضع 45 من الأزواج أمام مشاهد من مواقف مضحكة، فتبين أن حرق السعرات الحرارية لديهم ارتفع أثناء هذه المشاهدة، لذلك ينصح العلماء، الذين يرغبون في تخفيف وزنهم، بالبحث عن برامج تلفزيونية ضاحكة، لمساعدتهم على عملية إنقاص للوزن.

### يخفف الألم

ويؤكد الأطباء أيضاً أن الضحك يؤدي إلى توسيع حجم الرئتين خلال عملية التنفس، فضلاً عن أنه ينظم

### الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب

9- عقول / من الأسماك (معكوسة).  
10- رئيس مجلس أمناء جامعة المستقبل بمصر.

6- شاعر وملحن مصري.  
7- نجمع / رب الارباب في الأساطير اليونانية (معكوسة).  
8- فيلسوف يوناني استاذ افلاطون/ أتلو.  
9- والده/ متشابهة/ إشارات.  
10- قط/ برنامج تليفزيوني تقدمه يسرا.

### عامودي

1- ما دون الركبة إلى الكعب/لاتتذكره.  
2- للتمني / دويتو غنائي لسمير صبري ودولي شاهين.  
3- يجعله يري / موضع مرور.  
4- نصير ذو بصيرة/ جبال جنوب أوروبا الوسطي.  
5- قايض/ من العمليات الحسابية (معكوسة).  
6- ما يكبس به.  
7- سيده (معكوسة) / يعاجل.  
8- أغنية لعبد الحليم / أتبعونا بصرهم ورقبونا (معكوسة).

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									
10									

### أفقي

1- ملكة فرعونية.  
2- نهر بألمانيا/ القائم بالسرخ.  
3- ينهدم/ زحف.  
4- مطربة مصرية شابة/ للتعريف.  
5- أقام ولم يبرح.

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		9		7				8
6	5				3		1	7
4			9	2			3	
2				4				1
1	4	3	9			2		5
7					8			3
	4		7	9				2
8	6		2				5	9
9				5		7		

## رياضة

## نهاية شهر العسل بين فياش بواش وتشلسي



فريق تشلسي

مبتغاه، وسعى مالك النادي الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش لتحقيق هذا الحلم مستنداً إلى النجاح الذي حققه بواش الموسم الماضي مع بورتو حين قاده إلى ثلاثية الدوري والكأس المحليين ومسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، لكن يبدو أن البرتغالي الذي أصبح الموسم الماضي أصغر مدرب يتوج بلقب أوروبي عن عمر 33 عاماً و213 يوماً، ليس رجل المرحلة في تشلسي ولا سيما أن الفريق مهدد بتوديع دوري أبطال أوروبا من الدور الثاني بعد خسارته في الذهاب أمام مضيفه نابولي الإيطالي 1 - 3.

وواجه «تلميذ» جوزيه مورينيو مشاكل جمة داخل غرف ملابس فريقه، حيث لم يحظ بدعم جميع لاعبيه، وهذا ما أكدته بنفسه مراراً من دون أن يعيره أهمية، لأن ما يهمه هو دعم مالك النادي أبراموفيتش، ثم جاء تصريح مدافع النادي أشلي كول ليؤكد فتور العلاقة بين المدرب ولاعبيه، إذ ذكرت صحيفة «ذي صن» الواسعة الانتشار أن الظهير الدولي قال لمدربه خلال اجتماع لغسل القلوب: «جئت إلى تشلسي كي أحرز الألقاب، لكني لن أحرز أي لقب في ظل تكتيكاتك»، وأضافت الصحيفة أن كول يشعر بأنه «رجل آلي» تحت إشراف فياش بواش بدلاً من منحه الحرية المطلقة، وما زاد من حنق كول تركه على مقاعد البدلاء في مباراة نابولي لعدم جاهزيته، ثم الزج به اضطرارياً بدلاً من البرتغالي جوزيه

وضعت خسارة تشلسي أمام وست بروميتش ألبيون 0 - 1 في المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإنكليزي، حداً لمسيرة المدرب البرتغالي اندري فياش بواش مع «البلوز»، فغادر معقل النادي اللندني «ستامفورد برديج» من الباب الصغير، بعدما علقت عليه جماهير النادي أمالاً عريضة لدى توليه مسؤولياته مطلع هذا الموسم قادماً من بورتو البرتغالي.

ولم تكن إقالة فياش بواش مستبعدة، ولا سيما أن تشلسي لم يفز سوى في مباراة واحدة من مبارياته السبع الأخيرة بقيادة فياش بواش (على بولتون) في مختلف المسابقات، وهو يحتل المركز الخامس في الدوري بـ46 نقطة، متخلفاً بفارق 22 نقطة عن مانشستر سيتي المتصدر.

وجاء فياش بواش (34 عاماً) إلى لندن، الصيف الماضي، واضعاً لنفسه هدف قيادة فريقه الجديد إلى لقب بطل دوري أبطال أوروبا في أول موسمه مع النادي اللندني، لكن هناك فارقاً شاسعاً بين التخطيط والواقع، إذ فاز تشلسي بـ19 مباراة فقط من أصل 40 خاضها مع بواش، وهي الحصيلة الأسوأ بعد تلك التي حققها الفريق الأزرق بقيادة غلين هودل عام 1996.

ويعتبر لقب دوري الأبطال بمنزلة الحلم بالنسبة لتشلسي الذي سعى جاهداً في الأعوام الأخيرة للظفر به من دون أن يحصل على

## ميلان يتفادى «قطوع» الأرسنال..

أراد تجنب أي سيناريو مشابه للقاء نابولي، فتحدث مع المهاجم السويدي ورافقه حتى في الممر المؤدي إلى أرض الملعب.

ويبدو أن نصائح بيرلوسكوني كانت مفيدة، لأن «إيبرا» تخلت عن «صبيانته» وأظهر أنه نجم كبير بكل للكلمة من معني، وذلك بشهادة كبار النقاد والمراقبين.

ويأمل أبراهيموفيتش أن يواصل مشواره الناجح هذا الموسم في دوري أبطال أوروبا، المسابقة التي عصيت عليه حتى الآن، لأنه لم يتوج بلقبها رغم مروره بأندية من عيار برشلونة بطل النسختين الأخيرتين، والإنتر بطل 2010.

## أبطال أوروبا

أفلت إيبرايموفيتش وميلان من كارثة حقيقية بعد الخسارة الثقيلة والمفاجئة أمام الأرسنال 0 - 3 في إياب الدور الثاني لدوري أبطال أوروبا.

وأمن فوز ميلان برباعية نظيفة ذهاباً تأهل فريق بيرلوسكوني إلى ربع النهائي، بعدما كان الأرسنال قريباً من تحقيق المستحيل.

واللافت في اللقاء هو عدد الأخطاء الدفاعية لميلان صاحب

أمنت لأبراهيموفيتش مشاركة مهاجم أودينيزي انطونيو دي ناتالي في صدارة ترتيب الهادفين بـ18 إصابة لكل منهما.

وما بين من عبارة على «أبراهيموفيتش النظر في المرأة كي يشعر بالذنب» إلى «أنه أخذ بعداً جديداً مع تقدمه بالعمر»، تغير موقف رئيس ميلان سيلفيو بيرلوسكوني من المهاجم السويدي بين نيسان 2010 و15 شباط 2011، وذلك بعد المباراة الرائعة التي قدمها لاعب أجاكس وجوفنتوس وبرشلونة والإنتر السابق.

تخلت أبراهيموفيتش عن أسلوبه «الأناني» الاعتيادي، ولعب لمصلحة الفريق تماماً من خلال عودته إلى منتصف الملعب والكفاح من أجل استخلاص الكرة.

«لقد أخذ بعداً آخر مع تقدمه بالعمر»، هذا ما قاله بيرلوسكوني عن أبراهيموفيتش، مضيفاً «قراءته للعبة أصبحت أفضل، أصبح الآن إن كان كهداف أو صانع الألعاب».

يقدم «ابراكادابرا» موسماً مثالياً من ناحية الفعلية، إذ سجل حتى الآن 25 هدفاً في 29 مباراة، لكن وللأسف طباعه الحادة تلقي بظلالها على أدائه، وهو أمر يدركه تماماً بيرلوسكوني الذي

ثلاثة أهداف سجلها زلاتان أبراهيموفيتش في شباك باليرمو السبت الماضي، كانت كافية لتهدئ من روع رئيس نادي ميلان سيلفيو بيرلوسكوني المستاء من «صبيانته» الهادف السويدي، والتي تسببت بإيقافه ثلاث مباريات، وغيابه عن فريقه في عز المنافسة مع جوفنتوس على لقب الدوري الإيطالي.

أظهر المهاجم الدولي السويدي أنه فعلاً نجم من العيار الثقيل والنادر عندما يتخلت عن «صبيانته»، وذلك في مباراة ذك فيها ميلان شباك باليرمو برباعية نظيفة، ضمن المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي.

وبهذه النتيجة تناسى جمهور الفريق اللومباردي ما قام به أبراهيموفيتش عندما صفع مدافع نابولي سالفاتوري ارونیکا، ما تسبب بإيقافه ثلاث مباريات وغيابه عن الموقعة الساخنة مع جوفنتوس في 25 شباط الماضي، والتي انتهت بالتعادل 1 - 1.

وجاءت ثلاثية أبراهيموفيتش في توقيت مثالي، لأنها منحت ميلان فرصة التقدم بثلاث نقاط على جوفنتوس بعد تعادل الأخير مع كييفو 1 - 1، كما أنها



المدرّب المقال اندري فياش بواش

حظوظ الفريق فيها ومساعدته على الارتقاء من المركز الخامس حالياً، وحصل المدرب الإيطالي الذي كان لاعباً سابقاً لخط الوسط في تشلسي وسبق له تدريب وست برومفيتش البيون على مساندة المدرب المساعد السابق راي ويلكينز، ورأى ويلكينز أنه ربما يكون من الأفضل أن يتولى «روبي» المسؤولية بدلاً من التعاقد مع شخص آخر من الخارج لباقي الموسم.

وفي أول مباراة لتشلسي تحت قيادة دي ماتيو، نجح «البلوز» الثلاثاء الماضي، في استعادة نغمة الانتصارات بعد إقالة فياش بواش وحجز بطاقته إلى الدور ربع النهائي بفوزه على مضيفه برمنغهام سيتي من الدرجة الأولى 2 - 0 في مباراة معادة من الدور ثمن النهائي لمسابقة كأس إنكلترا، وهي المسابقة الوحيدة التي لا يزال يملك فيها تشلسي فرصة واقعية لتحقيق لقب.

وسيستضيف تشلسي منافسه ستوك سيتي في الدوري الممتاز السبت، قبل أن يواجه مهمة صعبة تتمثل في محاولة تعديل تأخره 1 - 3 أمام نابولي الإيطالي عندما يلتقي الفريقان الأربعاء المقبل في 14 آذار الجاري في إياب دور ال16 لدوري أبطال أوروبا.

أما في مسابقة الكأس، فيلتقي تشلسي في الدور المقبل مع ضيفه ليستر سيتي من الدرجة الأولى أيضاً الأسبوع المقبل.

المشاكل عينها التي تعاقد مع فياش بواش من أجل حلها في حزيران الماضي، وإذا أخفق النادي في الحصول على مركز مؤهل للعب في أرفع مسابقات الأندية في أوروبا، فإن هذا الموسم سيكون الأسوأ منذ شراء ابراموفيتش للنادي عام 2003.

وأمام المدرب المساعد السابق دي ماتيو 11 مباراة في الدوري سيعمل جاهداً على تغيير

الموسم المقبل في دوري أبطال أوروبا قبل أن يبدأ الملياردير الروسي رومان ابراموفيتش مالك النادي البحث عن مدرب دائم لخلافة البرتغالي المقال اندريه فياش بواش، وإنهاء الدوري الإنكليزي بين الأربعة الأوائل سيضمن على الأقل أن يبدأ النادي اللندني موسمه المقبل في موقف غير بعيد عن الموسم الجاري على رغم أن تشلسي ربما سيعاني

لويوز فيليب سكلاري والهولندي غوس هيدينك وانشيلوتي وصولاً إلى فياش بواش؟

### أجندة دي ماتيو

بدأ المدرب الموقت روبرتو دي ماتيو عمله مع تشلسي، الإثنين الماضي، وهدفه الأساسي سيكون العمل على تأمين مكان للفريق



حارس تشلسي بيتر تشيك يبعد الكرة بقبضته في مباراة الكأس الأخيرة أمام برمنغهام

بوسينغوا المصاب، مما دفع المدرب السابق والمحلل الحالي غراهام سونيس إلى القول: «إذا كان كول جاهزاً بنسبة 90%، فإنه أفضل من بوسينغوا إذا كان الأخير جاهزاً 100%».

ويرى المراقبون أن فياش بواش ليس مسؤولاً بمفرده عن الوضع الحالي للفريق، لأن اللاعبين يتحملون جزءاً هاماً من المسؤولية والجميع يعلم أن المدرب يزود لاعبيه بالخطط وكيفية التمركز داخل الملعب، لكن ليس بإمكانه أن يلعب بدلاً منهم وليس بإمكانه تحمل مسؤولية خطأ مشابه لذلك الذي ارتكبه المدافع البرازيلي دافيد لويوز أمام نابولي، مما تسبب بالهدف الثالث للفريق الإيطالي، وليس بإمكانه أن يسجل الأهداف بدلاً من العاجي ديديه دروغبا الذي كان أمام فرصة تغيير مجرى اللقاء لو نجح في ترجمة فرصة سهلة في الشوط الثاني، وليس بإمكانه أن يعوض شخصياً غياب لاعبين مؤثرين جداً مثل فرانك لامبارد والعاجي ميكائيل إيسيان والقائد المدافع جون تيري.

وبعد تعيين الإيطالي روبرتو دي ماتيو مدرباً مؤقتاً يتردد سؤال واحد في لندن: «من هو البديل لفياش بواش، وبمن يفكر ابراموفيتش الذي اشتهر منذ وصوله إلى سدة رئاسة النادي بتغييره المتواصل للمدربين وأبرز دليل على ذلك تناوب خمسة مدربين على الفريق منذ رحيل مورينيو في تشرين الثاني 2007، وهم افرام غرانت والبرازيلي

## وإبراهيموفيتش يصلح بيرلوسكوني بهاتريك



تشكيلة ميلان في لقاء الأرسنال الأخير



لاعب الأرسنال الفرنسي كوسيليني يحتفل بتسجيله الهدف الأول في شبك ميلان



زلاتان إبراهيموفيتش

المركز الثاني في عدد الألقاب في المسابقة (7 مرات مقابل 9 لريال مدريد الإسباني صاحب الرقم القياسي).

وتفادى ميلان خيبة موسمي 2003 - 2004 عندما تقدم 4 - 1 على ديبورتيفو لا كورونيا الإسباني في ذهاب الدور ربع النهائي ثم خسر 0 - 4 إياباً وودع المسابقة وكانت المرة الأخيرة التي استقبلت فيها شباكه 3 أهداف في الشوط الأول، ثم 2004 - 2005 عندما تقدم بثلاثية نظيفة على ليفربول الإنكليزي في الشوط الأول من المباراة النهائية قبل أن يدرك الأخير التعادل 3 - 3 في الثاني ويحرز اللقب بضربات الترجيح.

يذكر أنها المرة الثانية التي يلتقي فيها الفريقان في هذا الدور في أربعة أعوام، ففي موسم 2008 - 2009، عاد ميلان من ملعب «الإمارات» في لندن بتعادل سلبي، لكن الأرسنال سجل هدفين في آخر 6 دقائق عبر الإسباني سيسك فابريغاس والتوغولي ايمانويل اديبايور ليخرج فائزاً 2 - 0 في ميلانو. وكانت هذه البداية السلبية للفريق الإيطالي، إذ خسر مرتين على التوالي بعد ذلك في الدور الثاني أمام فرق إنكليزية، حيث فاز فريقا مانشستر يونايتد وتوتنهام على ملعبه «سان سيرو»، علماً أن ميلان توج بأخر ألقابه السبعة عام 2007 عندما فاز على ليفربول في النهائي 2 - 1.

### جلال قبطان

كاريكاتير



الأتراك يحجزون أماكن في الجنة

أثقت وحدة مكتب مكافحة الاحتيال والتزوير والسرقة التابعة لمديرية أمن «أنطاليا، الساحلية؛ جنوب تركيا، القبض على ستة أشخاص، منهم ثلاث نساء، على أثر استغلال الدين لمكاسبهم الشخصية، من خلال الاحتيال على عدد كبير من المواطنين في عدد من المدن التركية.

ووفق ما ورد، فقد تمكن أعضاء العصابة من الاحتيال على عدد من المواطنين، عن طريق جمع مبالغ كبيرة، يصل قدرها ما بين 5 إلى 6 ملايين ليرة تركية على مدى عامين، مقابل تقديمهم وعود بمنحهم أماكن مخصصة لهم في الجنة!

وأضاف المصدر أن أغلبية المواطنين قدّموا المبالغ المطلوبة للعصابة، من أجل الحصول على مكان في الجنة، بعد حصولهم على مبالغ بفوائد من الشركات المالية الخاصة، أو عن طريق حصولهم على قروض من البنك بفوائد معينة.

صنع المدفع بنفسه.. فقتل زوجته

قتل رجل أميركي زوجته البالغة 33 عاماً في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، بواسطة مدفع صنعه بنفسه، حسب ما أفادت الشرطة.

وكان الرجل ثملاً وفي حالة هستيرية، عندما وصلت فرق الإسعاف إلى مكان الحادث في «بوتريرو»، قرب الحدود مع المكسيك. ولسبب لم يتضح بعد، انطلق المدفع اليدوي الصنع، مطلقاً مقذوفة في منزل الزوجين النقال، الذي كان في داخله الزوجة وطفل في الرابعة، ثم يصب بأذى.

وكان الرجل يعمل على المدفع مع صديق له بعيد منتصف الليل عندما انفجر، ونقل الصديق الذي أصيب بجروح طفيفة إلى المستشفى.

نائب يلقي خطاباً أمام البرلمان لمدة 12 ساعة متواصلة



وقد بقي عدد كبير من أعضاء حزبه في المجلس دعماً له، وكان رئيس اللجنة البرلمانية؛ نابي أفشي، قد رفض السماح لإنجين في أخذ استراحة لدخول المرحاض، لكنه عاد ورضخ أمام ضغوط زملائه النواب، وأمام تحذير أوزكوج بأنه «لن يكون مسؤولاً عن عواقب، عدم السماح له بدخول المرحاض. يذكر أن النائب لم يتناول إلا الماء والعصير خلال خطابه.

قد يدخل نائب تركي معارض التاريخ، بعد أن ألقى خطاباً أمام البرلمان لمدة 12 ساعة متواصلة، بدأ بعد ظهر الاثنين الماضي، واستمر حتى فجر الثلاثاء، لمناقشة إصلاحات النظام التعليمي في تركيا.

وذكرت وسائل الإعلام التركية أن النائب عن حزب الشعب الجمهوري؛ إنجين أوزكوج، بدأ خطابه عند الساعة 3:20 من بعد ظهر أول الاثنين، وأنه عند الساعة 3:20 فجر الثلاثاء..

ويعترض أوزكوج على مشروع حكومي يقضي بتغيير النظام التعليمي الإلزامي الذي يستمر 12 سنة، 8 منها إلزامية، لتقسيمه إلى 3 مراحل من 4 سنوات، حيث يحق للتلميذ الانتقال إلى أنظمة تعليم أخرى مثل المدارس المهنية، وهو ما عارضته العديد من مؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق المرأة، وقالت إنه سيفتح المجال أمام التسرب المدرسي وعمالة الأطفال.

وقد قرأ أوزكوج خلال خطابه الطويل الذي لم يكن معداً سلفاً، تقارير مقدمة من العديد من المنظمات المدنية بالإضافة إلى تقديم أمثلة من أنظمة دراسية معتمدة في أوروبا.

وكان أوزكوج قد حذر من أنه سيتكلم لمدة 12 ساعة لجذب المزيد من الإنتباه حول قضية إصلاح نظام التعليم. وقال بعد الخطاب في مقابلة صحافية إنه لا يشعر بالتعب، وهو فخور بما قام به، وأشار إلى أنه لم يكن يحاول «تحطيم رقم قياسي»، لكنه يعارض بشدة سعي الحكومة لتمير مشروع القانون بتسرع.

ضرب و«شد شعر» بين مذيعتين.. ينتهي بتكسير الاستديو

الجدير بالذكر أن المذيعه حصة الرياسي دخلت في عراك سابق مع سكرتيرة نائب مدير القناة، حيث انتهى بنقل السكرتيرة في سيارة إسعاف إلى المستشفى، بينما تم التحفظ على المذيعه في مركز الشرطة.

وأشارت المعلومات إلى أن تدخلات أدت إلى إيقاف المعركة، التي قيل إن سببها «غيره نسوية»، فتدخلت الإدارة وأوقفت المذيعتين عن العمل حتى إشعار آخر، ما استدعى الموضوع قيام تحقيق خاص في الموضوع، عادت بعده المذيعتان المتعاركتان إلى العمل.

قادت الغيرة النسائية المذيعتين في قناة دبي الرياضية الإماراتية؛ حصة الرياسي، واللبنانية؛ ريارمال، إلى عراك نسائي.

وفي التفاصيل أن المذيعتين دخلتا في نقاش حاد، تلاه سباب، وبعدها تضارب وعراك نسائي، وتكسير في الاستوديو الخاص بالقناة.